

مجلة الدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الآداب والدراسات الإنسانية – كريمة – جامعة دنقلا

مجلة نصف سنوية – محكمة – العدد التاسع والعشرون يناير 2023م

مستشارو التحرير

أ. د. عباس سيد أحمد زروق

أ. د. حسن علي الساعوري

أ. د. محمد إدريس

أ. د. عبد القادر محمود عبد الله

أ. د. على عثمان محمد صالح

أ. د. محمد المهدي بشري

أ. د. كباشي حسين قسيمة

أ. د. نصر الدين سليمان علي

رئيس هيئة التحرير:

د. محمد عز الدين علي محمد

رئيس التحرير:

أ. د. السيد بخت أحمد بخت

نائب رئيس التحرير:

د. أميرة علاء الدين صالح

سكرتارية التحرير :

د. مجدي سليمان حمزة

د. أماني عبد الحفيظ فرح محمد

قواعد النشر

تُعنى المجلة بترقية البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية وتهتم – على نحو خاص – بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير العلمية والندوات المتخصصة، كما ترحب بالمناقشات الهادفة والموضوعية لما ينشر فيها.

قواعد النشر بالمجلة:

- ❖ يقدم المقال أو الدراسة مطبوعاً على ورق 4A ومرفقاً معه قرص مدمج 3.5 فيما لا يزيد عن (7500) كلمة (25 صفحة) سواء باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.
- * ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم للنشر في جهات أخرى، كما لا يجوز إعادة نشرها - كاملاً أو جزئياً - في وعاء آخر، إلا بأذن خطي من المجلة.
- * توضع إحالات المراجع في داخل النص وفق طريقة جامعة هارفارد (الطريقة الأمريكية) للتوثيق، وهي كما يلي: (الاسم الثالث سنة النشر، ص). هذا في حال أسماء الكتاب الأجانب ومؤلفي المصادر العربية كالطبري. أما أسماء مؤلفي المراجع العربية، فتكتب ثلاثية مثل (أميرة علاء الدين صالح 2008م، ص109).
- ❖ أما ترتيب المراجع في القائمة المراجع فيرد وفقاً لما يلي: في حال المراجع الأجنبية والمصادر العربية: اسم العائلة / اسم الشهرة، الاسمين الأولين سنة النشر، عنوان الكتاب / المقال، دار النشر، مكان النشر، (تضاف صفحات المقال في حال الدوريات)؛ بينما تكتب أسماء مؤلفي المراجع العربية ثلاثية في هيئتها العادية، وتليها بقية البيانات.
- ❖ عرض المقالات والبحوث على محكمين مختصين في مجالات المجلة لإجازتها وتقوم المجلة بإخطار أصحاب المقال بقرار المحكمين، ولها حق إجراء أي تعديلات شكلية جزئية قبل نشر المادة دون أن يخل ذلك بمضمون المادة المنشورة في حالة الموافقة بنشرها.

- * تقبل البحوث من كافة الباحثين من داخل وخارج السودان.
- ❖ الأفكار والمعلومات الواردة في البحوث تعبر عن آراء كتابها وليس بالضرورة تبنيها من قبل كلية الآداب والدراسات الإنسانية.
- ❖ يحق لكاتب المقال نسخ العدد الذي يحتوي على مقاله من الموقع الإلكتروني.
- ❖ أصول المقالات التي ترد إلى المجلة لا تسترجع سواء نشرت أم لم تشر.
- ❖ تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر.

- ❖ ترسل البحوث باسم السيد / رئيس هيئة التحرير - كريمة ص. ب 58 أو على البريد الإلكتروني على عنوان المجلة magazinearts@yahoo.com هاتف

0110324334

Guidelines for Authors

Human studies journal is a half-year publication representing articles in the field of social sciences and humanities aiming to pursue research and form a meeting for ground exchange of opinions. The Journal welcomes articles, books, reviews and scientific reports.

- * Submitted manuscripts should be written in Arabic, English or French, in the range of 7500 words (ca.25 pages). Typed in an A4 size paper along with a CD or 3.5 disk.
- * The manuscripts should not have been published previously and should not be published elsewhere, in full or in part, without a written permission from the chief editor.
- * References should be cited according to the Harvard University style of citation (the American style) (the surname year, p.), that's in case of references written in non-Arabic languages, or even in case of the classical /medieval Arab authors, such as Al-Tabari. The names of modern Arab authors should be written in its treble form, as (Amira Alaa El-Din Salih 2008, p.109).
- * The bibliography should be arranged at the end of the text in the following order, in case of non-Arab authors and classical/medieval Arab writers: family name, the first two names year of publication, title of the book or article, (in case of book, name and place of publisher. In case of article journal serial number and article pages number). In case of modern Arab authors, the name should be written in its treble form.
- * Submitted manuscripts would be evaluated by specialists in the field. If accepted, articles can be subjected to minor modifications.
- * Each author is entitled to obtain 3 copies of the journal in which his/her article is published.
- * The views expressed in the papers are the sole responsibility of the authors.
- * Manuscripts will not be returned to their authors.
- * Corresponding address: P.O.box:58 Karima, Sudan.e mail:magazinearts@yahoo.com. Tel:0110324334

كلمة العدد

إنه من دواعي سرورنا ، وفي هذه الظروف الاستثنائية ان نضع بين يدي القارئ الكريم العدد التاسع والعشرين من مجلة الدراسات الإنسانية ، الذي يمثل إمتداداً لمسيرة طويلة لامداد الباحثين والقراء جملة من الأبحاث في مجال العلوم الإنسانية .

يأتي هذا العدد صنواً لما سبقه من أعداد خلال هذه الفترة التي تعثرت فيها جملة من الخطوات نحو تحقيق الريادة والتأصيل والتدفق المعرفي، في ظل الطفرة التقنية التي شهدتها البشرية في مجال العلوم المختلفة التي لا تتفك عنها العلوم الانسانية. ونحن في هذا العدد نسعى بكل ما أوتينا من جهد أن نحقق بعض الرضا لقرائنا والمساهمين معنا بجهدهم العلمي في إيصال المعلومة وفي الزمن المناسب.

لا نركن لحظة في المضي قدما بهذا السفر العظيم الذي أمتد زهاء العقدين من الزمن ولا يزال يتلمس الخطى للوصول إلى القمة في التصنيف والانتشار الواسع في جميع أنحاء العالم.

هيئة التحرير

قائمة المحتويات

1. كلمة العدد..... 4
2. أعياد أهل الذمة في دولة الماليك الجراكسة في مصر..... 7
مزمّل حسن الصديق الطيب.....
3. مؤشرات السلام والوحدة في السودان..... أ.د. نصر الدين سليمان علي..... 31
4. اتجاهات أسر الأطفال المعاقين ذهنيا نحو أبنائهم وعلاقتها ببعض المتغيرات 47
منى عبد اللطيف العوض خير الله وآخرون.....
5. واقع خدمات المعلومات بالموقع الإلكتروني لمكتبة جامعة القرآن الكريم وتواصل العلوم:..... دراسة تقييمية من خلال مؤشرات الأداء...هاله قاسم ادم مرجان..... 67
6. الدور الوسيط للرضا الوظيفي للعلاقة بين أنماط القيادة وكفاءة الأداء..... د.عادل احمد الملك العوني 107
د.غادة عبد الفتاح عبد السيد فرج الله.....

7. المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب
141
- الدكتورة: شمسة تركي المهيد.....
8. الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت من منظور الخدمة الاجتماعية - دراسة في الأسباب والآثار وآليات المواجهة د.
191
- ناصر بن عبد الله محروس الصيعري د. محمد محمد بسيوني قنديل.....
9. متطلبات النهوض بالسياحة في الولاية الشمالية د. محمد فتح الرحمن احمد ادريس.....
251
10. دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية وتأهيل الأيتام في محافظة ظفار
271
- د. هدى عبد الحميد الحجاج د. حسين أحمد باعمر وآخرون

أعياد أهل الذمة في دولة المماليك الجراكسة في مصر

(784-923هـ/1382-1517م)

مزمل حسن الصديق الطيب

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أعياد أهل الذمة في دولة المماليك الجراكسة في مصر، وتوضيح العديد من الجوانب المتعلقة بأعيادهم وما صاحبها من طقوس، وتظهر الأهمية في سردها لهذه الأعياد وطريقة الاحتفال بها، أمّا منهج الدراسة فهو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: تَمَتَّع النصارى في العصر المملوكي بحرية تامة في الاحتفال بأعيادهم، وأنّ هذه الأعياد ساعدت على ازدهار وانعاش بعض الأسواق المملوكية، وأكّدت الدراسة على أنّ ارتباط بعض أعياد النصارى بنهر النيل اكسبها صفة الأعياد القومية ممّا أدى لمشاركة كل طوائف المجتمع المملوكي في الاحتفال بها ممّا ساعد على قوة العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وابناء الطوائف الذمية في عصر المماليك، ومع ذلك؛ فقد أفرزت طرق احتفال النصارى بأعيادهم بعض المظاهر السالبة مثل شيوع مظاهر الانحلال والخلاعة والمتاجرة بالخمور، أمّا أعياد اليهود فقد اختلفت تماماً عن أعياد النصارى نسبة للعزلة التي تميز بها اليهود لذلك لم يشاركهم المسلمون في الاحتفال بأعيادهم، ورغم أنّ الأعياد ارتبطت بالتسامح إلا أنّ اليهود اتخذوا من بعض أعيادهم وسيلة لنقض موثيقهم وأكل الديون التي يدينون بها لغير اليهود.

Abstract:

This study aimed to identify the festivals of the dhimmis in the Circassian Mamluk state in Egypt, and to clarify many aspects related to their festivals and the rituals associated with them, the importance appears in its narration of these holidays and the way they are celebrated. As for the study method, it is the historical, descriptive analytical approach, The study reached a number of results, the most important of which are: Christians in

the Mamluk era enjoyed complete freedom in celebrating their festivals‘ And that these holidays helped to flourish and revive some Mamluk markets, and the study confirmed that the association of some Christian holidays with the Nile River gave them the status of national holidays, which led to the participation of all sects of Mamluk society in celebrating them, which helped to strengthen social relations between Muslims and members of the dhimmi sects in the Mamluk era ,However; The ways Christians celebrate their festivals have produced some negative aspects, such as the prevalence of immorality, immorality, and alcohol trading, As for the feasts of the Jews, they were completely different from the feasts of the Christians, due to the isolation that characterized the Jews, so the Muslims did not join them in celebrating their feasts ,Although the holidays were associated with tolerance However, the Jews took some of their feasts as a means to break their covenants and eat the debts they owe to non-Jews.

المقدمة:

يتمثل أهل الذمة في طائفتين أساسيتين هما: اليهود والنصارى، وكل منهم ينقسم إلى طوائف، فطوائف النصارى تتمثل في طائفتين هما: الطائفة المملكانية وطائفة اليعاقبة، أما اليهود فينقسمون إلى ثلاثة فرق دينية: الريانيون، والقراؤون، و السامرة، وقد تمتع أهل الذمة في دولة المماليك الجراكسة بالحرية التامة في ممارسة شعائهم وطقوسهم الدينية، ويظهر ذلك جلياً في كثرة الأعياد التي احتفلت بها كل طائفة من هذه الطوائف، على النحو التالي:

أولاً: أعياد النصارى: الأعياد المسيحية ومناسباتهم عموماً ارتبطت مواعيدها ومظاهرها بالأعياد الربيعية القديمة، وأخذت منها كثيراً من العادات والمظاهر والمعتقدات وشكلت مظهراً آخر لها، كما نلاحظ ارتباط أعيادهم عموماً وتمحورها حول ميلاد سيدنا عيسى - عليه السلام - وأحداث حياته (مصطفى الصوفي، 2011م، ص45). وتشير المصادر التاريخية إلى أن النصارى في عصر

دولة المماليك كان لهم أربعة عشر عيداً في كل سنة، منها سبعة أعياد يسمونها أعياداً كباراً، وسبعة يسمونها أعياداً صغاراً (ابن إياس، 1995م، ص 235) - بجانب الأعياد الخاصة بطائفة الأقباط - فأما الأعياد الكبار فهي:

1. عيد البشارة: هذا العيد عند النصارى أصله بشارة جبريل - عليه السلام - لمريم بميلاد المسيح - عليه السلام - ويحتفل به نصارى مصر في التاسع والعشرين من شهر برمهاث ((شهر برمهاث: وهو الشهر السابع من السنة القبطية، وأيامه ثلاثون يوماً، وهو ابتداء فصل الربيع، ودخوله في الرابع والعشرين من شباط من شهور السريان، وآخره الخامس والعشرون من آذار. فيه تزهر الأشجار، ويعقد أكثر الثمار. (ابن مماتي، 1991م، ص 247- 248، القلقشندي، ج2، 1987م، ص 413) (ابن إياس، 1995م، ص 235، سليمان بن سالم السحيمي، 2002م، ص 51).

2. عيد الزيتونة: ويعرف عندهم بعيد الشعانين ومعناه التسييح، ويكون في سابع أحد في صومهم، وسنتهم في عيد الشعانين أن يخرجوا بسعف النخيل من الكنيسة ويزعمون أنه يوم ركوب المسيح الحمار في بيت المقدس ودخوله إلى صهيون وهو راكب والناس بين يديه يسبحون وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر (ابن إياس، 1955م، ص 235، محاسن محمد الوقاد، 1999م، ص 238، قاسم عبده قاسم، 2003م، ص 113، المقرئ، 1997م، ص 232).

وفي هذا العيد يخرج جمع غفير من المسلمين مع أصدقائهم الأقباط بسعف إلى الأماكن الخلوية والمتنزهات لا سيما في ضاحية المطرية (المطرية: قرية من ضواحي القاهرة، عندها منبت شجر البلسان، وبها بئر يسقى منها، قيل: إنه من خاصية البئر لأن المسيح، عليه

السلام، اغتسل فيها). زكريا القزويني، 1960م، ص271، ابن الوردی، 2008م، ص273، حيث كان يوجد بئر البسم التي يعتقد المسيحيون أن مريم العذراء غسلت فيه ثياب المسيح(سعید عبدالفتاح عاشور، 1998م، ص300).

3. عيد الفصح: وهو العيد الذي يفطرون فيه ، وبعد العيد الكبير عندهم ، ويزعمون أن المسيح -عليه السلام - لما تمألى اليهود عليه واجمعوا على تضليله وقتله قبضوا عليه وأحضروه إلى الخشبة ليصلبوه عليها فصلب على الخشبة ومعه لسان(وعندنا - وهو الحق - أن الله تعالى رفعه إليه ولم يُصلب، ولم يقتل، وأنَّ الذي صُلبَ على الخشبة مع اللصين غير المسيح، ألقى الله تعالى عليه شبه المسيح.(المقريزي، 1997م ، ص233) (ابن إياس، 1995م ، ص 235- 236) ويزعمون أن المسيح -عليه السلام - قام بعد صلبه ودخل على تلاميذه وسلم عليهم وأكل معهم وكلمهم وأوصاهم وأقام في الأرض أربعين يوماً لذلك فهم يحتفلون فيه بذكرى قيام المسيح من قبره - حسب اعتقادهم -(ابن المطهر، ج4، 1927م، ص47، قاسم عبده قاسم، 2003م ، ص113).

4. عيد خميس الأربعين: يتصل هذا العيد بالتراث الديني المسيحي الذي يقول أن السيد المسيح - عليه السلام - بعد أربعين يوماً من قيامه خرج ومعه تلاميذه حيث باركهم وصعد إلى السماء وذلك بعد أن أكمل ثلاثاً وثلاثين سنة وثلاثة أشهر (قاسم عبده قاسم، 1998م ، ص300)، فرجع التلاميذ إلى بيت المقدس وقد وعدهم باشتهار أمرهم وغير ذلك ممّا هو معروف عندهم(ابن إياس، 1995م، ص236، قاسم

عبده قاسم، 2003م، ص113، سليمان بن سالم، 2002م، ص54).

5. عيد الخميس: ويسمى أيضاً عيد العنصرة (العنصرة: تعود إلى كلمة آرامية "عصرتا - الختام" أو إلى لفظة عبرانية "عشرتا - الاجتماع" أو إلى لفظة أخرى "عصرت - العيد (الأب منصور المخلص، 2011م، ص255)، ويعملونه بعد خمسين يوماً من يوم القيامة، ويحتفل به في السادس والعشرين من شهر بشنس (بشنس: الشهر التاسع من الشهور القبطية وهو من فصل الربيع، يأتي بعد برمودة، يليه بئونة. (إبراهيم مصطفى وآخرون، 1987م، ص59، أحمد مختار عبد الحميد، 2008م، ص210) (ابن إياس، 1995م، ص248، ابن مماتي، 1991م، ص251)، ويعتقد المسيحيون أنه في هذا اليوم حلت روح القدس في حواربي المسيح بعد أن تجلى لهم روح القدس في شبه أسنة نار فامتثلوا من روح القدس، وتكلموا بجميع الألسن، وظهرت على أيديهم آيات كثيرة. فعاداهم اليهود وحبسوهم، فنجاهم الله تعالى منهم وخرجوا من السجن، فساروا في الأرض وذهب كل منهم إلى البلد التي يعرف لغتها للدعوة إلى دين المسيح (النويري، ج1، 1423هـ-191نص، قاسم عبده قاسم، 1998م، ص300، المقريري، 1997م، ص23، القلقشندي 1987م، ج2، ص455).

6. عيد الميلاد: يزعمون أنه اليوم الذي ولد فيه المسيح، وهو يوم الاثنين، فيحيون عشيته ليلة الميلاد، وسنتهم فيه كثرة الوقود بالكنايس، وتزيينها، ويلعبون بالمشاعل، ويعملونه في التاسع والعشرين من شهر كيهك (شهر كيهك: الشَّهر الرَّابِع من شهور السَّنة القبطية، يأتي بعد هاتور، يليه طوبة، ودخوله في السادس والعشرين من تشرين الثاني من

شهور السريان، وآخره الخامس والعشرون من كانون الأول، وفيه تزرع الحلبة وأكثر الحبوب. (أحمد مختار عبد الحميد، 2008م، ج3، ص1982، القلقشندي، 1987م، ج2، ص411) ولم يزل بديار مصر من المواسم المشهورة (ابن إياس، 1995م، ص246، ابن مماتي، 1991م، ص241)، ويقول المقرئزي أنه شاهد احتفالات الميلاد الني كانت موسماً جليلاً، تباع فيه الشموع المصبوغة بالألوان الرائعة، فلا يبقى أحد من الناس أعلاهم وأدناهم حتى يشتري من ذلك لأولاده وأهله، ويعلقونها في الأسواق وعلى أبواب الحوانيت شيئاً يخرج عن الحد في الكثرة والملاحه، ويزدهر سوق الشماعين لهذا السبب، وقد بالغ الناس في الإنفاق على تزيينها (المقرئزي، 1997م، ص235، قاسم عبده قاسم، 1998م، ص300)، ويقرر المقرئزي أنه شاهد شمعة بلغت كلفتها ألفاً وخمسمائة درهم، ومن الطريف أن بعض الشحاذين في الطرقات كانوا يسألون الناس أن يتصدقوا عليهم بفانوس" فيشتري لهم من صغار الفوانيس ما يبلغ ثمنه الدرهم (المقرئزي، 1418هـ، 1418هـ، ص29، قاسم عبده قاسم، 1998م، ص301).

7. عيد الغطاس: يعد من أعياد النصارى الكبار، وكانوا يحتفلون به في حادي عشر طوبة (شهر طوبة: الشهر الخامس من شهور السنة القبطية، يأتي بعد كيهك، ويليه أمشير، ودخوله في السادس والعشرين من كانون الأول من شهور السريان، وآخره الرابع والعشرون من كانون الثاني، وفيه يزرع القمح و تشق الأرض للقصب والقلقاس، ويتكامل التّرجس) (أحمد مختار عبد الحميد، 2008م، ج1، 2008م، ج2، ص1419، إبراهيم مصطفى وآخرون، 1987م، ج2، ص412) في ذكرى تعميد المسيح -عليه السلام - على يد يوحنا المعمدان (النبي

يحي بن زكريا - عليهما السلام -) أي غسله في بحيرة الأردن (ابن إياس، 1995م، ص238، ابن مماتي، 1991م، ص243)، وعندما خرج المسيح من الماء اتصل به روح القدس، فصار النصارى لذلك ينغمسون هم وأولادهم في المياه على الرغم من شدة البرد اعتقاداً منهم أن ذلك يقيهم شر المرض طوال حياتهم (النويري، نهاية الأرب، ج1، 1423هـ، ص، 192 قاسم عبده قاسم، أهل الذمة، ص114).

وقد تشبه المسلمون بالنصارى إلى حدٍ كبيرٍ فاتخذوا من ذلك اليوم موسماً يحتفلون فيه بالتوسعة على الأهل وإدخال السرور على الأطفال لدرجة أن بعض المسلمين كان يغطس في الماء في تلك الليلة كما يفعل النصارى (محاسن محمد الوقاد، 1999م، ص238).

والأعياد الصغار فهي:

(1) عيد حد الحدود: وهو بعد الفصح بثمانية أيام، فيعمل أول أحد بعد الفطر، لأن الأحاد قبله مشغولة بالصوم، وفي هذا العيد كانت تنشط المعاملات الدنيوية لدى المسيحيين ويجددون فيه الآلات، والأثاث، واللباس (قاسم عبده قاسم، أهل الذمة، ص115، المقرئ، 1997م، ص241).

(2) عيد التجلي: كان يحل في الثالث عشر من شهر مسرى، (شهر مسرى: الشهر الثاني عشر أو الأخير من شهور السنة القبطية، يأتي بعد أبيب ودخوله في الرابع والعشرين من تموز من شهور السريان، وآخره السابع والعشرون من شهر آب، فيه يعمل الخل، ويدرك البسر والموز، وتتغير طعوم الفاكهة لغلبة الماء على الأرض، ويدرك الليمون وبيتديء إدراك الرمان) (القلقشندي، 1987م، ج2، ص416، أحمد مختار عبد الحميد، 2008م، ج2) ص2097. وتروي القصص الدينية المسيحية أن المسيح - عليه السلام - تجلى فيه لتلاميذه بعد أن رُفع، وتمنوا عليه أن يحضر لهم

((إيليا وموسى)) فاحضرهما إليهم بمصلّى بيت المقدس، ثم صعد إلى

السماء وهما معه (قاسم عبده قاسم، 2003م، ص115).

(3) عيد الختان: يحل هذا العيد في سادس بئونة (شهر بئونة: الشَّهر العاشر من

شهور السنَّة القبطيَّة، يأتي بعد بَشْنَس، يليه أبيب (أحمد مختار

عبد الحميد، 2008م) في ذكرى ختان السيد المسيح – عليه السلام -

والجدير بالذكر أن الأقباط – دون غيرهم - كانوا يختنون أولادهم في

ذلك اليوم تبركاً به (القلقشندي، 1987م، ج2، ص460).

(4) عيد الأربعين الصغير: كان النصارى يحتفلون به في ثامن أُمشير (شهر

أُمشير: الشهر السادس من الشهور القبطية، يأتي بعد طوبة، يليه

برمهات، ودخوله في الخامس والعشرين من كانون الثاني من شهور

السريان وآخره الثالث والعشرون من شباط، وفيه تغرس الأشجار، وتقلّم

الكروم، ويدرك النبق واللوز الأخضر (إبراهيم مصطفى وآخرون،

1987م، ج1، ص26، (أحمد مختار عبد الحميد، 2008م، ج1،

ص119، القلقشندي، 1987م، ج2، ص314) أو طوبة، احتفالاً

بذكرى مباركة الكاهن سمعان للسيد المسيح – عليه السلام - في

الهيكل بعد أربعين يوماً من مولده (المقريزي، 1997م، ص240).

(5) عيد خميس العهد: وهو من مواسم أهل الكتاب الرئيسة، ويعمل قبل عيد

الفصح بثلاثة أيّام، وسنتهم فيه أن يملئوا إناءً من ماء، ويؤمّزون عليه، ثم

يغسل للتبرك به أرجل سائر النصارى، ويزعمون أن المسيح فعل هذا

بتلامذته في مثل هذا اليوم، كي يعلمهم التواضع، ثم أخذ عليهم العهد أن

لا يتفرقوا، وأن يتواضع بعضهم لبعض (ابن إياس، 1995م، ص238،

محاسن محمد الوقاد، 1999م، ص237. قاسم عبده قاسم، 2003م،

ص114).

وفي خميس العهد، أو خميس العدس، كما درج الناس على تسميته آنذاك من باب الدعابة -لأنّ النصراني تطبخ فيه العدس على ألوان - (القلقشندي، 1987م، ج2، ص456) كان المسيحيون يهدون إلى المسلمين أنواع العدس المصفى والسّمك المقلي والبيض الملون، واعتادت المسلمات أن يخرجن لشراء البخور والخواتم، حتى يصبح عددهن في الأسواق أكثر من عدد الرجال، ويلبسن الملابس الفاخرة، فمن يمر بالسوق من الرجال لا يقدر على المشي فيه إلّا بمشقة لرحمة النساء، وقد يزاحمهن من لا خير فيه، ولابد من البخور في ذلك اليوم حتى يصرف عنهن "العين والكسل والوعكة من الجسد" (سعيد عاشور، 1992م، ص225. قاسم عبده قاسم، 1998م، ص302، المقريري، 1997م، ص240، آمنة محمود سليمان، 1989م، ص127).

ويمكن القول أنّ هذا العيد المسيحي يعد من المواسم المصرية المهمة في زمن المماليك، فيباع في أسواق القاهرة من البيض المصبوغ عدّة ألوان ما يتجاوز حدّ الكثرة، فيقامر به العبيد الناس من كافة الشرائح الاجتماعية يشتركون في الاحتفال ببعض الأعياد المسيحية، ويزيدون النفقة في تلك الأعياد لإدخال السرور على أهلهم، كما كانوا يتبادلون الهدايا مع أهل الذمة في أعيادهم (قاسم عبده قاسم، 1998م، ص302).

(6) سبت النور: من أهم الأيّام وأعظمها تقديساً عندهم، وموعده قبل عيد الفصح بيوم ويزعمون أن النور يظهر على قبر المسيح في هذا اليوم، وكان هذا اليوم من جملة المواسم ويكون في ثالث يوم من خميس العدس، ومن توابعه (ابن إياس، 1995م، ص239، المقريري، 1418هـ، ج2، ص31، سليمان بن سالم، 2002م، ص59، مصطفى عبدالكريم، ص237). ومن العادات التي ارتبطت بهذا العيد لابد من شراء الريحان وورق الشجر، فيبيتونه في أناء به ماء ويغتسلون به، ثم يأخذون ما اجتمع من غسلهم ويلقونه في الطريق حتى يذهب عنهم الأمراض والأسقام (سعيد

عاشور، 1992م، ص225) كما كانوا يكتحلون بالكحل الأسود اعتقاداً منهم أنه يزيد في قوة الإبصار، هذا بالإضافة إلى تناولهم الدواء في هذا اليوم ويزعمون أن ذلك يكون أكثر فائدة من أي يوم آخر، كما يخرجون إلى شواطئ النيل حيث تتعري النساء والرجال ويدهنون أجسامهم بالكبريت ويجلسون في الشمس حتى آخر النهار، وعند الغروب ينزل الجميع في النهر(محاسن محمد الوقاد، 1999م، ص237- 238، قاسم عبده قاسم، 2003م، ص115).

7) عيد الصليب: يعمل في اليوم السابع عشر من شهر توت(شهر توت: أول الشهور في السنة القبطية، ودخوله في العشرين من آب من شهور السريان، وآخره السادس والعشرون من أيلول، وفيه يدرك الرطب، ويكثر السفرجل والعنب الشتوي، وتبتدئ المحمضات(إبراهيم مصطفى وآخرون، 1987م، 12، ص90، القلقشندي، 1987م، ج2، ص410)وهو سابع الأعياد الصغار(ابن إياس، 1995م، ص245، ابن مماتي، 1991م، ص235) وهو من الأعياد المحدثه، وسببه ظهور الصليب على يد هيلانة أم قسطنطين، وله خبر طويل عندهم، وأشار المقرئزي إلى أن الاحتفال بهذا العيد قد توقف "حتى لم يكد يعرف اليوم بديار مصر البتة(المقرئزي، 1418هـ، ج2، ص33).

ومن أعياد الأقباط المشهورة :

- عيد النيروز: يوافق يوم النيروز السبت في أول يوم من السنة القبطية، ويقال أن أول من أحدثه جمشيد(جَمْشِيدُ: والشيد عندهم الشعاع، وجم القمر، لقبوه بذلك لجماله، وهو جم بن نوجهان، هو أخو طهمورث. وقيل: إنه ملك الأقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والإنس، ولكنه بطر النعمة وساءت أحواله فخرج عليه قبل موته بسنة بيوراسب وظفر به فنشره بمنشار وأكله وشرط أمعاءه.(ابن الأثير، 1997، ص60، ابن خلدون، 1988م، ص183) أحد ملوك الفرس، وكان قد ملك الأقاليم

السبعة فلما تكامل ملكه ولم يبق له عدو أخذ ذلك اليوم عيداً وسماه نوروزاً أي اليوم الجديد (ابن إياس، 1995م، ص241، عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد، 2000م، ص389) وهو من أعياد القبط الشهيرة، ويكون في أول يوم من شهر توت، وهو في الأصل أحد الأعياد الفارسية ويقصد به الفرس يوم الاعتدال الربيعي، ولكن قبط مصر أخذوا هذه التسمية وأطلقوها على رأس السنة القبطية (المقريزي، 1418هـ، ج2، ص35، سعيد عاشور، 1992م، ص222، حسام محمد إسماعيل، 1998م، ص308)، وقد اعتبر هذا العيد عيد الربيع الذي يبدأ بعد زيادة مياه النيل النهر، ولعل هذا ما يفسر السبب في أن المصريين جميعاً، بغض النظر عن دياناتهم، كانوا يشاركون في الاحتفال بهذا العيد (قاسم عبده قاسم، 1998م، ص306)، ومما يدل على محاكاة مسلمو مصر للأقباط في الاحتفال بذلك العيد صنعهم "الزلابيا والهريسة" ويرسلونها في الصباح إلى الأقارب والأصحاب، ويدعون الأهل والأحباب إلى تناول الطعام، لا سيما البطيخ والخوخ والبلح وغير ذلك "مما يلزمه النساء لأزواجهن حتى صار ذلك كأنه فرض عليهن لأنهن اكتسبن ذلك من مجاورة القبط ومخالطتهن بهم"، وإذا امتنع أحدهم عن فعل ذلك "كان سبباً لوقوع التشويش بين الرجل وأهله" (سعيد عاشور، 1992م، ص222، حسام محمد، ص309-310، محاسن محمد الوقاد، 1999م، ص236).

يجتمع أوباش العامة في ذلك اليوم بالطرقات يتراجمون بالبيض، ويتضاربون بأنطاع الجلود ويتراشقون بالماء المتسخ أو الخمر، فلا يجسر أحد على الخروج من بيته، وإن غلط وخرج لقيه من يرشه بالماء المتسخ ويفسد ثيابه ويستخف بحرمته، فإمّا أن يفدي نفسه وإمّا أن يفضح (المقريزي، 1418هـ، ج2، ص36، فييت، جاستون، 1968م، ص185، محاسن محمد الوقاد، 1999م، ص235)، بل إن بعض كبار القوم كانوا يفعلون ذلك في بساتينهم وداخل بيوتهم، وقد أصبح ذلك من الأشياء العادية، حتى أن الوالي لا يحكم لأحد ممن ضربوا أو سلبت نقودهم في ذلك اليوم،

وهكذا اقترن هذا العيد بمجاوزة الحدود إلى " الفجور والعهور" (المقريزي، 1418هـ ، ج2، ص37)، فالخمر يشرب جهاراً والنساء يلعبن في بيوتهن مختلطين مع الرجال والشبان، فيرش بعضهم بعضاً بالماء دون أن تستحي الجارة من جارها أو من ابن العم أو من الصهر أو من أصدقاء زوجها، وإذا ضاقت بهم المنازل خرجوا إلى البرك والخلجان وغيرها من أماكن النزهة، حيث يصل بهم الأمر إلى نزع ثيابهم فيصبح أكثرهم عرايا، في حين يقنع المحتشم أو المحتشمة منهم بقميص رقيق (ابن الحجاج، ب.ط، ص51) وبالرغم من كل ذلك فهم يحتمون بالنيروز ويقولون: " ليس فيه حرج ولا أحكام تقع (قاسم عبده قاسم، 1998م ، ص306. فييت، جاستون ، 1968م، ص184) رغم إسراف الناس في شرب الخمر والمجاهرة بارتكاب المفاصد كمظهر من مظاهر الاحتفال بصورة فجّة (محمد الششتاوي ، 1999م، ص317).

ومن السلاطين الذين اعتادوا الاحتفال بالنيروز السلطان فرج بن برقوق، حيث كان يحتفل به احتفالاً كبيراً، فيقضي اليوم مع ندمائه في معاقرة الشراب والخمر (محمد الششتاوي ، 1999م، ص317)، ص318، ابن تغري بردي ، 1963م، ص329).

- عيد الشهيد: ويكون في اليوم الثامن من شهر بشنس القبطي، وهو يرتبط بما كان أقباط مصر آنذاك يزعمونه من أن النيل لا يزيد في موسم الفيضان إلا بعد غسل إصبع أحد القديسين في مائه، وكان هذا الإصبع يحفظ في تابوت بكنيسة في شبرا، وقيل إنه إصبع أحد أسلافهم من الشهداء (قاسم عبده قاسم، 1998م ، ص305، العمري ، 1423هـ ، ص119، المقريزي ، 1997م ، ج1، ص328، ابن تغري بردي، 1963م، ج8، ص202، السيوطي ، 1967م ، ص299)، وجرت العادة أن يكون الاحتفال على شكل مهرجان كبير على ساحل النيل بناحية شبرا، فيرحل إلى هناك النصارى من جميع القرى وعامة أهل القاهرة ومصر على اختلاف طبقاتهم، فينصبون الخيام على شاطئ النيل، لدرجة أن وصفه المقريزي بأنه " من أنزه فرج

مصر" (المقريزي، 1418هـ، ج1، ص129، الششتاوي، 1999م، ص313) ورغم أن هذا العيد كان مليئاً بالمباهج، ولكن يبدو أنها زادت إلى درجة أن أصبح مثلاً للخلاعة والفسوق (عبدالعزیز سليمان، 1988م، ص142)، بحيث "لا يبق مغنٍ ولا مغنية، ولا صاحب لهو ولا بغي، ولا محدث ولا ماجن ولا خلیع ولا متفرج، ولا فاسق إلا ويخرج لهذا العيد فيجتمع عالم عظیم لا يحصیهم إلا خالقهم، وتصرف أموال لا تحصر ويتجاهروا هناك، بما لا ينبغي شرحه من المعاصي والفسوق، وتثور فتن وتقتل أناس" (المقريزي، 1418هـ، ج3، ص223، ابن إياس، 1995م، ص113).

وفي واقع الأمر كانت تصحب هذا العيد مظاهر الفساد والانحلال والفوضى، فيغالي كثير من الناس في شرب الخمر التي قدر ما يباع منها في هذا العيد بمائة ألف درهم (البدر العيني، 1431هـ، ص442)، ولم يتمكن سلاطين المماليك من منع الاحتفال بهذا العيد رغم محاولة بعضهم (مفيد الزيدي، 2003م، ص231)، والدليل على ذلك أن فلاحي شبرا كانوا يعتمدون على مبيعاتهم من الخمر في هذا العيد للوفاء بما عليهم من الخراج، مما يبين مقدار الخمر التي كانت تستهلك في هذا العيد (قاسم عبده قاسم، 1998م، ص305. محاسن محمد الوقاد، 1999م، ص234).

وقد حظي أهل الذمة في العصر المملوكي بحرية تامة في الاحتفال بأعيادهم، وقد شاركهم المسلمون في احتفالاتهم وأعيادهم الأمر الذي يدل على عمق الصلة بينهم في تلك الفترة، ولم يقف الأمر عند مشاركة المسلمين النصارى في أعيادهم، بل تعداه إلى الأخذ بعاداتهم، ويحكي ابن حجر أنه كان في سنة 840هـ/1436م دير يحج إليه النصارى كل سنة، فحاکاهم المسلمون في ذلك حتى صار يجتمع عند ذلك الدير في الموسم المحدد لزيارته ما لا يحصى من المسلمين والنصارى (ابن حجر العسقلاني، 1986م، ج4، ص71)، وهكذا كثر التخليط على بعض الناس في هذا الزمان لمجاورتهم ومخالطتهم لقبط النصارى، فأنست نفوسهم

بعوائد من خالطوه، ووضعوا تلك العوائد موضع السنن(سعيد عاشور، 1992م ، ص226).

ولعل أكبر دليل على قوة العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وانباء الطوائف الذمية في عصر المماليك أن بعض المواسم والأعياد الخاصة بالمسيحيين اتخذت طابعاً عاماً، وقد ارتبطت بعض هذه الأعياد بنهر النيل، مما يشير إلى جذورها التي تمتد إلى أيام قدماء المصريين(قاسم عبده قاسم، 1998م ، ص280)، ولم يكتف المسلمون بمشاركة الأقباط في أفراحهم؛ بل زادوا على ذلك أنهم يهادون أهل الكتاب في أعيادهم ومواسمهم بما يحتاجون إليه من الخرفان وغير ذلك، فإذا حلت أعياد المسلمين رد لهم أهل الكتاب الجميل بمثله وهاوهم ببعض ما يفعلونه في مواسمهم، فيقبل المسلمون تلك الهدايا شاكرين(سعيد عاشور ، 1992م ، ص 221).

ثانياً: أعياد اليهود: لقد كان اليهود يحتفلون في عصر سلاطين المماليك بأعيادهم في حرية تامة، وهي ذات سمة اجتماعية خاصة بهم، وقد قسمتها المصادر العربية إلى قسمين : أعياد شرعية وهي ما نطقت به التوراة، وأعياد مستحدثة من واقع تاريخهم، والأعياد الشرعية خمسة أعياد أولها:

1. عيد رأس السنة: يكون في اليوم الأول من شهر تشرى(تشرى: كلمة مشتقة من اللفظ الأكادي «تشرين»، وتعني «البداية»، وهو الشهر الأول من السنة العبري، ويوافق هذا الشهر : سبتمبر وأكتوبر، وفيه أكثر أيام العطلات حيث تعتقد اليهود أن الكون خلق في هذا الشهر(عبد الوهاب المسيري، ، 1999م، ص391. عماد مجاهد، 2016م، ص108)، ويحتفل فيه بنفخ البوق، ويحرم فيه العمل كما يحرم في يوم السبت(سليمان بن سالم، 2002م ، ص30)، واسمه العبري القديم "راش هيشا" وبالعبرية الحديثة "روش هساناه" وتستغرق طقوسه ثلاثة أيام، منها اليوم الأول والثاني من شهر تشرى، ثم يستمر الاحتفال في اليوم الثالث بطريقة شعبية، أما اليوم الرابع من تشرى فهو يوم صيام اسمه " صوم جد ليا " وهو يوم حزن وحداد ككل

أيام الصوم عند اليهود (حسن ظاظا ، 1971م، ص201 -202، قاسم عبده قاسم، 2003م، ص116. النويري، 1423هـ، ج1، ص201). وهو عندهم عيد يقدمون فيه الأضاحي في ذكرى افتداء سيدنا إسماعيل -عليه السلام - ، ويعتبر هذا العيد -أيضاً - عيد عتق وحرية عند اليهود لأنه يرتبط بخلاصهم من فرعون، وقد أسماه المقرئزي "عيد البشارة" (المقرئزي، 1418هـ ، ج4، ص376، القلقشندي، 1987م ، ج2، ص463)، وثمة اختلافات بين طريقة كل من الربانيين والقرائين في الاحتفال بهذا العيد رصدتها مصادر تلك الفترة؛ إذ كان الربانيون ينفخون الأبواق في معابدهم أثناء الصلاة، اعتماداً على تفسيرهم لبعض النصوص المقدسة المتعلقة بهذا الاحتفال، على حين اكتفى القراءون بالصلاة حمداً وشكراً لله لأنه يوم عتق رقاب بالنسبة لهم) (محاسن محمد الوقاد، 1999م ، ص368 -369، قاسم عبده قاسم، 1998م ، ص297 -298، المقرئزي، 1997م ، ص141).

2. عيد صوماريا (الكبور): وهو أهم الأعياد اليهودية على الإطلاق، ويعتبر أقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبت الأسبات (غازي السعدي، 1994م، ص12)، وهو يوم الغفران عندهم، أو يوم الكفارة، وهو اليوم العاشر من شهر تشرى، ويبدأ هذا العيد قبيل غروب الشمس من اليوم التاسع من شهر تشرى، ويستمر إلى ما بعد غروب شمس اليوم التالي، فمدته حوالي 27 ساعة، يجب فيها الصيام ليلاً ونهاراً وعدم الاشتغال بأي شيء ما خلا العبادة (سليمان بن سالم ، 2002م ، ص39)، ويطلبون فيه المغفرة عن الذنوب التي فعلها اليهود، في صلاة جماعية يؤديها الكهنة (سعود بن عبد العزيز الخلف، 2004م ، ص36)، وعقوبة من لا يصوم هذا اليوم أن يقتل (قاسم عبده قاسم، 2003م، ص116. النويري، 1423هـ، ج1،

ص195). ويرى بعض الباحثين أن هذا العيد مرتبط بأصول الشريعة اليهودية التي قررت يوماً في السنة لحساب النفس، والندم على ما بدر من المؤمن من الخطايا، والتكفير عنها لا بالصوم فقط بل بالذبائح والصلوات والأموال ورد المظالم إلى أهلها وطلب الصفح من المعتدي عليهم، ولكن حدث صدفه، أن بختنصر دمر أورشليم وأشعل فيها النيران ودخلتها جيوشه منتصرة في سنة 586 ق.م، فاقترن هذا اليوم بتلك الذكرى السياسية الأليمة بالنسبة لليهود، وأصبح عندهم أكبر أيام الحداد (حسن ظاظا، ص202)، وأن اليهود، من طول ما عانوه من اضطهادات على طول تاريخهم، جعلوا هذا اليوم لنقض موثيقهم وأكل الديون التي يدينون بها لغير اليهود، مما سبب معارضة بعض فقهاء اليهود في العصر الحديث (قاسم عبده قاسم، 1998م، ص298).

3. عيد المظلة: أو عيد الظل، واسمه بالعبرية "سكوت" ويبدأ الاحتفال به في الخامس عشر من شهر تشرى، ومدته التقليدية تسعة أيام، منها سبعة أيام هي عيد الظل بذاته، ويومان آخران هما الثاني والعشرون والثالث والعشرون من تشرى، فالأول يسمى الثامن الختامي، لأنه يختم به عيد الظل بأيامه السبعة، وأما اليوم الثاني من هذين اليومين الأخيرين فإنه يفتح دورة مديدة من قراءة التوراة، ولذلك يسمى عيد فرحة التوراة (غازي السعدي، 1994م، ص13)، أما سبعة أيام الظل، فاليوومان الأولان منهما عيد بكامل مظاهر البهجة والاحتفال، والخمسة الباقية استمرار مخفف لهما، وفي هذا العيد يحتفل اليهود بذكرى الغمام الذي أظلمهم الله به في التيه، فيجلسون تحت سعف النخيل الأخضر وأغصان الزيتون وغيرها من الأشجار الدائمة الخضرة (المقريزي، 1418هـ، ج4، ص376، قاسم عبده قاسم، 1998م، ص298، سليمان بن سالم، 2002م، ص32). ويبدو أن الأصل في هذا العيد أنه عيد زراعي، لأنه يحدد الفترة الانتقالية من عام زراعي إلى عام

- آخر، ويحتفل فيه بتخزين المحصولات الزراعية الغذائية للسنة كلها، فكانوا يكسبون مؤنثهم من التمر والتين الجاف والزيتون والزبيب والنبيد، لذلك يسمونه أيضاً بالعبرية " حج ها أسيف " أي عيد التخزين.
4. عيد الفصح: ويسمى أيضاً بعيد الفطير لأنهم يأكلون فيه الخبز فطيراً غير مختمر، لأن اليهود قد فروا ومعهم العجين الذي يصنعون منه خبزهم دون أن يختمر (ديورانت، ويليام جيمس. ج3، 1988م، ص27)، وهو عندهم عيد الضحية حيث يضجون فيه بحمل أو جدي ونحوه، وأصل هذا العيد ذكرى لنجاة بني إسرائيل من فرعون (سعود بن عبد العزيز الخلف، 2004م، ص73، صالح بن الحسين الجعفري، 1998م، ص310)، ويحل مواعده في الخامس عشر من شهر نيسان اليهودي، وقد اختلفت الفرق اليهودية حول مدة الاحتفال به، فهي سبعة أيام عند القرابين، وثمانية أيام عند الربانيين، وستة فقط عند السامرة (قاسم عبده قاسم، 2003م، ص118)، ويعتبر هذا العيد من أعياد التضحية ومواسم الحج لدى اليهود، وبينما يحج الربانيون والقراءون في هذا العيد إلى بيت المقدس ويضجون على الصخرة المقدسة، يحج السامرة على جبل جزريم القريب من نابلس في فلسطين ويضجون هناك (قاسم عبد قاسم، 1998م، ص298. كامل سغفان، 1981م، ص223-224)، وفيه يتلون الأدعية ويقىمون الصلوات ويحرقون القرابين، ويجتمعون على مأددة تقص فيها حكاية الفصح، وما حدث لبني إسرائيل مع موسى إبان خروجهم من مصر (غازي السعدي، 1994م، ص14، سعود بن عبد العزيز الخلف، 2004م، ص136).
5. عيد الأسابيع: أو العنصرة أو الخطاب، ويحتفلون فيه بذكرى الوصايا العشر التي أنزلها الله تعالى على سيدنا موسى، وهذا العيد يحل في السادس من شهر سيوان (شهر سيوان: اسم الشهر التاسع من شهور السنة العبرية عند

اليهود(مصطفى عبدالكريم الخطيب، 1996م، ص264) اليهودي، وكان اليهود يصنعون القطائف ويتفننون في صنعها لكي يأكلوها في هذا العيد في ذكرى المن الذي أنزله الله تعالى عليهم في التيه(المقريري، 1997م، ج1، ص196).

❖ الضرب الثاني من الأعياد ما أحدثه اليهود من واقع تاريخهم ، وهما عيدان:

1. عيد الفوز: ويحتفلون فيه بذكرى انتصار اليهود على الوزير الفارسي "هامان" الذي أخذته الغيرة من اليهود وأراد القضاء عليهم، ولكن نفوذ أستير(بطله دينية يهودية كانت خلية مقربة لملك فارس حتى أنهم كانوا يطلقون عليها لفظة الملكة(غازي السعدي، 1994م، ص28) الجميلة لدى الإمبراطور الفارسي جعلته يقتل هامان ورجاله، على ما يحكيه سفر أستير عن الأسر البابلي لليهود، ويبدأ هذا العيد بـ" صيام أستير" ويستمر من الثالث عشر من آذار حتى الخامس عشر منه، ثم يقيم اليهود مهرجاناً صاخباً يحرقون فيه تمثالاً من الورق رمزاً لهامان، ويبدو أن هذا العيد كان يرتبط بمظاهر اللهو والخلاعة في عصر الماليك لدرجة جعلت المؤرخين المسلمين يطلقون عليه اسم"عيد المسخرة" وكان اليهود يتبادلون الهدايا والهبات في هذا العيد(ابن الوردي ، 1996م، ص78، قاسم عبد قاسم ، 2003م، ص 119، القلقشندي، 1987م، ج2، ص465).

2. عيد الحانوكه: كان الاحتفال به يستمر على مدى ثمانية أيام تبدأ في ليلة الخامس والعشرين من شهر كسلو(شهر كسلو: هو تاسع شهور التقويم الديني اليهودي، وثالث شهور التقويم المدني، ويوافق شهري نوفمبر وديسمبر)(عماد مجاهد، 2016م، ص108) في ذكرى انتصار اليهود على أنطيوخوس إبيفانس، الذي حاول إرغام اليهود الواقعين تحت حكمه على ترك دينهم، والدخول في الوثنية اليونانية، ولكنهم استعادوا هيكلكم

وطهره من الأصنام(محاسن محمد الوقاد، 1999م، ص383)، والكلمة العبرية "حانوكه" تعني التنظيف لأن اليهود نظفوا الهيكل من تماثيل آلهة اليونانيين(النويري، مصدر سابق، ج1، ص197، حسن ظاظا، 1971م، ص206، قاسم عبده قاسم، 2003م، ص119)، وفي عصر المماليك كان اليهود يوقدون المصابيح على أبواب دورهم، وفقاً لعد تصاعدي، ففي الليلة الأولى يوقدون قنديلاً واحداً، وفي الليلة الثانية قنديلين... وهكذا حتى تتم ثمانية قناديل في اليوم الثامن، وتدخل في طقوس هذا العيد قصائد وأناشيد كثيرة كلها إشادة بالأعمال الجليلة والبطولية التي تمت في هذه الفترة، ولم يكن القراءون يعترفون بهذا العيد على الإطلاق، كما أنّ السامرة لم يهتموا به(القلقشندي، مصدر سابق، ج2، ص466، المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج4، ص377، قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك، ص299).

والمرجح أن المصريين من المسلمين والمسيحيين لم يساهموا في إحياء أعياد اليهود بشكل فعال، وربما لم يكونوا يساهمون فيها على الإطلاق نظراً لما اشتهر به اليهود من الحرص على العزلة قاسم عبده قاسم، 2003م، ص300، ص147، السيد صلاح الديبكي، 2019م، ص147)، الناتجة عن طبيعة العقيدة اليهودية المقفلة، فضلاً عن اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار وباقي الديانات السماوية الأخرى من مسلمين ومسيحيين هم أقل مكانة وكرامة عند الله عز وجل(محسن محمد الوقاد، 1999م، ص239).

الخاتمة:

تعطي دراسة أعياد أهل الذمة صورة واضحة عن هذه الأعياد والطقوس الاحتفالية الخاصة بها، وهي محاولة للتعرف على جانب من جوانب الاجتماعية لأهل الذمة في فترة دولة المماليك الجراكسة، ومدى ما يتمتعون به من الحرية التامة في الاحتفال بأعيادهم وطقوسهم في أجواء من التسامح والانفتاح دون أدنى مضايقات من

السلطة المملوكية، وقد شاركهم المسلمون في احتفالاتهم وأعيادهم الأمر الذي يدل على عمق الصلة بينهم في تلك الفترة، ولم يقف الأمر عند مشاركة المسلمين النصارى في أعيادهم، بل تعداه إلى الأخذ بعاداتهم حتى أصبحت موضع السنن؛ ولعل ذلك أكبر دليل على قوة العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وانباء الطوائف الذمية في عصر المماليك ويعكس مدى التعايش السلمي بينهم.

النتائج:توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

1. تَمَتَّع النصارى في العصر المملوكي بالحرية التامة في الاحتفال بأعيادهم.
2. التأكيد على أنَّ ارتباط بعض أعياد النصارى بنهر النيل اكسبها صفة الأعياد القومية مما أدى لمشاركة كل طوائف المجتمع المملوكي في الاحتفال بها مما ساعد على قوة العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وانباء الطوائف الذمية في عصر المماليك.
3. أنَّ أعياد النصارى ساعدت على ازدهار وانباء بعض الأسواق المملوكية.
4. رغم أنَّ الأعياد ارتبطت بالتسامح والعفو إلاَّ أنَّ اليهود اتخذوا من بعض أعيادهم وسيلة لنقض موثيقهم وأكل الديون التي يدينون بها لغير اليهود.

التوصيات:

ومن أهم التوصيات التي خلصت لها الدراسة:

1. تسليط الضوء على أعياد واحتفالات أهل الذمة في الدولة المملوكية لتكشف لنا الجوانب التي ما زالت مغمورة في أعيادهم واحتفالاتهم.
2. الاهتمام بدراسة أعياد أهل الذمة ومدى تأثيرها الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي في الدولة المملوكية.
3. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات للوقوف مدى التعايش السلمي بين طوائف المجتمع المملوكي من خلال الأعياد والاحتفالات.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. اب ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، 1995م ، نزهة الأمام في العجائب والحكم، تحقيق: محمد زينهم محمد، مكتبة مديولي، القاهرة.
2. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد، 1997م ، الكامل في التاريخ، ج1، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
3. ابن الحجاج، أبو عبدالله محمد، ب.ط، المدخل إلى الشرع الشريف، ج2، مكتبة دار التراث، القاهرة.
4. ابن المطهر، مطهر بن طاهر المقدسي، 1927م، البدء والتاريخ، ج4، تحقيق: كليمان هار، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.
5. ابن تغري، بردي يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، 1963م ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج12، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة.
6. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، 1986م، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، ج4، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت.
7. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، 1988م، تاريخ ابن خلدون، ج2، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت.
8. ابن مماتي، أسعد بن المهذب بن أبي مليح، 1991م، قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال، مكتبة مديولي، القاهرة.
9. البدر العيني، محمود بن أحمد بن موسى، 1431هـ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج1، تحقيق: محمود رزق، دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة.
10. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن محمد، 1996م، تاريخ ابن الوردي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.
11. زكريا القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، 1960م، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.

12. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، 1967م حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج 2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
 13. العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله، 1423هـ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج1، المجمع الثقافي، أبوظبي.
 14. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد، 1987م، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج2، تحقيق: يوسف الطويل، دار الفكر، دمشق.
 15. المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، 1418هـ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت.
 16.، 1997م، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج 2، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
 17.، 1997م، تاريخ الأقباط (المعروف بالقول الإبريزي)، تحقيق: عبدالمجيد دياب، دار الفضيلة، الرياض.
 18.، 1997م، تاريخ اليهود وآثارهم في مصر، تحقيق: عبدالمجيد دياب، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة.
 19. النويري، أحمد عبدالوهاب بن محمد، 1423هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة.
- ثانياً: المراجع العربية:**
1. الأب منصور المخلص، 2011م، روعة الأعياد، منشورات مركز الدراسات المشرقية، بغداد.
 2. إبراهيم مصطفى وآخرون، 1989م، المعجم الوسيط، ج 2، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، استانبول.
 3. أحمد مختار عبدالحמיד، 2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، عالم الكتب، القاهرة.
 4. حسن ظاظا، 1971م، الفكر الديني الإسرائيلي (أطواره ومذاهبه)، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، القدس.

5. سعود بن عبد العزيز الخلف، 2004م ، دراسات في الأديان اليهودية والنصراني، مكتبة أضواء السلف، الرياض.
6. سعيد عبدالفتاح عاشور، 1992م. المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك. دار النهضة العربية، القاهرة.
7. سليمان بن سالم السحيمي، 2002م، الأعياد وأثرها على المسلمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
8. السيد صلاح الديكي، 2019م، الخرافة والشعوذة في المجتمع المصري (عصر سلاطين المماليك)، عين للدراسات والبحث الإنسانية الاجتماعية، الجيزة.
9. صالح بن الحسين الجعفري، 1998م، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق: محمود عبد الرحمن، مكتبة العبيكان، الرياض.
10. عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد، 2000م، البدع الحولية ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض.
11. عبدالعزيز سليمان، 1988م، تاريخ مصر الاجتماعي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحدي ، دار الفكر العربي، القاهرة.
12. عبدالوهاب المسيري، 1999م، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، المجلد الخامس، ج1، دار الشروق، القاهرة.
13. عماد مجاهد، 2016م، الأهلة والمواقيت، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.
14. غازي السعدي، 1994م، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجيل، عمان.
15. قاسم عبده قاسم، 1998م. أهل الذمة في مصر (من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك) ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث ، ط1 ، 2003م.
16.، 1998م، عصر سلاطين المماليك. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة.
17. كامل سefان، 1981، اليهود تاريخ وعقيدة ، دار الاعتصام، القاهرة.
18. محاسن محمد الوقاد، 1999م، الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية (648 - 923هـ / 1250 - 1517م)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

- 19.....، 1999م. اليهود في مصر المملوكية في ضوء وثائق الجنيزة (648 - 923هـ/ 1250 - 1517م)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
20. محمد الششتاوي، 1999م. متزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، دار الآفاق العربية، القاهرة.
21. مصطفى الصوفي، 2011م، طقوس احتفالات المواسم والأعياد الربيعية، دار البصيرة، الإسكندرية.
22. مصطفى عبد الكريم الخطيب، 1996م. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
23. مفيد الزبيدي، 2003م، العصر المملوكي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

1. ديورانت، ويليام جيمس، 1988م. قصة الحضارة، ج3، ترجمة: الدكتور زكي نجيب وآخرين، دار الجيل، بيروت.
2. فييت، جاستون، 1968م. القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة: مصطفى العبادي - نيويورك، مكتبة لبنان - مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت.

رابعاً: الرسائل العلمية:

1. آمنة محمود سليمان، 1989م، حيوات المرأة في الدولة المملوكية في مصر والشام (648 - 923هـ/ 1250 - 1517م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك.
- حسام محمد إسماعيل، 1998م، دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق، رسالة دكتوراه منشورة، الجامعة الأردنية.

مؤشرات السلام والوحدة في السودان

أ. د. نصر الدين سليمان علي

كلية الآداب – جامعة دنقلا

إن مفهوم السلام و التعايش بين مكونات المجتمع يرتبط بالعديد من التداخلات المعقدة , كما نجد ان اثر الاطار الثقافي و الاجتماعي ظاهرا في تحديد هذا المفهوم. كما تلعب ميكنزمات اخري لتحقيق هذا التوافق و المعيشة من الموروثات الثقافية و الاجتماعية و الاعراف و المفاهيم و التنمية المتوازنة اكبر عامل مساعد في كف كل اشكال و مراحل العداء بين المجموعات الاثنية. و التي تعتبر العائق الرئيس للتقدم و التنمية كما تعمل على هدم كيان المجتمع الاخلاقي و الاقتصادي و الامني. و لذا نرى ان الموروث الشعبي له دور فعال في تذويب العديد من الاشكاليات و العداءات من خلال تفعيل و توظيف بعض الانماط الشعبية مثل الاعراف و التقاليد و السلوك لزيادة عملية التلاحق و التعايش و الاندماج بين المجتمعات و اعلاء قيم المجتمع الراشد و التراحم واشباع الحاجات الانسانية.

Abstract:

The concept of peace and coexistence between the components of society is linked to many complex interactions, and we find that the effect of the cultural and social framework is apparent in defining this concept. It also plays other mechanisms to achieve this harmony and coexistence of cultural and social legacies, norms, concepts and balanced development is the biggest factor in the cessation of all forms and stages of hostility between ethnic groups, which are considered the main obstacle to progress and development as they work to destroy the moral entity of society. And economic and security.. Therefore, we see that the popular heritage has an effective role in dissolving many problems and hostilities by activating and employing some popular patterns such as norms, traditions and behavior to increase the process of cross-fertilization, coexistence and integration between societies and upholding the values of an adult society, compassion and the satisfaction of human needs .

مقدمة:

إن البشر من غير ممارسة فكرية علي واقع الحياة، لا يبتكر مركبات فكرية مختلفة تمثل فلسفة حياة لإخريين، لكي يجدون إحساسهم بانفسهم ودوافعهم وقيمهم الذاتية حتي أنهم يمكن أن يضيفوا الكثير من المعالجات والتوافقات الحسية والمادية التي تجعل كل المكانزمات الفكرية والفلسفية والاجتماعية التي تطور الانسان ليسمو بما يتوافق مع حياة الآخرين وموروثاتهم وعاداتهم وتقاليدهم لان البناء الحضاري للانسانية يتسم بالفعالية والإيجابية والشمولية والقبول بالآخر لربط أوصر الأمة وقتل حبائل تواصلها، بالرغم أن كل الناس يملكون خاصية الوعي والادراك بفهم الانسان في مختلف حالاته وصور نشاطه في إطار ثقافي وتاريخي هو ثمرة الحياة الحضارية للمجتمع، التي تنطلق من موقف ابتسمولوجي يؤمن بكل معاني الانسانية والمعرفة ووحدتها ومقدرة الانسان بالاضافة والتجديد والابداع في كل مجالات الحياة الانسانية. أن أهم ما يميز الانسان من غيره من الكائنات الاخرى هو إمتلاكه لخاصية الوعي (الوعي بذاته والآخرين والمجتمع والطبيعة من حوله زمانياً ومكانياً) مما يؤدي الي معرفته بجعل العلم هو الحل والبلسم الشافي لكل ما يعانيه من جوع وفقير وجهل وعدم إستقرار، وكيفية استقلاله للطبيعة والمعرفة في خطوات ميكانيكية في الوصول الي حلول ونتائج منطقية وعلمية تتناسب واحساسه بدوره والآخرين.

فالاحساس بالآخرين هو الذي يسقط كل الحدود والحواجز التي تفسح الافاق الجديدة لتغير واقع الحياة وصورها المختلفة ويفرق بين الوعي والفكر والاحساس والخيال، الذي يعيد أحساس ووعي الناس أثره ودوره مع ماحوله من كائنات تتقاسم معه هذا الدور، وهذا مما أدى الي تواضع الانسان مع ادعاءاته النظرية والنسبية ونظرية الاحتمالات بالتعايش والطمأنينة مع الشعوب والكائنات الأخرى وهذا يرجع الي حقيقة خواصه التجريدية ونظرته المادية الظاهرية بين الحقيقة والخيال وتحولاتها وتبدلاتها المتعددة.

مع العلم أن مفهوم السلام والتعايش بمكونات المجتمع يجد الكثير من الارتباط والتداخل بالعديد من القضايا المتشابكة والمعقدة من مستويات وجوانب فلسفية واجتماعية وسايكلوجية قد تؤثر في الكثير من أطر حركتها وسكونها ، كما نجد أن أثر الاطار الثقافى والتاريخي والاجتماعي في تحديد هذا المفهوم. الذي يعقد صور نشاط الفرد والجماعة من خلال التناظر والتباعد والعشوائية مما يحجم كلية واقعه الموضوعي .

إن الانسان تبدت أطر معالجة وبناء هيكله الاجتماعي والقيمي علي مراحل بعيدة ، بدأت بالجماعية وأنتهت بالفردية والذاتية ، والتي باتت متجذرة في الواقع الموضوعي بالانسان في دأبه لكسب عيشه في واقعه التاريخي ومحيطه الثقافى حيث خضعت به عمليات إجتماعية شتى من أهمها التنشئة الإجتماعية لتأكيد المعاني والرموز وتثبيتها لاستقرار الواقع الحياتي ، واعادة تشكيلها وفقا لمتغيرات الحياة زماناً ومكاناً وإعادة صياغة الحياة علي رؤية جديدة في جوانبها الفكرية والثقافية والإجتماعية ، وذلك من طريق تحويل البيئة الطبيعية والاجتماعية .

وباتت هذه المعرفة الإنسانية من خلال التحولات الحاسمة في حياة الشعوب وإسهامات الحضارات والشعوب الاخرى مثل الحضارات الإسلامية أو عصر النهضة الأوربية وما نتج من اكتشافات ومعرفة علمية أضافت الكثير من مناهج واساليب التعايش والتفاعل في إطار النظام الإجتماعي.الذي يستوعب حركة الحياة بكل ايجابياتها وسلبياتها .

مفهوم التعايش والسلام :-

أن الانسان بطبعه كائن إجتماعي ، يالف العيش في الظل الجماعي الذي فيه تنشأ علاقات إجتماعية تتداح من خلال التفاعل والتبادل الجماعي، وتأخذ هذه العلاقات الإجتماعية اشكالاً متعددة، من بينها روابط السكن (القرية، الحلة، الحي، المربع) مع تكامل ضلالت الأرحام (الأسرة الممتدة) وروابط التزاوج والعلاقات التي تتكون بطبيعة التفاعل وتبادل المنافع ضمن الأحداث الاجتماعية (ميلاد، ختان، زواج ،

مآتم)(عيسي محمد، 200، ص31). مع العلم أن كل مجتمع له طريقه في التعبير والممارسة بكل شكل من هذه المناسبات والتي تنبع من أبداع الجماعة ومكوناتها المجتمعية تحت ظروف تقليدية وعقائدية وسلوكية خاصة ، تتأرجح نتائجها بين الإيجابية والسلبية وهنا تلعب مكانيزات أخرى بالدور والوظيفة الإيجابية التي تصح وتحقق التوافق والمعالجة الاجتماعية من خلال بعض الموروثات الثقافية البناءة المعترف بها إجتماعياً وعرفياً، وهذا أيضاً يعتمد علي الأثر الثقافي والتراثي والتواصل والاستمرارية في البناء الحضاري الذي يتسم بالفعالية والإيجابية والشمولية .

كما لا بد من استصحاب انماط الاستيطان ومؤثراتها من خلال البيئية والمهارات الثقافية المتعلمة والمكتسبة وسلوكياتها الموروثة من خلال المؤسسات السياسية والتنظيمات الاجتماعية (الحسن ، 2010، ص41) حيث نجد أن الوحدة المعمارية من خلال ترتيب التجمعات (المسكن الفردي والجماعي) تلعب دوراً ووجهة نظر وظيفية هامة ، تنعكس بشكل واضح علي كل مكونات المجتمع وأنظمته السياسية والاجتماعية ، كما تؤثر علي السمات والخصائص الإستيطانية. كما نجد أن التباين والاختلاف في التركيبة الثقافية السودانية له أثره في مجمل أساليب حياة المجتمع والتي تشمل القيم والرموز والاخلاق والمعتقدات والمفاهيم والأمثال والتعابير والتقاليد والاعراف والعادات ووسائل الانتاج وادواته التقنية والمهارات والخبرات التي يستعملها الانسان في تعامله مع بيئته .(محمد أحمد، 1992، ص24).

كما أن مرحلة النشأة تشكل الأساس الذي تقوم عليه مقومات السلام والوحدة في التعايش مع الآخرين واثراء الانصهار والتمازج الثقافي والاجتماعي . وتظهر أشكال التأثير والتأثر بين مختلف المجموعات الاثنية والإستعداد الفطري للتنازل والاستيعاب بين هذه المجموعات وفعاليتها وموروثاتها. لان هنالك الكثير من المشتركات بين مجموعات السودان الآتية .

ويعتبر أيضاً نظام الأسرة من أكثر الأدوار الاجتماعية التي تخدم تطورات المجتمعات وتساعد في عملية التعايش والأنسجام والتداخل بين المجتمعات والاثنيات

المختلفة ، وتجاوز العلاقات المتبادلة وتوثيقها ماينتج عنها من مصاهرات وعلاقات وصدقات أيضاً مع تداخل هذه الأنظمة نجد العقيدة الإسلامية لها تأثيرها الواضح والفاعل في تنشيط وتفعيل هذه المطلوبات من سلام ووحدة ، كما تزيد بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي الذي يؤدي الي التوافق النفسي ويقلل من الانفعالات السالبة التي تؤدي للحروب والمناوشات والاختلافات في المصالح أو العلاقات الاجتماعية .

أيضاً تلعب الأنظمة الاجتماعية بالاخص منظومة الاسرة والتي تضيف وتوفر وتنقل الظروف المناسبة اجتماعياً وثقافياً بالعديد من المعايير والقيم والاتجاهات المساعدة في تشكيل منظومة السلام والوحدة بصورة جادة وفاعلة لها أثرها وتقاليدها المغروسة في حياتنا السودانية ، كما تحدد أغلب المسئوليات والأساليب والادوار والوظائف المنظمة و المحققة للسلام والوحدة والتعاضد من خلال نشاط منهجي منظم. العوامل المساعدة في تحقيق السلام والوحدة :

أن تحقبق السلام والوحدة يحتاج للكثير من العوامل المؤثرة والمساعدة في تحقيقه التي تبني علي قواعد علمية تضع في الاعتبار بعض العمليات التراكمية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال تنفيذ برامج ومشاريع استراتيجية مثل : القيام بدراسات تحليلية مفصلة ومتعمقة لكل مشاكل السودان . التعرف علي المشاكل التي يعاني منها السودان باقاليمه وتحديد أبعادها ومؤثراتها . بناء إطار وتصور علمي لخطة التنمية الاقليمية والمحلية .

* وهذا يتطلب من كل النظم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية .
* بالاهتمام والأخذ بعناصر المساواة والعدالة ، وذلك بالعمل لرفع مستوى التنمية في أقاليم السودان الخلفة

* محاولة أشتراك العناصر المادية والبشرية (في تلك الأقاليم) في عملية التنمية القومية الشاملة
* إستقلال الموارد المتاحة في كل المناطق .

* تحفيز وتوجيه وتشجيع الشعور المحلي بالاتجاه نحو التنمية والأعمار .

* الآستثمار في البنيات الأساسية لتشجيع المستثمرين .

أيضاً نحتاج الي تحسين مفاهيم المهارة (Skill) وكفاءة (efficienciency) وقدرة المواطن(Capacity) بالاضافة لتطوير وسائل النقل والمواصلات وتحسين مستويات التعليم والصحة وزيادة معدلات التحضر (rate of urbanization) في المجتمع (الامام 2010، ص239).

اما العوامل الاخرى الهامة هي كف كل صور واشكال ومراحل العداء بين المجتمعات القبلية التي تعتبر العائق الرئيسي للتقدم ومصدر لتفكك أوجه الحياة وافسادها منذ بدء الخليقة كما يعمل علي هدم كيان المجتمع الاخلاقي والاقتصادي والأمني لان العدوان في العصر الحديث بات ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار وهي بغیضة لكنها حالة نفسية عدوانية بقدر ماهية حالة ثقافية معرفية كما جاء في الآية الكريمة (أن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) (سورة فاطر ، الآية 6) . والعدوان ليس عدواناً مادياً فقد يكون معنوياً أو اجتماعياً أو ثقافياً أو اقتصادياً، ومنه الظلم والاستكبار والحسد وحب التملك وعدم التميز، وذلك مرتبط بالشعور بالاحباط والاحساس بفقد الثقة في الآخرين والتأزم النفسي ، وهذا مع الضغوط الاقتصادية والاجتماعية ومشاكل الاحتكاك بين الناس لقلة الموارد وضعف الروابط والعلاقات النفعية يؤدي الي الشعور العدائي تجاه النفس والمجتمع بشكل عام كما نلاحظ ايضاً في مجتمعنا السوداني بعض الظواهر مثل التهميش والاقصاء التي بدأت كشعارات من بقاع وجهات متعددة ، مما أدي الي العديد من الأشكاليات الامنية والثقافية والاجتماعية. لان المجتمعات التي تقوم علي العدوان وتركز في حياتها علي الاغتصاب وفي حياتها الاجتماعية علي استباحة حقوق الآخرين ولا تستند في عملها السياسي علي شرائع عادلة ، فهذه المجتمعات لن تحقق السلام الداخلي (رحمة 2010 ص 83) لذا نجد أن الهاجس الأمني أكثر العوامل المؤثرة علي الانسان منذ الخليقة وهو الهاجس الحقيقي في صياغة الفرد ومعايشته الطبيعية ، والدافع الأساسي للانسان في تطوير

أساليب ملائمة للطبيعة والآخر وحته علي التقدم والتطور وخلق العلاقات الإنسانية
كما ذكر الشاعر أبو الطيب المتنبّي :

إنما أنفس لانيس سباع ❖❖❖❖ يتفارسن جهرة واغتيالاً
من أطاق التماس شي غلابا ❖❖❖❖ واغتصاباً لم يلمسه سؤالا
كلما أنبت الزمان قتاة ❖❖❖❖ ركب المرء من القناة سنانا
ومراد النفوس أصغر من أن ❖❖❖❖ تتعادي فيه وأن تتفاني

الموروث الشعبي ودوره في الوحدة الوطنية :-

أن المسألة الثقافية تتداخل تداخلاً كبيراً مع قضية الوحدة والهوية ، حيث
كانت الهوية الاثنية تشكل واحد من أهم عوامل الثقافة في السودان ، وتجعل لكل
مجموعة بشرية خصائصها التي تميزها عن البقية وتغرس فيها الشعور بالاستمرارية
ومن خلالها تعكس التعايش والتلاحق بين الثقافات ، وهي تحقيق السلام والامن
والحرية والمساواة لانها ترتبط بجوانب نشاط وحياة الانسان :

لذا نجد أهمية التراث الشعبي وتطبيقاته علي حقائق الحياة وتوظيفه في
معالجة بعض القضايا مثل الأعراف العادات والتقاليد والسلوك ، لان بعض جوانب
الثقافة الشعبية تعكس بعض الموروث الثقافي الذي يزيد من عمليات التلاحق والتعايش
والاندماج بين المجتمعات . كما أنه يلعب أدواراً هامة في تخفيف الصراعات
والاشكاليات التي تنتج من الخلافات (مثل مجالس الجودية - أهل العقد والحل
- وزعماء العشائر) كما تلعب بعض الأنماط التراثية الفنية الأخرى أيضاً كعامل
مساعدة في تثبيت بعض القيم والأعراف (مثل الحكامات - الشعر - والغناء الشعبي
وهذه في كثير من الأحيان تقلل من غلوا الاحتفالات والصراعات بين القبائل
او المجموعات او العناصر . أيضاً نجد بعض المكانزمات الرسمية التي تساعد في الحد
من الصراعات والاختلافات و التي تأتي من السلطات السياسية (مثل المشورة الشعبية
- إدارات فض النزاعات - مجالس الصلح بين القبائل) فكل هذه الجهود تسير في

وضع أسس وقواعد السلام والوحدة في المجتمعات والقبائل والعشائر المختلفة في السودان.

لكن هذا الجهد لا يأتي أكمله إلا بوجود بعض العناصر الهامة منها : -

1. تهئية البيئة المناسبة لتفعيل التقاليد الموروثة من تقاليدنا (مثل مبادي العفو

والنصالح - الكرم - التنازل - الانصياع لراي الأغلبية - التجاوز للمرارات

والثار - التمسك بالفضائل)

2. تفعيل التراث الثقافي بالحث علي بعض المعاني والقيم المتصلة بالتعايش

والتلاحق والسلام والوحدة من خلال أنماط وسمات ثقافية معروفة في

السودان (مثل الشعر الشعبي - وغناء الحكامات والفنانين الشعبيين مثل

الهداي وماشابه) من خلال التاصيل والمناديبعض القيم المنادية بالعفو

والتكامل والتكافل بين المجموعات والعمل والرزق الحلال.

3. ايقاف عمليات النهب والسلب عن طريق الغزو او الاغارات والهمبته ومعالجة

الدوافع المؤدية الي ذلك (اجتماعية - اقتصادية - ثقافية).

4. تفعيل الوظيفة الاجتماعية لبعض أنماط الموروث الثقافي من خلال أنماط (

العرف - الأمثال - القول الماثور - مجالس الاجاويد)

5. إحياء العلاقات الاجتماعية والتي تأخذ أشكال متعددة مثل روابط

السكن (الفريق - القرية - الحي) روابط الصداقة والمصاهرة ايضاً تبادل

المنافع من خلال الاحداث الاجتماعية (الميلاد - الختان - الزواج -

المآتم)

أيضاً هنالك جوانب سياسية مهمة لابد من وضعها في الحسبان لان انعكاساتها

خطرة وصعبة المعالجة ومنها :

1. التوزيع العادل للموارد والبنيات التحتية (تعليم - صحة - طرق ومواصلات) .

2. تفعيل القانون وأجهزته وسد الثغرات الموجودة فيه .

3. معالجة وصد أهم الازمات والمآزق من (مجاعات - كوارث طبيعية و فيضانات - سيول - جفاف وتصحر)
 4. أزمة الاغتراب السياسي واهتزازات الهوية ومايتعرض له الدين واللغة من تأثيرات ومؤثرات من مسح وتقليد.
 5. اشتراك القيادات الشعبية وممارسة الشوري في إتخاذ القرارات الهامة التي تخص المجتمعات.
 6. تفعيل الممارسة العقابية والجزاء (في ظواهر الفساد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي - والخلل القيمي) .
 7. إيجاد القيادات الحكيمة والقذوة الصالحة والناشطة في خدمة المجتمع في كل النواحي.
 8. تفعيل وسائل الاعلام والتوعية بمحاربة بعض الظواهر السالبة ومعالجة الخواء الثقافي والحضاري والعقائدي .
 9. تنمية المجتمعات المحلية واعلاء قيم المجتمع الراشد والمتراحم وأشباع الحاجات الأساسية للفرد من مآكل ومشرب ومسكن .
 10. تحديد الأولويات والسياسات والمشاريع في سبيل ترقية وتنمية ونهضة المجتمعات المحلية.
 11. بناء إستراتيجية مرتبطة بمفهوم الهوية والحوار ، وأبعاد سياسية الاقصاء والتهميش والعنف .
 12. الوعي والأدراك والفاعلية بالتحويلات الحياتية .
- دور التنمية في السلام والوحدة .:

لا يمكن قيام التنمية في ظل غياب السلام ، لأنه أحد الأعمدة التي تحقق رفاهية الشعوب والأمم ولهذا فإن أفضل السبل لحماية السلام هو توفير التعاون بين الاطراف المتصارعة والعمل علي تطوير وترقية المصالح المشتركة بصورة موضوعية .

وعملية السلام لابد أن توصف بالشفافية والموضوعية الكاملة . وتضع الإعتبارات التالية :

وجود خطة واضحة لمعالجة المشاكل الأساسية التي أدت الي تفاقم الازمات والقضايا. قيام المشروعات والتنمية التي تساعد في معالجة الأوضاع المتردية مثل (النزوح واللجوء والتشرد)

ج - إيجاد الدراسات والبحوث الشاملة لمعرفة المتطلبات الأساسية للمجتمع .

د - الاهتمام بالتمثيل الواضح لمنظمات المجتمع المدني وتفعيلها .

مع العلم أن مشكلة التنمية البشرية في السودان مشكلة عامة وطبيعية ، لكن لابد من العمل لاستقرار وتأمين الدولة وإنهاء الازمات وللخروج من ذلك لابد من الاهتمام بالآتي : -

التصالح بين كل وحدات المجتمع إجتماعياً وثقافياً واقتصادياً .

توفير الأمن وأقامة القري والمدن النموذجية في أنحاء البلاد.

إعادة التعمير وتوفير الخدمات الانسانية الاساسية وتوفير مقومات الإنتاج بشقيه الزراعي والرعي والتعدين والصناعة التحويلية وتقسيمها بعدالة علي كل مناطق السودان .

نشر ثقافة السلام الإجتماعي والوحدة - وزنقالنسيج الإجتماعي بين أفراد المجتمع .

أقرار أن التعدد العرقي والثقافي هو أساس تكوين مجتمع السودان بغض النظر عن اللون والجنس حتي لا يكون هنالك انفلات أسري وتفكك في السلوك الإجتماعي.

الاهتمام بالمووروث الثقافي والإجتماعي للمجموعات الاثنية وتنشيط فعاليات هذا الموروث (الغناء - فنون الاداء - الموسيقى)

الاهتمام بتوزيع وقيام البنية التحتية لكل مناحي السودان من (طرق - طاقة - اتصالات - مصادر مياه - منشآت عامة)

التوزيع العادل للثورة القومية بالاعتماد علي المعايير الدولية من حيث عدد السكان ودرجة الفقر والتخلف الإقتصادي .

لذا نري أن الثقافات هي التي تعبر عن كيانها وبالتالي أذا سعي أي كيان ما لتهميش ثقافة ما ويسعي لاسكات صوت هذه الجماعة ، يتولد شعور بالغبن قد يكون غبناً اجتماعياً أو سياسياً (علماً بأن السياسة جزء من الثقافة) وعندما يتولد هذا الأحساس يسعي الآخر للتعبير عنه بالقوة ويأتي ذلك كرد فعل لاسكات الصوت الاخر وتهميشه (حريز 2004) وثقافة السلام لاتخلق لانها موجودة بيننا في مستودعات التراث والثقافة الشعبية . والمعروف عن التراث أو الفولكلور أنه يتسم بميسم التوليف الثقافي السلمي ، لانه في كثير من المستودعات الثقافية نجد توليفاً من التيارات الثقافية المتعددة والمتصالحة المتحدة ، أذن التراث الشعبي باجناسه المتعددة هو ثقافة سلام بلاشك .

تطل قضية السلام وتبعاً لها أخذ قضية التنمية بشكل جاد هما المحوران اللانزمان للمحافظة علي الموروث الثقافي الشعبي ومن ثم الاستفادة من تطوير العمل السياحي كنشاط تنموي.

فالسودان البلد القارة المتعدد الثقافات والاعراق تلعب فيه الفنون في سياقاتها الاجتماعية أدواراً ووظائف ومهام حيائية غاية في الأهمية بالنسبة للمجموعات المعنية كل حسب بيئته الثقافية لذا لابد من استغلال هذه المكونات لخلق مناخ مناسب من الوحدة والسلام وخلق الظروف الموائمة لكي تنمو وتتفاعل وتسهم في هذا الجانب .

الناظر بعمق في جوهر الثقافة السودانية يجد أن مفاهيم التنمية الشاملة والسلام تشكل بعداً أصيلاً في موروثاتنا الشعبية ، وإن التعبير عنها يتخذ مظاهر متعددة الامر الذي يؤكد أن السلام يحتل ركناً هاماً ، ويمثل ركيزة أساسية ومكوناً حقيقياً للبناء الثقافي والاجتماعي للمجتمع السوداني غير أنه ومن جهة أخرى توجد عوامل عدة تقلق سلام الانسان منها ما يهدد الاستقرار ومنها ما يسبب له مختلف انواع الاجهاد النفسي والذهني والجسماني. وترجع لتلك العوامل جميع اسباب

الصراع الذي قد يصل حد الحرب والاقتتال في تطوره ، والحرب هي من أهم مسببات الفقر والموت والدمار ، وهي أكبر عوامل التخلف التي تخلق في الانسان مشاعر الخوف وعدم الاطمئنان وتولد فيه الاحساس بعدم الرضا والحقد والحسد ، وتزكي فيه روح الثار والانتقام ، الأمر الذي يفتت مشاعر الود ويفكك الروابط الإجتماعية ويشوه العلاقات الإنسانية ويدمر البنيات الاساسية ويبدد الامكانيات الاقتصادية .

فالسلام لغة واصطلاحاً يوفر للفرد والمجتمع الظروف الطبيعية الحسنة التي تتيح للناس جميعاً حق ممارسة علاقاتهم الإنسانية في هدوء وتناسق بالمستوي الذي يمكنهم من أشباع رغباتهم وممارسة وعيهم وتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم نحو المستقبل المشرف ، كما نجد أن الاعلام الشعبي يلعب دوراً هاماً كوسيلة إتصال بين الافراد والجماعات ويضيف في تفاعل أفراد المجتمع ببعضهم البعض في أحداث الحياة اليومية أو طواري الاحداث (الكوارث ، الظروف الاجتماعية ، اللقاءات الدينية والاحتفالات القومية والموسمية مما يضيف في لغة السلام والوحدة تطبيقاً وعملاً ومنهجاً لنقل المعرفة التقليدية والتراث الشعبي لبعض المجتمعات وحماية القيم الموروثة).(وثيقة، 1987 ص16) والفولكلور بصفة عامة بصرف النظر عن أقسامه المعروفة أو الفروع المنبثقة عنه قد تم توظيفه من كل الأنظمة السياسية في المجالات المختلفة (الاجتماع - الاقتصاد - السياسة - السياحة - التنمية) وفي مجال التنمية الاقتصادية يساهم في العديد من مشاريع التنمية والتفاعل الايجابي معها . كما يساعد في بلورة التنمية الثقافية بزيادة الوعي بالذات وتطوير القدرات الإبداعية لدى المبدعين والهواة. لذا نجد أن التنمية الثقافية لها دوراً إيجابياً في رفع مستوي الثقافة في المجتمع وترقية الانسان ، وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف الي تطوير التفاعلات الاجتماعية بين أطراف المجتمع (الفرد - الجماعة - المؤسسات الاجتماعية المختلفة) كما تؤثر عوامل البيئة والوسط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد في تشكيل اتجاهاته عن طريق التربية والضغط والمطالب التي تسود في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. كما نجد أن نمو الفقر يمكن أن يولد انفجارات للعنف الاجتماعي مما

تؤثر أبعاده الاقتصادية ومظاهر الأقصاء الاجتماعي بمختلف صوره في عملية السلام والوحدة ، كما يأتي الصراع حول الموارد الطبيعية النادرة الي جانب انتشار الفقر وسيادة نمط متحيز لتوزيع الموارد ، أحد الاسباب الاقتصادية الكامنة وراء اندلاع الحروب والتشريد . ولذا لابد من مراعاة التوزيع العادل للثروة والسلطة لكي يكون حافزا وجاذباً للسلام والوحدة والتنمية بين افراد المجتمع وإظهار مؤشرات التنمية في كل أقاليم السودان.

ولابد من مراعاة تاثير الانفاق العسكري علي النمو الاقتصادي ، لان هنالك علاقة عكسية بين الانفاق العسكري والنمو الاقتصادي ، حيث أن الحروب والصراعات تؤثر علي الأنشطة الانتاجية وقد تصل الي درجة ايقافها ، وتعد التجهيزات الانتاجية من الاهداف المباشرة للهجمات العسكرية ، كما تؤثر الصراعات علي النمو الاقتصادي بصورة غير مباشرة من خلال تأثيرها علي رأس المال البشري والظروف البيئ والموارد الطبيعية مما يؤثر علي فرص النمو المتوازن في المستقبل.(أليز، 2005 ص42)

أما السلام فيحتاج الي مناهج متعددة منها الأمن الجماعي والتسوية السلمية للمنازعات ونزع السلاح . بل يحتاج اليا لتربية الوطنية والتدريب وإحياء ثقافة السلام والوحدة بين أفراد المجتمع والدولة .

فنون الأداء ودورها في السلام والوحدة (الموسيقي والرقص والدراما)
يعتبر الفن أحد مكونات الموروثات الثقافية في اي مجتمع بل هو مقياس للتقدم الحضاري للامم، كما يمكن للثقافة أن تسهم في خدمة السياسة ودعم الوحدة الوطنية اذا وجدت الاهتمام والعناية والتخطيط السليم . لذا لابد من افساح المجال للعناصر الثقافية المشتركة بين السودانين للتعبير عن دواخلهم بحرية.

والفن كعمل هادف ومفيد يعتبر أداة فاعلة ومؤثرة في خلق التغيير وتحويل الإنسان الي الأفضل في سلوكه وممارساته ، لانه أحد واهم المتغيرات التي تؤثر علي الفعل الانساني بصورة سريعة وواضحة ، فهي خير وسيلة للاتصال بين الناس وتعبير

عن أفكارهم وقيمهم ، بالتالي يمكن توظيفها في تحقيق السلام الاجتماعي واستمرارية التعايش السلمي بين الجماعات السودانية المتنازعة وخلق التمازج الثقافي والاجتماعي فيما بينهم . ويتميز السودان بثقافة التعددية التوثيقية (Concretes Culture) التي وصفت بالوسطية والتكاملية وأساس نسيجها الثقافي وحضارتها الناتجة عن تركيبيتها الاثنية الذي منحها القدرة الهائلة علي الإستيعاب والتثقف (Acculturation) (حريز، 2008 ص11)، حيث نجد بعض فنون الأداء المشتركة التي تستلق من بعضها بحكم عملية التأثير والتأثر والتمازج ، كما أن جزء منها قد تم تطويره أو تحويله كالأغاني والممارسات الشعبية المرتبطة بالزواج والختان وطقوس العبور ، ونجد أن فنون الأداء السودانية تتميز بالجماعية وتعبّر عن التأثير المتبادل ، والتداخل الواضح بين كل العناصر المكونة للمجتمع الإفريقي والعربي الاسلامي ، كما أنها تتميز بحرية المشاركة والأداء الفعلي والمشاهدة فلا يوجد حائل في المشاركة سوى قدراته ومهارته الفنية والادائية . وهناك صلة وثيقة بين الرقص والموسيقى والدراما لانها مرتبطة بعادات وتقاليد المجتمعات ولها دلالاتها الاجتماعية ودورها في ثقافة الشعوب بما تحمله من قيم إنسانية وإدراك حسي ودلالات أبداعية وتقاليد ومعتقدات تربط بين النسيج الاجتماعي. (كمال، 1973 ص44)

لذا فان فن الموسيقى هو تعبير عن مشاعر الانسان التي ظل يمارسها عبر تاريخه الحضاري ومن خلاله ينقل أفكاره ورؤاه الانفعالية لبعضهم البعض مع اختلاف بيئاتهم الثقافية وتباين لغاتهم الكلامية ومنحدراتهم العرقية وأعرافهم وسلوكهم وأخلاقهم وقيمهم وخبراتهم وتجاربهم الدنيوية ، مما يجعلها مع فنون الرقص والدراما وسائط ناجحة في إثارة الناس وحذبهم من خلال ربطهم بموروثاتهم الثقافية ودفعهم بكامل حريتهم نحو المشاركة بصورة إيجابية نبذاً للخلاف وخلقاً للوحدة من أجل السلام وإذكاء الحس الوطني الجماعي.

لذا تعتبر الموسيقى السودانية عامة احد الموروثات الثقافية التي تعبّر عن التكوين الهجين والمركب للثقافة السودانية ، مما أدي الي غناء تراثها الغنائي

الزائر بالاداء والرقص والالات الموسيقية ، حيث تتسم بالترابط والتداخل الفكري والمعيشي والأسري والعائدي والوحدة الوجدانية وتأصيل الشعور القومي بينهم .
(يس، 2005 ص17)

خاتمة:-

لذا نعتبر أن السودان بموروثاته الحالية أكثر ترابطاً وأنسجماً ومساهمة في عملية التغيير الاجتماعي لحالة النزاعات والحروب الدائرة الآن ، واقرب الي السلام والوحدة والتنمية ويمكن توظيف جميع الموروثات الثقافية والاجتماعية لتأسيس عملية السلام والوحدة الوطنية مما يساعد في مجالات التنمية بكل أنواعها وإدراج ثقافة السلام في المناهج التربوية والتعليمية وتدريبها كقيمة تغرس في عقول ومشاعر النشء ، بالاستفادة من أنماط وأجناس الفنون بصورة تلقائية ذات طابع جماعي يخدم تحقيق الوحدة والانسجام والتراقي والتعايش السلمي ونشرو وتوطيد ثقافة السلام بين الجماعات المتنازعة في السودان مما يؤدي الي لأنزال التنمية المتوازية في كل ربوع السودان وتجدد الانحياز لكل صور التفاهم ورتق النسيج الاجتماعي الاثني .

المصادر والمراجع:

1. محمد ، فرح عيسي، 2000م، دراسات الفولكلور السوداني ، الشركة العالمية للطباعة والنشر ، ص 31
2. الحسن ، جمال جعفر عباس ، يوليو 2010م، المستوطنات السكانية علي النيل خلال عصر مابعد مروي بين الشلالين الأول والثالث ، مجلة الدراسات الانسانية ، العدد الرابع ، كلية الآداب – جامعة دنقلا ، ص 41.
3. محمد أحمد ، عبدالغفار – 1992م، السودان والوحدة في التنوع : تحليل الواقع واستشراف المستقبل ، دار الخرطوم للنشر ، الخرطوم ، ص 24
4. الأمام، عبدالعظيم عثمان محمد ، 2010م أبعاد التنمية الإقليمية في الدول النامية ومعوقاتها، مجلة الدراسات الانسانية ، كلية الآداب – جامعة دنقلا ، العدد الرابع ، ص 239.
5. سورة فاطر الآية 6.
6. رحمة ، بكري عمر ، 2010م ، نظرات في ثقافة الاستعداد، مجلة الدراسات الانسانية ، كلية الآداب – جامعة دنقلا ، العدد الرابع ، ص 83 .
7. حريز، سيد حامد ، لقاء صحفي ، صحيفة الصحافة الثلاثاء 27 ربيع الثاني 1452هـ الموافق 15 يونيو 2004م ، العدد 3969.
8. وثيقة العمل للمؤتمر الدولي الحكومي لسياسات الاتصال في الدول العربية ، الخرطوم يوليو 1987 - ص 16.
9. الير، أبيل ، 2005م جنوب السودان – التماذي في نقص المواثيق والعهود ، ترجمة بشير محمد سعيد وجعفر طه ، دار عزة للنشر والتوزيع ، الخرطوم ، ص 42 .
10. حريز ، سيد حامد ، يوليو 2008م ، توظيف الموروث الثقافي لدعم الوحدة الوطنية ، مجلة وازا عدد 15 ، مركز تسجيل وتوثيق الحياة السودانية ، وزارة الثقافة والشباب والرياضة يوليو 2008 ، ص 11.
11. كمال، صفوت، 1973م الفولكلور الكويتي ، ط3، وزارة الإعلام ، الكويت ، ص 44.
12. يسن ، محمد سيف ، 2005م ، قراءات نقدية مصرفية في الموسيقي السودانية، منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة ، الخرطوم ، ص 17.

اتجاهات أسر الأطفال المعاقين ذهنياً نحو أبنائهم وعلاقتها ببعض المتغيرات

(دراسة على بعض مراكز ذوي الاجتياحات الخاصة بمحليه امدرمان)

منى عبداللطيف العوض خيرالله

كلية الاداب والعلوم التطبيقية -جامعة ظفار

سهام علي طه علي

قسم التربية الخاصة، كلية البنات، جامعة سيئون

ضياء الدين خالدعوض سعيد

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات أسر الأطفال المعاقين ذهنياً وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية (نوع الطفل المستوى التعليمي للوالدين) ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي (الارتباطي) وتكونت عينة البحث من بعض أسر الأطفال المعاقين ذهنياً ، بلغ حجم العينة 28 من أولياء الأمور تم اختيارهم بالطريقة القصدية ، أداة الدراسة من اعداد الباحثة تمثلت في استبيان اتجاهات أسر الأطفال المعاقين ذهنياً وتمت المعالجة من خلال برنامج (SPSS) وتوصلت للنتائج ان السمة العامة لاتجاهات أسر الأطفال المعاقين ذهنياً نحو أطفالهم ، تتسم بالإيجابية و توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اتجاهات أسر ذوي الإعاقة ذهنياً نحو اطفالهم والمستوى التعليمي للأب ، توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اتجاهات أسر ذوي الاعاقة الذهنية والمستوي التعليمي للام ، ولا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اتجاهات أسر ذوي الإعاقة الذهنية نحو أطفالهم المعاقين ذهنياً.

كلمات مفتاحية: اتجاهات أسر الأطفال، الإعاقة الذهنية، المتغيرات

الديموغرافية

Abstract

This study aimed to identify the psychological attitudes of families of mentally disabled children towards their children, and their relationship to some demographic variables (child type,

parents' educational level). To achieve this goal, the researcher used the descriptive (correlational) approach. The research sample consisted of families of mentally disabled children, amounting to 28 parents who were chosen intentionally. A scale prepared by the researcher was used, which was a questionnaire on the attitudes of families of mentally disabled children towards their disabled children. The processing was done through the (SPSS) program, and a number of results were reached, the most important of which is that the general characteristic of the attitudes of families of mentally disabled children towards their disabled children is positive. There is a statistically significant correlation between the behavior of families of mentally disabled children towards their mentally disabled children and the educational level of the father. There is a statistically significant correlation between the behavior of families of mentally disabled children towards their mentally disabled children and the type of child.

Keywords: attitudes of families, Mental disability , demographic variables

المقدمة:

إن مشكلة العوق الذهني من المشكلات المعقدة والمتعددة التخصصات؛ فهي بطبيعتها وتكوينها مشكلة متعددة الجوانب والأبعاد، أن هذه المشكلة أبعادها: طبية، وصحية، واجتماعية، وتعليمية، ونفسية، وتأهيلية، ومهنية، وهذه الأبعاد يتداخل بعضها مع البعض الآخر، الأمر الذي يجعل من هذه المشكلة يمكن ان تكون نموذجاً فريداً يساهم في حل بعض المشكلات التي يقتضي الأمر في حلها التعاون بين الأجهزة المختلفة والتخصصات المتعددة ، ففيه تواجه الأسر التي لديها أطفال معاقين ذهنياً مجموعة من الاتجاهات النفسية.

تشمل هذه الاتجاهات الضغوط النفسية التي تنشأ من عدم القدرة على تحمل الأعباء المترتبة على رعاية الطفل، حيث يعتبر هذا المصدر من أكثر المصادر شيوعاً

وتأثيراً. ينشأ القلق أيضاً كنتيجة لهذا العبء، مما يؤدي إلى مشاعر من الإحباط والحيرة. بالإضافة إلى ذلك يتأثر سلوك الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية بسبب نظرة المجتمع للإعاقة، مما قد يؤدي إلى مشاعر العزلة أو محاولة التكيف مع تلك الضغوط. فتعتبر الأسرة نظاماً متكاملًا يضم مجموعة من الأعضاء يؤثر كل منهم في الآخر، فوجود طفل معاق ذهنياً يمثل مصدر ضغط لبقية الأفراد سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة مما يترتب عليه بعض الاحتياجات التي تمكن الأسرة من مواجهة الضغوط النفسية الناجمة عن إعاقة الطفل، حيث أن من وظائف الأسرة كنظام اجتماعي يقوم بتربية الأفراد والرعاية النفسية الاجتماعية والتعليمية لأفرادها ونتيجة لوجود الطفل المعاق فيها فهي تكافح في مواجهة الضغوط التي يفرضها وجود هذا الطفل لحاجته للعناية الطبية والإشراف مما يستنزف جهود هذه الأسرة ومن هنا جاءت فكرة الدراسة.

مشكلة الدراسة

تحدّد مشكلة الدراسة الحالية في أنها تتناول فئة من المجتمع تمثل بعض الاسر التي يعاني بعض أفرادها من إعاقة ذهنية . و مشكلة الإعاقة الذهنية من المشكلات المتعدّدة الجوانب والأبعاد، وبالتالي فهي متعدّدة النتائج والآثار، فمنها ما يؤثر على المجتمع بصفة عامّة، ومنها ما يؤثر على الأسرة بصفة خاصّة.

ولما كانت الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع؛ فإن اضطراب هذه الخلية يُمكن أن يؤثر على المجتمع في عدّة نواحٍ ولقد أوضحت بعض الدراسات أن وجود شخص معاق عقلياً في الأسرة يؤثر عليها إلى حدٍ كبير، يخلق لها الكثير من المشاكل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، ويؤثر على دورة الحياة فيها وفي العلاقات الأسرية، سواء بين المعاق ووالديه، أو بين المتخلف وإخوته الأسوياء. من هنا تتبلور مشكلة هذه الدراسة في السؤال الرئيسي الاتي:

ماهي الاتجاهات النفسية للأسرة التي بها طفل معاق ذهنياً في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (المستوى التعليمي للوالدين والنوع) ؟

وتتفرع الأسئلة التالية :

- ماهي السمة التي تميز اتجاهات أسر الاطفال ذوي الاعاقة الذهنية نحو اطفالهم؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات أسر ذوي الإعاقة الذهنية والمستوى التعليمي للاب؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات أسر ذوي الاعاقة الذهنية والمستوى التعليمي للام؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات النفسية لأباء المعاقين ذهنياً تعزى لمتغير النوع؟

اهداف الدراسة

- * التعرف على السمة العامة للاتجاهات النفسية لأسر الاطفال المعاقين ذهنياً.
- * البحث في إمكانية الاسهام في عملية الارشاد والتوجيه التربوي والاجتماعي للأباء.
- * معرفة الفروق في الاتجاهات النفسية لأباء الأطفال المعاقين ذهنياً نحو أبنائهم المعاقين ذهنياً تبعاً لبعض المتغيرات مثل النوع ، مستوى تعليم الوالدين.

أهمية الدراسة: الأهمية النظرية:

تعتبر هذه الدراسة مهمة في معرفة الاتجاهات النفسية للأسرة عند ولادة طفل معاق ذهنياً وإذا عرفت هذه الاتجاهات كيف يمكن معالجتها وتحسين هذه الاتجاهات وارشاد هذه الاسر والتخفيف من الضغوط النفسية لدى الاسر وتحديد المستوى التعليمي للأسرة وعلاقته باتجاهاتها.

الأهمية التطبيقية:

يمكن عمل برامج إرشادية لتوعية الأسرة عن الإعاقة بشكل عام وعن الإعاقة الذهنية بشكل خاص وعمل برامج تثقيفية لكل المجتمع.

حدود الدراسة

1.الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في 2022 - 2023م

2. الحدود المكانية: اقتصرَت الدراسة في ولاية الخرطوم.

3. الحدود الموضوعية: اتجاهات أسر الأطفال المعاقين ذهنياً نحو أطفالهم المعاقين وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية.

الحدود البشرية : اقتصرَت الدراسة على عينة أسر الأطفال المعاقين ذهنياً.

مصطلحات الدراسة

الاتجاه: في اللغة يعني قصد جهة معينة فيقال اتجه القبلة أي التوجه نحو الكعبة المشرفة والاتجاه مصدر للفعل اتجه فيقال اتجه الشخص إليه أي أقبل عليه وقصده (محمود وخليفة ، 1994).

الاتجاه في الاصطلاح: تعريف البورت (الاتجاه حالة من التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة وتستطيع أن توجه استجابات الفرد للمواقف والمثيرات المختلفة) إجرائياً: درجة اتجاهات الأسرة على استبيان الاتجاهات النفسية من إعداد الباحثة.

الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الزوج والزوجة التي تحكمها مجموعة من الحقوق والواجبات وهي الشكل الاجتماعي الشرعي المعترف به لإنجاب الأطفال.

إجرائياً: هي أباء وأمهات الأطفال المعاقين ذهنياً بمحلية امدرمان (ولاية الخرطوم)

الاتجاهات النفسية: هو إحدى حالات التأهب والتهيؤ العقلي الذي تنظمها الخبرة وما كاد يثبت الاتجاه حتى يمضي مؤثراً وموجهاً لاستجابات الفرد للأشياء والمواقف فهو بذلك ديناميكي عام (الروسان ، 2010)

إجرائياً:

هي كل ما تظهره أسرة الطفل المعاق ذهنياً من مشاعر سواء موجبة أو سلبية كل هذا على استبيان الاتجاهات النفسية من إعداد الباحثون.

الإعاقة الذهنية: تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة الذهنية 1992 ينص على الاتي : (الإعاقة الذهنية هي حالة تشير إلى جوانب من القصور ملموسة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد وتتصف بأداء عقلي دون المتوسط بشكل واضح يوجد متلازماً

مع جوانب قصور ذات صلة في مجالين إثنيين أو أكثر من المجالات التكيفية التالية التواصل والعناية بالذات والحياة المنزلية والمهارات الاجتماعية واستخدام المصادر المجتمعية والتوجيه الذاتي والصحة والسلامة والمهارات الأكاديمية ووقت الفراغ ومهارات العمل وتظهر الإعاقة الذهنية قبل سن الثامنة عشر).

الاطار النظري والدراسات السابقة

تشير الإعاقة الذهنية إلى قصور كبير في الأداء العقلي والقدرات التكيفية والتي تظهر قبل سن الـ 18. تشمل الإعاقة الذهنية كثير من الجوانب مثل التفكير، التواصل، المهارات الاجتماعية، والرعاية الذاتية. كما تختلف درجات الإعاقة الذهنية بين بسيطة، متوسطة، شديدة، وشديدة جداً، وكل درجة تستوجب نوعاً خاصاً من الرعاية والتعامل الأسريه (الجبالي، 2003) تتأثر اتجاهات الأسر نحو أطفالهم المعاقين ذهنياً بكثير من العوامل، من درجة الإعاقة وذلك لأن شدة الإعاقة تزيد من تحديات الوالدين وفي كثير من الأحيان قد تسوء نتيجة احساسهم بالخوف من المستقبل والعجز والفشل في تلبية احتياجاتهم (نور، قدور: 2018).

يؤثر المستوى التعليمي للوالدين، فالأسرة ذات المستوى التعليمي العالي غالباً ما تميل لتبني اتجاهات متقبلة أكثر من الأسر ذات التعليم المتوسط أو المتدني حيث انها تقدم الدعم لابنائها المعاقين نتيجة تفهمهم لطبيعة الإعاقة (حلاوة، 2008).

يؤثر الدعم الاجتماعي والمجتمعي من الأهل والأصدقاء ومراكز التأهيل في تبني اتجاهات ايجابية نحو الإعاقة، كما يؤثر الوضع المادي والاقتصادي سلباً في اتجاهات الوالدين فالرعاية والعلاج تتطلب عبء مالى اضافي عليهم، كما تلعب المعتقدات الثقافية والدينية محورا اساسيا في تفسير الإعاقة كعقاب إلهي، أو اختبار من الله، مما يحدد نوع التفاعل الأسر (الخطيب، 2001) (الروسان، 2010).

تختلف اتجاهات الأسر حول أطفالهم المعاقين ذهنياً، فقد تكون اتجاهاتهم ايجابية وقبولهم غير مشروط للطفل المعاق وتسعي جاهدة لتوفير رعاية ابنهم المعاق فتوفر لهم الرعاية النفسية، الصحية والتعليمية وتعمل على اشراكهم في الأنشطة الاسرية وتسعي لتنمية قدراتهم واستقلالها حسب امكانياتهم (العيس، 2017).

وقد تكون اتجاهاتهم سلبية تجاه ابنائهم المعاقين ذهنيا وتشعر بالخجل والعار من الطفل وتعمل على اخفائه من المجتمع ومعاملته بكل قسوة واهمال وتحرمهم اللعب والتعلم .

وقد تكون الاتجاهات متقلبة حسب المزاج والظروف الاجتماعية حيث انها تقدم لهم الدعم احيانا وحيانا اخرى تقوم بالنقد واخفائه من الانظار(سليمان واخرون،2018) .

تتعرض اتجاهات الاسر نحو ابنائهم المعاقين ذهنيا على صحتهم النفسية وتعزيز الثقة بالنفس لديهم وتحسين مهاراتهم الاجتماعية وقدرتهم على الاندماج، وقد تتسبب في اصابته بالاكتئاب وتدنى مفهوم الذات واضرابات السلوك ، كما تعمل على توتر العلاقة بين الزوجين واهمال الاطفال الاخرين(زهران،2015) .

تعمل التوعية والارشاد من خلال الورش والدورات على تحسين اتجاهات الاسر نحو اطفالهم المعاقين ذهنيا ، كما ان مراكز الاستشارات النفسية والدعم المجتمعي يحسن هذه الاتجاهات ، اضافة الى توعية الاسر واشراكهم حول برامج التدخل المبكر وتعليم الاطفال المهارات الحياتية والمجتمعية التي يحتاجونها تعمل على تعزيز ارتباطهم بالطفل وايمانهم بقدراته (القمش،2011).

للاعلام المرئي والمسموع دور كبير في كسر الصور النمطية اسالبة عن الاعاقة ونشر نماذج ايجابية ناجحة في دعم ابنائهم، اضافة الى تفعيل الشراكة بين الاسرة والمدرسة والعمل على تدريب المعلمين في التعامل مع اسر الاطفال المعاقين ذهنيا وتيسير دمجهم في المدارس والمجتمع (الخطيب،2009).

ويرى الباحثون ان اتجاهات اسر الاطفال المعاقين تؤثر تأثيرا جوهريا على جودة حياة الطفل المعاق ذهنياً، فمسؤولية تحسين هذه الاتجاهات تقع على جميع مؤسسات المجتمع الصحية والتعليمية والاعلامية

الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع الاتجاهات –الإعاقة الذهنية ومتغيرات أخرى متعلقة بهما:

اجرى الاطرونى(2018) دراسة هدفت الى معرفة طبيعة الاغتراب النفسي لدى اباء وامهات الاطفال ذوي الاعاقة الذهنية ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و طبقت ادوات الدراسة (مقياس الاغتراب النفسي) على عينة مكونة من (50) اب و(50) ام ، توصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات العينة.

هدفت دراسة (Osman and et al 2018): التعرف على اغتراب آباء ذوي الإعاقة الذهنية ، طبقت الدراسة على (١٩٢) منأباء الأطفال ذوي الاعاقة الذهنية الخفيفة والمتوسطة، استخدمت ادوات الدراسة(مقياس بارساد وسكور، مقياس الاغتراب لباتل) لجمع المعلومات عن أفراد العينة ولقياس درجة الاغتراب لدى هؤلاء الآباء واتضح أن هؤلاء الآباء كانت الثقة بالنفس لديهم سلبية بنسبة ذات دلالة إحصائية ووجد أن درجات الاغتراب مرتفعة عن الطبيعي وبالتالي فالإعاقة الذهنية لدى الأولاد تؤدي إلى اغتراب الآباء. الاغتراب النفسي مما يشيرالى ان العينة تعاني من الاغتراب النفسي.

اجرى (إبراهيم 2015) دراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات أسر الأطفال المعاقين فكرياً نحو الإعاقة الفكرية ومعرفة هذه الاتجاهات على حسب المتغيرات (المستوى التعليمي – المستوى الاقتصادي) استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات واختيرت عينة عشوائية قصدية بلغ حجمها (70) من أسر المعاقين فكرياً قسمت على(34)من الأمهات و(36) من الاباء الموجودين بمراكز التربية الخاصة، توصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها اتجاهات أسر المعاقين ذهنياً نحو الإعاقة الفكرية تتسم بالإيجابية بنسبة مئوية بلغت %76 حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أسر المعاقين فكرياً نحو الإعاقة تبعاً للنوع وبينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع للمستوى التعليمي الآباء لصالح جامعي وتوجد فروق ذات

دلالة إحصائية ترجع للمستوى التعليمي للأمهات لصالح جامعي بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأسرة تبعاً لترتيب الطفل المعاق فكرياً في الأسرة بينما توجد فروق نحو الإعاقة الفكرية تبعاً للمستوى الاقتصادي لصالح متوسط .

كما أجرى (خليفة و المبارك 2015)دراسة هدفت الى التعرف على الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعاقين والاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق ، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من المراكز الخاصة بالإعاقة الفكرية ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية الخرطوم . وأسفرت نتائج الدراسة لعدد منها : تتسم الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعاقين بالارتفاع كما وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الضغوط النفسية تعزى للمستوى التعليمي .

كما أجرى (مصطفى ، البوني 2015)دراسة هدفت الى التعرف على الضغوط النفسية لأولياء أمور الأطفال المعاقين فكرياً وعلاقتها ببعض المتغيرات المتغيرة (النوع -العمر - المستوى الاقتصادي -المستوى التعليمي - عدد الأطفال في الأسرة - ترتيب الطفل المعاق بين إخوته) بمراكز التربية الخاصة بولاية الخرطوم وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها تتسم الضغوط النفسية للأولياء أمور الأطفال المعاقين بالارتفاع ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية وسط أولياء أمور المعاقين تعزى لمتغير النوع والعمر والمستوى التعليمي والاقتصادي وترتيب الطفل وعدد الأطفال في الأسرة وفي خاتمة الدراسة قدم الباحثان بعض المقترحات والتوصيات أهمها تقديم برامج إرشادية لأولياء أمور المعاقين فكرياً لتخفيف الضغوط النفسية لديهم.

أجرى (سندي 2012): هدفت الدراسة الى التعرف علىالاتجاهات الوالدية نحو المعاقين ذهنياً وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينة من طلاب معهد التربية الفكرية بمدينة جدة ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ، لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية الخاصة بالتقبل نحو الأطفال المعاقين ذهنياً والتوافق الشخصي الاجتماعي ، كما توجد علاقة ارتباطية

سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية الخاصة بالإهمال والتفرقة والرفض والحماية الزائدة نحو الأطفال المعاقين فكرياً وكل من توافقهم الشخصي والاجتماعي العام .

منهجية الدراسة وإجراءاتها منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يقوم على وصف عينة الدراسة وجمع المعلومات عنها ، كذلك لأن هذا المنهج يناسب موضوع الدراسة الحالي) يعطي تصوراً للاتجاهات النفسية للأسرة التي لديها طفل معاق ذهنياً والوصول إلى نتائج تكشف جوانب عملية في الظاهرة ومعرفة الاتجاهات النفسية لأسرة الطفل المعاق ذهنياً)

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من أسر الأطفال المعاقين ذهنياً الموجودين في بعض المراكز في ولاية الخرطوم محلية امدرمان، إذ تم أخذ عينة عددهم 28 فرداً من أسر الأطفال وبعد أن قامت الباحثون بالاستعانة بأدوات الدراسة، تم توزيعها على أفراد العينة وخضعت للتحليل جميعها.

أدوات الدراسة

لجمع المعلومات في هذه الدراسة ، استخدم الباحثون استبانة اتجاهات أسر ذوي الإعاقة الذهنية من إعدادهما .

بناء الاداة :

قام الباحثون بإعداد الاستبانة وفق الأساليب العلمية المتبعة لبناء الادوات ، وبناءاً على ما تم الاطلاع عليه من الادب التربوي والنفسي في هذا المجال والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وتم عرضها على مجموعة من المختصين في مجال التربية الخاصة وعلم النفس لمعرفة مدى هذه الفقرات لتخدم اهداف الدراسة ، وتم استخدام صدق المحكمين حيث عرض على ثلاثة من المحكمين من قسم التربية الخاصة وتمت الاستجابة بناءً على آراءهم وخرج الاستبيان بصورته النهائية وطبق على عينة الدراسة.

تصحيح فقرات الاستبانة :

تم تصحيح المقياس وفقاً لخياراته فكانت طريقة التصحيح كالآتي:

العبارات الموجبة: 3 ، 2 ، 1 ، 1 العبارات السالبة: 1 ، 2 ، 3

- صعوبة توزيع الاستبيان.

- عدم توفر المراجع الكافية عن الإعاقة الذهنية.

الدراسة الاستطلاعية لاستبانة اتجاهات أسر الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية :

تم إدخال بيانات هذه العينة في جهاز الحاسوب بغية تحليلها ومعالجتها إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS الإصدار 22) وقد مرت عملية تنقية عبارات الصورة المبدئية للاستبانة بعدة مراحل، وفيما يلي توضيح هذه الخطوات وما أسفرت عنه من نتائج.

أولاً: صدق الاتساق الداخلي مع الدرجة الكلية: (Internal Validity) :

قام الباحثون بحساب معاملات ارتباط (بيرسون) Pearson correlation بين درجات كل بند من بنود الاستبانة والدرجة الكلية لمجموع الاستبانة الكلية، واتضح من هذا الإجراء أن لمعظم بنود الاستبانة لها معامل ارتباط موجب غير صفري بالدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (1) يوضح معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة

من عبارات استبانة اتجاهات أسر الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية

والدرجة الكلية للاستبانة

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.210	10	0.127	19	0.275
2	0.125	11	0.404	20	0.564
3	0.305	12	0.430	21	0.771
4	0.079	13	0.581	22	0.687
5	0.421	14	0.581	23	0.619

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
0.320	24	0.448	15	0.136	6
- 0.040	25	0.421	16	0.033	7
0.212	26	0.404	17	0.588	8
		0.284	18	0.648	9

يتضح من الجدول السابق ان غالبية بنود استبانة اتجاهات أسر الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية موجبة غير صفيرية (أكبر من 0.01)، وأن هناك بندان لهما معامل ارتباط صفري بالدرجة الكلية وهما البندان رقم (4 ، 7) ، وبند واحد فقط له معامل ارتباط سالب بالدرجة الكلية وهو البند رقم (25) وعليه فقد قامت الباحثة بحذف هذه البنود ، وبذلك تصبح بنود الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (23) بنداً فقط .

الصدق البنائي: (Structure Validity) :

قام الباحثون بإيجاد معامل الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة ، وذلك عن طريق ايجاد معامل ارتباط كل محور بالدرجة الكلية ، وكذلك ايجاد معامل ارتباط بيرسون بين المحاور داخل نفس الاستبانة. جدول رقم (2) يوضح معامل ارتباط كل محور من محاور الاستبانة بالدرجة الكلية ، وكذلك ايجاد معامل ارتباط بيرسون بين المحاور داخل نفس الاستبانة

الدرجة الكلية للاستبانة	المحور الاجتماعي	المحور الدراسي	المحور الاسرى	محاور الاستبانة
0.845❖❖ 0.000 28	0.530❖❖ 0.004 28	0.544❖❖ 0.003 28		المحور الاسرى
811❖❖ 0.000 28	0.434❖❖ 0.021 28		0.544❖❖ 0.003 28	المحور الدراسي

معاور الاستبانة	المحور الاسرى	المحور الدراسى	المحور الاجتماعى	الدرجة الكلية للاستبانة
المحور الاجتماعى	0.530❖❖ 0.004 28	0.434 0.000 28		0.796❖❖ 0.000 28
الدرجة الكلية للاستبانة	0.845❖❖ 0.000 28	811❖❖ 0.000 28	0.796❖❖ 0.000 28	

❖❖correlation is Significant at the 0.01 level (2- tailed)

بالنظر إلى الجدول رقم (2) يتضح أن قيم الارتباط بين الأبعاد الفرعية للاستبانة دالة إحصائياً عند 0.01، وهذا يعني أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلى ويمكن الاعتماد عليه لتطبيقه على أفراد الدراسة الحالية.

ثبات استبانة اتجاهات أسر ذوي الإعاقة الذهنية: -يقصد بثبات المقياس أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة (السيد:1986، 388).

وباستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ، تمكنت الباحثة (من بيانات العينة الاستطلاعية) من معرفة معامل الثبات بطريقة الفا كرونباك للصورة النهائية للاستبانة والمكونة من (23) بنداً ، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاجراء.

جدول رقم (3) يوضح معامل الثبات بطريقة الفاكروباخ

لاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة .

الاستبانة	عدد البنود	معامل الفاكروباخ
اتجاهات أسر ذوي الإعاقة الذهنية	23	0.807

الصدق الذاتي للاستبانة:

إن الصدق الذاتي للمقياس يساوي الجذر التربيعي لمعامل ثباته (السيد ، 1986 ، 553). وعند تطبيق هذا التعريف على معامل الثبات الذي حصلت عليه الباحثتان بطريقة الفاكرونباخ، يكون معامل الصدق الذاتي للاستبانة على النحو التالي.

جدول (4) يوضح معامل الصدق الذاتي لكل محور من المحاور

الاستبانة	عدد البنود	معامل الفاكرونباخ	الصدق الذاتي
اتجاهات أسر ذوي الإعاقة الذهنية	23	0.807	0.90

وهي قيم مرتفعة وتدل بوضوح على تمتع الاستبانة بدرجات عالية من الصدق الذاتي في مجتمع الدراسة الحالية.

النتائج ومناقشتها

تناولت الباحثة تحليل ومناقشة البيانات الشخصية لأفراد العينة كالاتي :

عرض نتيجة السؤال الأول :-

للتحقق من صحة نتيجة الفرض الأول والذي ينص على أن (سلوك أسر الأطفال المعاقين ذهنياً نحو أطفالهم المعاقين ذهنياً تتسم بالإيجابية) قام الباحثتان باستخدام اختبار (ت) للمجموعة الواحدة للحكم على السمة العامة لاتجاهات أسر الأطفال المعاقين ذهنياً، ولقد اظهرت نتائج التحليل الاحصائي الجدول التالي: -

جدول رقم (5) يوضح نتيجة اختبار (ت) للمجموعة الواحدة

على السمة العامة لسلوك أسر الأطفال المعاقين ذهنياً

البعد	عدد العبارات	الوسط النظري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	القيمة الاحتمالية
المحور الأسري	8	20	28.4286	2.20149	27	20.259	0.001
المحور الدراسي	8	20	28.4286	2.25140	27	19.810	0.001
المحور الاجتماعي	7	17.5	23.000	2.16025	27	13.472	0.001
المقياس ككل	23	57.5	79.8571	5.40723	27	21.879	0.001

توصلت النتيجة إن اتجاهات أسر الأطفال المعاقين ذهنياً نحو أطفالهم المعاقين يتسم بالإيجابية اتفقت مع دراسة إبراهيم (2015) والتي بينت وجود فروق دالة في سلوك أسر المعاقين ذهنياً واتسامها بالإيجابية ويرجع السبب إلى أن الاتجاه تعكس شعور الفرد ناحية أي مجتمع سواء كان إيجابياً أو سلباً وهذا يعني ان الاتجاه الإيجابي يتولد عن التكيف مع المشكلة والتعايش معها.

عرض نتيجة السؤال الثاني:

للتحقق من صحة نتيجة الفرض الثاني والذي ينص على أنه (توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين سلوك أسر ذوي الإعاقة الذهنية نحو أطفالهم المعاقين ذهنياً والمستوى التعليمي للأب)، قام الباحثون باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة دلالة العلاقة الارتباطية بين سلوك أسر ذوي الإعاقة الذهنية ومستوى تعليم الأب.

جدول رقم (6) يوضح معاملات الارتباط

المتغير	معامل ارتباط بيرسون مع المستوى التعليمي للأب	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
المحور الأسري	-0.117	28	0.552
المحور الدراسي	-0.065	28	0.744
المحور الاجتماعي	-0.174	28	0.375
المقياس ككل	-0.144	28	0.907

من خلال الجدول السابق (6) يرى الباحثون أن عدم وجود فروق في سلوك ذوي الإعاقة الذهنية نحو أطفالهم المعاقين ذهنياً والمستوى التعليمي للأب اختلفت مع دراسة ابراهيم (2015) التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية يرجع إلى التكوين وطبيعة كل الأبناء، فالأب يتجول في ميادين أكثر وذلك يؤهله لاكتساب خبرات وتجارب من الحياة كثيرة من الآخرين في مختلف بيئاتهم ومجتمعاتهم مما يجعل السلوك الإيجابي مطلق بصورة أكبر من السلوك السلبي.

عرض نتيجة السؤال الثالث:

للتحقق من صحة نتيجة الفرض الثالث والذي ينص على أنه (توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سلوك أسر ذوي الإعاقة الذهنية نحو أطفالهم المعاقين ذهنياً والمستوى التعليمي للأم) قامت الباحثتان باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة دلالة العلاقة الارتباطية بين سلوك أسر ذوي الإعاقة الذهنية ومستوى تعليم الأم اختلفت الدراسة مع دراسة (مصطفى والبوني، 2015) التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية التي تنص على وجود فروق في المستوى التعليمي حسب الجدول (7) ادناه:

المتغير	معامل ارتباط بيرسون مع المستوى التعليمي الأم	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
المحور الأسري	-0.068	28	0.733
المحور الدراسي	0.165	28	0.401
المحور الاجتماعي	-0.045	28	0.819
المقياس ككل	0.023	28	0.819

يرى الباحثون بعدم وجود فروق في المستوى التعليمي للام ويرجع ذلك أن قناعة الأم نحو الاتجاه بقضاء الله وقدره والغريزة تتوفر لديها ككائن حي، وليس للتعليم أثر مهم أو كبير في انجاح هذا السلوك أو الاتجاه يمكن اعتباره دليل على الخبرات المكتسبة من الواقع المعاش والمواقف التعليمية واليومية التي عاشوها أثناء تعليمهم وما زالوا يعيشوها.

عرض نتيجة السؤال الرابع :

للتحقق من نتيجة الفرض الخامس والذي ينص على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في سلوك أسر الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية نحو أطفالهم المعاقين ذهنياً تعزى لمتغير الجنس) ، قام الباحثون باستخدام اختبار (ت) لمتوسط عینتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في سلوك أسر ذوي الإعاقة الفكرية التي تعزى لمتغير الجنس(ذكر او انثى) اتفقت مع دراسة دراسة(إبراهيم 2015) التي تنص على عدم وجود فروق دالة احصائياً تعزى لمتغير الجنس بحسب الجدول رقم (8) ادناه

المتغير	مجموعتا المقارنة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	القيمة الاحتمالية
المحور الأسري	ذكر	28.9412	1.85306	26	1.573	0.128
	انثى	27.6364	2.54058			
المحور الدراسي	ذكر	28.5294	1.69991	26	0.290	0.774
	انثى	28.2727	3.00303			
المحور الاجتماعي	ذكر	22.9412	1.85306	26	0.176	0.862
	انثى	23.0909	2.66288			
المقياس ككل	ذكر	80.4118	4.48691	26	0.668	0.613

يرى الباحثون ان واقع الحال يجعل الشخص المعاق ذهنياً بين كل الاسرة التي تمثل نواتها الاب والام الامر الذي يحول السلوك بينهم متساوية ، ومما يدعم التغيرات

التي طرت مؤخراً في السلوك الذي أصبح أكثر تردياً وبعد أن كان الرجل وحده هو المسئول عن إيجاد لقمة العيش على الأسرة أصبحت المرأة تشاركه ذلك الهم، وبالتالي أصبح الرجل يشارك المرأة واجباتها المنزلية أيضاً والتي كانت في السابق وقبل هذا التحول الاقتصادي تقع على عاتقها لوحدها ومن هذا الواجبات رعاية المعاق طفلاً كان أم كهلاً لهذه الأسباب المذكور أصبحت سلوك الأسر متساوية بين الذكر والأنثى.

النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج : توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج هي :

1. تتسم اتجاهات أسر الأطفال المعاقين بالإيجابية.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أسر الاطفال ذوي الإعاقة الذهنية ومتغير المستوى التعليمي للآباء.
3. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات النفسية للأسرة التي بها طفل معاق ذهنياً وبين المستوى التعليمي للوالدين (أمي - أساس - ثانوي - جامعي - فوق جامعي).
4. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات النفسية للأسرة التي بها طفل معاق ذهنياً وجنس الطفل (ذكر - أنثى).

التوصيات والمقترحات :

1. تقديم برامج توعوية إرشادية لتخفيف الضغوط النفسية لدى الوالدين خاصة في بداية اكتشاف الإعاقة الذهنية. لأولياء أمور الأطفال المعاقين ذهنياً
2. تقديم برامج إعلامية وتثقيفية تقدم فيها معلومات عن الإعاقة الذهنية والمشكلات التي تلازمها كنوع من أنواع التوعية الاجتماعية
3. عمل ورش تثقيفية لتبادل وجهات النظر بين المختصين في التربية الخاصة وأولياء أمور الأطفال المعاقين ذهنياً حتى يتمكن أولياء الأمور من التعرف على أولياء أمور آخرين لديهم أطفال معاقين ذهنياً يتم في هذه الورش الإجابة عن كل أسئلة أولياء الأمور وتدريبهم على أساليب التعامل والتدريب التي يمكن أن يستخدموها مع أطفالهم المعاقين ذهنياً.

المراجع العربية:

1. الاطروني، امل محمد محمد (2019). الاغتراب النفسي لدى اباء وامهات ذوى الاعاقة الذهنية ، مجلة كلية التربية ، ع182، ج1، 420-454.
2. بن عمر، نور الهدى، قدور، نوبيات (20218). الرضا عن الحياة لدى اباء وامهات ذوى الاعاقة الذهنية ، دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيًا بالمسيلة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.
3. الجبالي، حسن (2003). علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة
4. حسن ،شمال محمود(2001). سيكولوجية الفرد في المجتمع، دار الأفق العربية القاهرة .
5. حلاوة ،سعد محمد(2008). الأسرة وأزمة الإعاقة الفكرية، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع
6. الخطيب ، جمال (2001). أولياء أمور الأطفال المعاقين واستراتيجيات العمل معهم وتدريبهم ودعمهم ،الرياض الأكاديمية العربية للتربية الخاصة ، الجامعة الأردنية .
7. الخطيب، جمال والحديدي، منى (2009).مدخل إلى التربية الخاصة، دار الفكر الطبعة الأولى
8. الروسان ، فاروق(2010). سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة في التربية الخاصة) الطبعة السادسة، الأردن، دار الفكر
9. زهران، محمد حامد عبدالسلام. (2015). فاعلية برنامج للتدخل المبكر للأمهات لتنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لدى أطفالهن ذوي الإعاقة العقلية.المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، ع 2، 150-220.

10. سليمان الرمحاني، إبراهيم الزريقات، عاد لطنوس (٢٠١٨) إرشاد ذوى الاحتياجات الخاصة وأسرههم ، دار الفكر، عمان، الأردن.
11. صباح، عايش، وعبدالحق، منصورى (٢٠١٣) علاقة الضغوط النفسية لدى سرالمعاقين بالعلاقات الأسرية، بحث منشور فى المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، العدد الرابع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
12. العيسى، نداء بنت سليمان (٢٠١٧) .الضغوط النفسية وعلاقتها باحتياجات أولياء أمور الأطفال الذوى الإعاقة العقلية فى مراكز ذوى الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة نايف العربية.
13. القريوتي وآخرون (1995).مدخل إلى التربية الخاصة، الإمارات العربية المتحدة، دار قلم
14. القمش، مصطفى نوري (2011). الإعاقة الفكرية النظرية والممارسة عمان دار الفكر، الطبعة الأولى.
15. محمود ، عبد المنعم شحاتة ، خليفة ، عبد اللطيف محمد (1994). سيكولوجية الاتجاهات ، دار غريب للطباعة والنشر.

واقع خدمات المعلومات بالموقع الإلكتروني لمكتبة جامعة القرآن الكريم

وتأصيل العلوم: دراسة تقييمية من خلال مؤشرات الأداء

هاله قاسم ادم مرجان

المستخلص:

هدفت الدراسة الى التعرف على خدمات المعلومات بشكل عام وبيان الخدمات التي تقدمها مكتبة جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم عبر موقعها الإلكتروني، حيث الإدارة العليا بالجامعة واختصاصيي المكتبات بضرورة الاهتمام بموقع المكتبة الإلكتروني وتطويره بشكل مستمر وتقديم خدمات أكثر جودة للمستخدمين، الكشف عن المشكلات الفنية التي تواجه موقع المكتبة والعمل على معالجتها. اعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي إضافة الى المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة، وإستخدمت الملاحظة والمقابلة وقائمة المراجعة في جمع البيانات.

من ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن الموقع الإلكتروني لجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم يعتمد على لغة واحدة فقط وهي اللغة العربية مما يضعف استخدامه للناطقين بغير اللغة العربية وبالتالي تقل نسبة الاستفادة من محتوياته، ضعف الخدمات الاعلامية المقدمة من خلال الموقع والمتمثلة في خدمتي الإحاطة الجارية والبت الإنتقائي للمعلومات، لا يتم تحديث الموقع بانتظام، يعاني الموقع من صعوبات تتمثل في وجود عوائق تقنية خاصة بالمخدم او مشاكل متعلقة بعدم إستقرار الإمداد الكهربائي. ومن أبرز التوصيات ضرورة إضافة لغة أجنبية أو أكثر إضافة الى اللغة المستخدمة حالياً بالموقع (اللغة العربية) إذ أن تعدد اللغات يعد من أهم مؤشرات جودة التصميم بالمواقع الإلكترونية، الاهتمام بإعلام المستخدمين عن أهم الاحداث بالمكتبة وحدث المصادر التي وصلت اليها من خلال تفعيل خدمتي الإحاطة الجارية والبت الإنتقائي، الاهتمام بتحديث الموقع الإلكتروني للمكتبة بصورة منتظمة، وضرورة العمل على معالجة المشاكل التقنية التي تعيق تقديم الخدمات من خلال الموقع الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية:

خدمات المعلومات – المكتبة الإلكترونية – المكتبات الجامعية – التقييم
مقدمة:

تلعب المكتبات الجامعية دوراً مهماً في دعم العملية التعليمية وذلك من خلال ما تقدمه من خدمات تسهم في تحقيق أهداف الجامعة، وفي ظل التطور الهائل الذي أحدثته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت هناك حاجة ملحة لمواكبة هذا التطور خاصة في ظل التنافس العالمي المتسارع في كافة مناحي الحياة وظهور شبكة الإنترنت التي تعد أداة مهمة لجمع المعلومات وإنتاجها وحفظها ومن ثم نشرها وتداولها، وإستفادات المكتبات من هذه التقنية وعملت على توظيفها في الكثير من العمليات المكتبية لا سيما وأنها تعد مورداً أساسياً للمعلومات، كما أسهمت شبكة الإنترنت في ظهور شكل جديد من أشكال المكتبات تتمثل في المكتبات الرقمية التي تعمل على توفير المحتوى الرقمي الذي أصبح يشكل قيمة معرفية مضافة للمكتبات، ومما لا شك فيه أن هذا المحتوى الرقمي لا تتم الإفادة منه ما لم يتم إتاحته للمستخدمين عبر كافة الوسائل الممكنة، وفي الآونة الأخيرة شهدت شبكة الإنترنت نمواً كبيراً في الإستخدام وزيادة عدد المواقع الإلكترونية واضحى المحتوى الرقمي على تلك المواقع معياراً لقياس تطور المؤسسات الأكاديمية على وجه الخصوص.

تعمل مؤسسات المعلومات على تخصيص مواقع لها على شبكة الإنترنت وتقدم من خلالها خدمات مختلفة كالإعارة والخدمة المرجعية والإحاطة الجارية والربط الإنتقائي للمعلومات فضلاً عن إسترجاع المعلومات من قواعد البيانات المختلفة التي تشترك فيها تلك المؤسسات، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أتاحت شبكة الإنترنت لمؤسسات المعلومات التعاون على نطاق واسع وتبادل الخبرات بين المتخصصين سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، بل أنها فتحت المجال للتواصل بين إختصاصي المعلومات والمستخدمين عبر وسائل الإتصال المختلفة والمتنوعة التي تتيحها الشبكة وحققت التفاعلية في تقديم خدمات المعلومات، ولم يقتصر الأمر على مؤسسات المعلومات، حيث أصبح المجال مفتوحاً عبر الشبكة العالمية لتقديم مصادر وخدمات

المعلومات من قبل المؤسسات المختلفة الأكاديمية والمهنية والتجارية إلى جانب الأفراد (فاتن سعيد بامفلح 2012 ، ص 83).

مشكلات الدراسة:

تتمثل مشكلات الدراسة في الاجابة على السؤال الرئيس التالي:

- ما هي خدمات المعلومات التي تقدم من خلال المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية؟ وتتفرع من هذا السؤال عدة اسئلة هي:
- ما المقصود بخدمات المعلومات؟
- ما هي أنواع خدمات المعلومات؟
- ما معايير تقييم المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية؟
- ما واقع تطبيق معيار خدمات المعلومات على الموقع الإلكتروني لمكتبة جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم؟
- ما هي المعوقات والمشكلات الفنية التي تحول دون تقديم الخدمات بموقع مكتبة جامعة القرآن الكريم الإلكتروني ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى :

التعرف على خدمات المعلومات.

بيان الخدمات التي تقدمها مكتبة جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم عبر موقعها الإلكتروني.

حث الإدارة العليا بالجامعة واختصاصيي المكتبات بضرورة الإهتمام بموقع المكتبة الإلكتروني وتطويره بشكل مستمر وتقديم خدمات أكثر جودة للمستفيدين.

الكشف عن المشكلات الفنية التي قد تواجه موقع المكتبة والعمل على

معالجتها.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعاً حيوياً ومهماً يعكس دور

المكتبات الجامعية في البيئة الرقمية والتحديات التي تواجهها من جانب ضرورة تطبيق

المعايير اللازمة لضمان جودة الخدمات المتاحة بالمواقع الإلكترونية لمكتبات الجامعات، كما أنه يعكس مدى وعي المكتبيين بمتطلبات المرحلة الحالية والعمل على مواكبتها بما ينعكس إيجاباً على خدمة المستفيدين.

فرضيات الدراسة:

سوف تبني الدراسة على الفرضيات التالية:

- * إهتمام المكتبات بتقديم خدماتها عبر المواقع الإلكترونية ضعيف.
- * قلة التعامل مع الموقع الإلكتروني من جانب المستفيدين.
- * قلة التدريب على كيفية البحث عبر الإنترنت يؤثر سلباً على الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية.
- * توجد الكثير من المعوقات التي تحول دون تقديم الخدمات عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوثائقي بغرض تتبع ادبيات الموضوع إضافة الى المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة.

ادوات جمع البيانات:

الملاحظة – المقابلة -قائمة المراجعة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية : يتحدد الإطار الموضوعي بدراسة واقع خدمات المعلومات بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية.

الحدود المكانية: تتمثل في الموقع الإلكتروني لمكتبة جامعة الحكومية القران الكريم وتاصيل العلوم – ولاية الجزيرة - ود مدني.

الحدود الزمانية: وهي الفترة التي ستجرى فيها الدراسة والتي تمتد من اكتوبر 2022 – نوفمبر 2022م.

مجتمع الدراسة :

مكتبة جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم.

مصطلحات الدراسة:**خدمات المعلومات: Information Services**

يمكن تعريف خدمات المعلومات بأنها تلك الخدمات التي تتوافر من خلالها المعلومات اللازمة لتلبية إحتياجات المستفيدين بشكل يعينهم على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، وتعينهم على تطوير الأعمال والأنشطة التي يقومون بها (لطيفة علي الكميشي 2022م، ص34).

المواقع الإلكترونية: Websites

تعرف بأنها مجموعة من الصفحات الإلكترونية المرتبطة ببعضها والتي تحتوي على نصوص وصور ورسوم متحركة وغيرها من الوسائط تحوي معلومات حول موضوعات ذات علاقة بالجهة صاحبة الموقع، ويحمل أسماً منفرداً يمكن فتحه من خلال شبكة الإنترنت (أحمد محمد شفيق 2015، ص14).

المكتبات الجامعية University libraries :

يمكن تعريف المكتبة الجامعية بأنها تلك المكتبة التي تمثل جزءاً من إحدى مؤسسات التعليم العالي، ويتطلب الالتحاق بها إتمام مرحلة التعليم الثانوي، وتقدم هذه المكتبة خدماتها لطلاب المرحلة الجامعية الأولى وطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وقد تمتد خدماتها لتشمل الباحثين من خارج الجامعة. ولتحقيق ذلك فهي تقوم بجمع وتنظيم وتيسير تداول مجموعاتها من الكتب والدوريات وغيرها من مصادر المعلومات السائدة للعملية التعليمية والبحثية بالجامعة فالهدف الرئيس من وجودها هو تدعيم المناهج الدراسية والبحثية داخل الجامعة (محمد أحمد القلع 2017م، ص 197).

التقييم: Evaluation

يعرف التقييم بأنه تلك العملية المنظمة التي تقارن الأداء الفعلي بالأداء المستهدف، وتحدد نواحي الضعف والقوة في الأداء، وتبين أسبابها ثم التغذية المرتدة

لتنمية التقييم وذلك للتأكد من مدى مساهمة هذا التقييم في تحقيق الأهداف الإستراتيجية (عصام الدين أبو علفة 2005م، ص235).

الدراسات السابقة:

هدفت الباحثة من الإستعانة بالدراسات السابقة للوقوف على مدى تطبيق المعايير الخاصة بجودة الخدمات التي تقدمها المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية.

أولاً الدراسات السودانية:

دراسة شاذلي محمد موسى عبد الله (2018م):

هدفت الدراسة الى التعرف على خدمات المعلومات المتاحة بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الأكاديمية السودانية، التعرف على عناصر تقييم الجوانب الشكلية للمواقع الإلكترونية للمكتبات عينة الدراسة، تقييم خدمات المعلومات بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الأكاديمية، التعرف على الأسباب التي تدفع المستخدمين للحصول على خدمات المعلومات بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الأكاديمية، معرفة العوامل المؤثرة في خدمات المعلومات بالمواقع الإلكترونية والتعرف على الصعوبات التي تواجه المستخدمين عند الحصول على خدمات المعلومات بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الأكاديمية. أعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، المنهج الوصفي التحليلي. ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: تتوفر بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الأكاديمية عينة الدراسة عدداً من عناصر تقييم الجوانب الشكلية كتعدد اللغات، تنوع أسلوب العرض، الألوان، سهولة الإستخدام بينما لا تتوفر معلومات عن التحديث بجميع المواقع الإلكترونية للمكتبات الإلكترونية الأكاديمية عينة الدراسة. ومن أهم توصيات الدراسة: على جميع المكتبات الأكاديمية عينة الدراسة إتاحة المزيد من خدمات المعلومات على مواقعها الإلكترونية، إظهار التحديث بالصفحة الرئيسية للمواقع الإلكترونية للمكتبات عينة الدراسة، التعريف بخدمات المعلومات بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الأكاديمية عينة الدراسة عن طريق النشرات التقليدية والإلكترونية وإلقاء المحاضرات، تسويق خدمات المعلومات، تدريب المستخدمين على إستخدام خدمات المعلومات بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الأكاديمية عينة الدراسة.

دراسة شيما هاشم خضر مصطفى (2022م):

هدفت الدراسة الى التعرف على واقع خدمات المعلومات التي تقدمها مكاتب جامعتي الخرطوم والسودان للعلوم والتكنولوجيا عبرمواقعها الإلكترونية وتقييمها فضلاً عن المستفيدين الذين يستخدمون هذه المواقع وإحتياجاتهم ودوافعهم البحثية وإتجاهاتهم ومهاراتهم مع بيان الصعوبات التي تواجههم. إستخدمت الباحثة المنهج الوثائقي إضافة الى المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة. وإعتمدت على الإستبيان والمقابلة الشخصية والملاحظة كادوات لجمع البيانات.اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: ان خدمات المعلومات التي تقدمها المكاتب عينة الدراسة تمثلت في إستخدام خدمة الفهرس العام المباشر، خدمة الإحاطة الجارية، يستخدم المستفيدون موقع المكتبة الإلكترونية لأغراض ودوافع تعليمية وبحثية وثقافية، يمتلك المستفيدون من موقع المكتبة الإلكترونية مهارات تحميل نصوص جميع أشكال مصادر المعلومات المتاحة كما يقومون بكل إجراءات الإعارة عبر موقع المكتبة الإلكتروني. توجد العديد من الصعوبات التي تواجه إستخدام مواقع المكاتب عينة الدراسة من قبل المستفيدين أبرزها عدم التعريف والتدريب على إستخدام الموقع الإلكتروني لتلك المكاتب. من ابرز التوصيات التي أوصت بها الدراسة ضرورة الإهتمام بالموقع الإلكتروني من ناحية الشكل العام والتصميم، تناسب الألوان والبساطة، تفعيل خدمات الإحاطة الجارية والبث الإنتقائي للمعلومات عبر المواقع الإلكترونية للمكاتب عينة الدراسة، الإهتمام بتطوير المحتوى، التحديث، الإعلام عن الخدمات التي تقدمها تلك المواقع، الإهتمام بتدريب المستفيدين وتعريفهم بالخدمات وطرق الوصول اليها خصوصاً إستخدام الفهرس العام المباشر وخدمة النصوص الكاملة المتاحة عبر قواعد البيانات النصية التي تتوفر بمواقع المكاتب.

ثانياً الدراسات العربية:

وضحى إبراهيم حسن الحربي (2015م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم موقع الويب وكذلك التعرف على أبرز الخدمات التي تتيحها مواقع المكتبات الجامعية السعودية ، بالإضافة إلى استعراض أهم المعايير التقويمية التي عملت الباحثة على وضعها. إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وإعتمدت على الإستبيان واستمارة التحكيم كادوات لجمع البيانات.توصلتالدراسةإلىمجموعة من النتائج من أبرزها التعرف على مواقع المكتبات الجامعية السعودية المتاحة على شبكة الإنترنت، والتعرف على خدمات المعلومات المكتبية المتاحة، ومن أهم التوصيات ضرورة توافر خدمات المعلومات على المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية السعودية، العمل على تعدد اللغات المستخدمة بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية السعودية.

ثالثاً الدراسات الأجنبية:

دراسة كلاوسن Clausen (1999م):

حيث اشار في واحدة من الدراسات المميزة إن موقع المكتبة على شبكة الإنترنت يجب أن يعكس الخدمات عالية الجودة ومصادر المعلومات للمكتبة التي يتم تقديمها للمستخدمين. وقسم كلاوسن المعايير التي يمكن بها تحقيق ذلك إلى ستة مجموعات هي التصميم والهيكل وجودة المعلومات والروابط و الانطباع الفني والتقييم العام. وقد تم تطبيق معايير هذه الدراسة على ثلاثة مواقع لمكتبات أكاديمية في الدنمارك (Clausen, H. 1999, p.83-87).

دراسة ستيل جولي Still, Julie M.A (2001م):

هدفت الدراسة الى تقييم المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية على شبكة الإنترنت في أربع دول تتحدث اللغة الإنجليزية هي استراليا وكندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، حيث أشارت إلى التشابه بين صفحات المكتبة على الشبكة في هذه الدول. إستخدم الباحث قائمة بعدد من العناصر لتقويم تلك المواقع. توصلت الدراسة الى ان جميع المكتبات عينة الدراسة توفر فهارسها وقواعد البيانات التي تشترك فيها على الموقع الإلكتروني للمكتبة وتوجد روابط لفهارس مكتبات

أخرى على معظم مواقع المكتبات عينة الدراسة، معظم تلك المكتبات تتيح معلومات عن خدماتها على مواقعها، هناك تباين بين الدول التي توفر بعض العناصر على مواقع المكتبات مثل الموسوعات الإلكترونية وغيرها من الروابط.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في عدد من الجوانب إذ أن معظمها ركزت على تقييم خدمات المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية، إلا أن هناك بعض التباين بين الدراسة الحالية وعدد من الدراسات العربية والأجنبية وتعزي الباحثة هذا التباين إلى عدة عوامل تتمثل في إختلاف المكان والزمان والظروف الاقتصادية والاجتماعية وكلها عوامل من شأنها التأثير في نتائج البحث.

الإطار النظري:

مما لا شك فيه أن الهدف الأساسي من إنشاء المكتبات الجامعية هو تقديم خدمات المعلومات للمستخدمين، وقبل ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كان حصول المستخدم على الخدمة يتطلب وصوله إلى مبنى المكتبة الأمر الذي يتطلب مزيداً من الوقت والجهد، أما بعد ظهور الإنترنت وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت الكثير من المكتبات الجامعية تقتني مواقع الكترونية لاتاحة خدمات المعلومات حيث نجد الكثير من الخدمات مثل الفهرس الآلي، والبحث في قواعد البيانات، والاحاطة الجارية والبث الانتقائي وغيرها من الخدمات التي تقدم للمستخدمين حيث أصبح الوصول إليها متاح في أي زمان ومن أي مكان، وصارت معظم المكتبات الجامعية تولي أهمية قصوى لتطوير مواقعها الإلكترونية وتزويدها بالمصادر الرقمية المختلفة وتيسير إتاحتها للمستخدمين حيث تغيرت أشكال مصادر المعلومات فظهرت المصادر الإلكترونية والمصادر الرقمية وتغير كذلك سلوك المستخدمين في عمليات البحث عن المعلومات فلم يعد ذلك المستخدم الذي يتكبد مشاق الذهاب إلى مبنى المكتبة باستمرار متقيداً بزمان معين فوجود الإنترنت قد سهل على المستخدمين كثيراً فيمكنهم الحصول على المعلومة بضغطة زر واحدة وهو ما يعرف بخدمات المعلومات الإلكترونية والتي عرفت بالمنظمة الدولية للتقريب على أنها تلك الخدمات

المقدمة من خلال خادم (Server) أو تلك التي يمكن الوصول إليها من خلال شبكات المعلومات (أشرف ، 2015م، ص29).

هناك عدة أسباب أدت إلى ظهور خدمات المعلومات بالمكتبات والإهتمام بها من قبل مؤسسات المعلومات تتمثل في الزيادة الهائلة في حجم الإنتاج الفكري في كافة المجالات، وكما هو معلوم ليس كل ما ينشر يعتبر جديراً بالإقتناء وهنا يبرز دور سياسة الاختيار حتى تراعي الإحتياجات الفعلية للمستخدمين، وفي ظل التسارع في عملية الإنتاج الفكري وتدفق المعلومات برزت أهمية خدمة الإحاطة الجارية التي تساعد المستخدمين في ملاحقة التطورات الجديدة في مجال تخصصه، وتعدد أشكال نشر المعلومات، وتعدد اللغات، وتعدد إحتياجات الباحثين وتعدد الإرتباطات الموضوعية (عبد الباقي ، 2017م، ص 16 -18).

تختلف أهداف خدمات المعلومات تبعاً لإختلاف نوع المكتبة وطبيعة المستخدمين ولكن وبشكل عام يمكن إجمالها في الأهداف التالية (سريع ، 2002م، ص55):
مساعدة المستخدمين في الوصول إلى مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة.

الرد على أسئلة وإستفسارات المستخدمين.
المساعدة في إستخدام الأدوات الببليوجرافية المتوفرة من قبل المستخدمين مثل القوائم الببليوجرافية.
المساهمة في بناء مجموعة متوازنة ومتطورة والإسهام في تقييم مجموعات المكتبة.

أنواع خدمات المعلومات:
تتعدد الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية وبشكل عام يمكن تقسيمها إلى:

خدمات المعلومات غير المباشرة: ويقصد بها الخدمات الفنية.
خدمات المعلومات المباشرة: وهي الخدمات التي يتم التعامل بها مع المستخدمين مباشرة مثل خدمة الإحاطة الجارية، والبث الإنتقائي، والخدمة المرجعية كالرد على

إستفسارات المستفيدين وتنقسم الى خدمة تقليدية وخدمة رقمية تطلب عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة، وغالباً ما تقدم ويتم الاجابة على الإستفسارات عن طريق أختصاصيو المكتبة في أقسام المراجع بالمكتبات (محمود ، 2012م).

مما سبق يتضح الدور الكبير الذي يقوم به الموقع الإلكتروني للمكتبة الجامعية لذا لا بد من الاهتمام بتطوير هذه المواقع حتى تستطيع ان تقديم خدمات أفضل تلبي احتياجات المستفيدين، عليه لا بد من التعرف على مفهوم المواقع الإلكترونية واهميتها للمكتبات الجامعية.

مفهوم المواقع الإلكترونية:

تعتبر المواقع الإلكترونية من أهم الخدمات التي وفرتها الشبكة العنكبوتية وتعتبر واحدة من أهم مصادر المعلومات، ولا بد قبل الخوض في تفاصيلها من إلقاء الضوء على بداية نشأتها وإلقاء لمحة تاريخية عنها حيث أشارت الدراسات الى أن العمل على إنشاء المواقع الإلكترونية بدأ بتطوير الشبكة العالمية عام 1989، وذلك من قبل تيم بيرنرز لي وزملائه في مركز أبحاث سيرن في جنيف بسويسرا، حيث قاموا بإنشاء بروتوكول نقل النص التشعبي) بالإنجليزية(Hyper Text Transfer Protocol، والذي يوحد الروابط بين الخوادم والعملاء، وقد توفرت متصفحات الويب القائمة على النصوص ليتم إصدارها في يناير عام 1992، حيث إكتسبت الشبكة العالمية قبولاً سريعاً عند إنشاء مستعرض ويب يدعى موسيك بالإنجليزية (Mosaic) والذي تم تطويره في الولايات المتحدة من قبل مارك أندريسن وآخرين في المركز الوطني لتطبيقات الحوسبة الفائقة في جامعة إلينوي وتم إطلاقه في سبتمبر 1993 ويتم تحديثه باستمرار حيث ظهرت العديد من متصفحات الويب.

تعد المواقع الإلكترونية مصدراً مهماً للمعلومات إذ انها تعمل على توفير المعلومات للمستفيدين من خلال زيارتهم لهذه المواقع الإلكترونية وتصفحها والإفادة من محتوياتها خاصة تلك المواقع التي تتصف بالدقة والموثوقية والجودة الأمر الذي يجذب المستفيدين للولوج اليها والتجول بين صفحاتها (محمد مصطفى 2010م، ص 35 -58).

تعددت التعريفات الخاصة بالمواقع الإلكترونية نذكر منها ما يلي:
تعرف بانها مجموعة من الصفحات المتصلة على الشبكة العالمية، والتي تعتبر كياناً واحداً يمتلكه عادةً شخص واحد أو منظمة واحدة، ويُكرّس لموضوع واحد أو لعدة مواضيع وثيقة الصلة (<https://mawdoo3.com>). وتم تعريفها أيضاً بأنها :

A website is a collection of many web pages, and web pages are digital files that are written using HTML (Hyper Text Markup Language). To make this website available to every person in the world, it must be stored or hosted on a computer connected to the Internet round a clock. Such computers are Known as a Web Server. The website might also contain some additional documents and files such as images, videos, or other digital assets. (<https://www.geeksforgeeks.org>)

أي انها (مجموعة من صفحات الويب التي تم كتابتها باستخدام لغة ترميز النص التشعبي (HTML) مما يجعل الموقع متاحاً لكل شخص في العالم، ويجب تخزينه أو إستضافته على جهاز خادم متصل بالانترنت على مدار الساعة، ويحتوي موقع الويب على ملفات نصية أو صور أو مقاطع فيديو أو الاصول الرقمية الاخرى).

من خلال التعريفات السابقة قامت الباحثة بوضع تعريف شامل للمواقع الإلكترونية وهو أنها مجموعة من الصفحات والنصوص والصور ومقاطع الفيديو والمتراصة فيما بينها والمخزنة على جهاز خادم (SERVER)، ولكل موقع عنوان محدد خاص به (URL) وهي إختصار للمصطلح Uniform Resource Locator وتعني محدد الموارد الموحد وهو ما يعرف أيضاً برابط الموقع يميزه عن بقية المواقع على شبكة الإنترنت، ويحتوي كل موقع على صفحة رئيسية (MAIN PAGE) تؤدي الى صفحات أخرى، وقد ترتبط بالموقع مواقع فرعية فمثلاً في حال المواقع الإلكترونية للجامعات نجد أن المواقع الرئيسية ترتبط بها مواقع فرعية تشمل الكليات والمراكز العلمية والبحثية التابعة لها، والادارات المختلفة بالجامعة، والموقع في العادة قد يمتلكه شخص أو مؤسسة، ويمكن الوصول الى مواقع الويب ومشاهدتها من خلال متصفحات الإنترنت مثل الفايرفوكس

(Firefox) وجوجل كروم (Chrome) وغيرها من المتصفحات، كما يجب أن يكون الموقع قابلاً للتصفح من خلال أنظمة التشغيل المختلفة (ويندوز – لينكس – أندرويد – آيفون) بحيث يمكن الوصول إلى الموقع من خلال أجهزة الكمبيوتر أو اللابتوب أو أجهزة الجوال الذكية.

أنواع المواقع الإلكترونية:

أولاً: من ناحية التصميم هناك ثلاثة أنواع رئيسية هي: (كرم بدوي 2005م، ص 38 - 40)

مواقع الإنترنت الساكنة Static Web Site:

وهي مواقع الإنترنت العادية التي تحتوي على نصوص وصور وغيرها من وسائل العرض النصية والجغرافية الثابتة والمتحركة، إلا أن هذا النوع من المواقع لا يحتوي على إمكانية تغيير بياناته حيث يتطلب تغيير أي معلومة أو صورة بأي صفحة من صفحاته الرجوع إلى مصمم الموقع ليقوم بعمل هذا التعديل باستخدام أدوات ولغات تطوير الموقع، وتعرف أيضاً بالمواقع الثابتة.

مواقع الإنترنت الديناميكية Dynamic Web Site:

يعتبر هذا النوع أكثر تطوراً من المواقع الساكنة حيث يسمح بالتغيير والتعديل بسهولة بواسطة صاحب الموقع أو المسؤول عنه دون الحاجة للرجوع إلى مصمم الموقع، حيث يقوم صاحب الموقع بتغيير وتحديث البيانات والصور من خلال نماذج إدخال خاصة تسمى وحدة إدارة الموقع حيث تتصل نماذج هذه الوحدة مباشرة بقاعدة بيانات الموقع على الإنترنت دون الحاجة إلى كتابة أي كود من أكواد البرمجة، وتعتبر الأدوات ولغات البرمجة المستخدمة في بناء هذا النوع من المواقع أكثر صعوبة وتطوراً من تلك المستخدمة في بناء المواقع الساكنة، ويطلق عليها المواقع التفاعلية بحيث يمكن الإضافة إليها وإمكانية التعليق عليها بواسطة المستفي.

مواقع التجارة الإلكترونية E-Commerce Web Site:

تعد هذه المواقع بمثابة محال وشركات تعمل على بيع منتجاتها وخدماتها من خلال الويب باستخدام طرق دفع إلكترونية عبر الشبكة ثم توصيل المنتج بعد ذلك للمشتري في مكانه.

ثانياً: اما من الناحية العملية والوظيفية فهناك أنواع متعددة من المواقع الإلكترونية، ومنها ما يأتي: (كرم بدوي 2005م، ص 24 - 28)

مواقع تجارية: وهي مواقع صممت لغرض بيع المنتجات أو الخدمات، وغالباً ما ينتهي عنوان الإنترنت الخاص بهذه المواقع بـ .com

مواقع رموز البلدان: تحتوي مواقع الويب من البلدان الأخرى على رمز البلد في نهايتها، فعلى سبيل المثال بريطانيا العظمى رمزها uk، وكندا ca.

مواقع تعليمية: الغرض من هذا النوع من المواقع هو تقديم معلومات عن مؤسسة تعليمية معينة، وينتهي عنوان الإنترنت الخاص بها بـ .edu.

مواقع الترفيه: الغرض من هذا النوع من المواقع هو الترفيه والتسلية، وغالباً ما ينتهي عنوان الإنترنت الخاص بها بـ .com.

مواقع حكومية: الغرض من هذا النوع من المواقع هو تقديم المعلومات التي تصدرها الوكالات الحكومية والمكاتب والإدارات، وعادةً تكون المعلومات التي تقدمها المواقع الحكومية موثوقة جداً، وغالباً ما ينتهي عنوان الإنترنت الخاص بها بـ .gov.

مواقع عسكرية: الغرض من هذا النوع من المواقع هو تقديم معلومات عن الجيش، وينتهي عنوان الإنترنت الخاص بها بـ .mil.

مواقع إخبارية: يكون الغرض من هذا النوع من المواقع هو توفير معلومات عن الأحداث الجارية، وينتهي عنوان الإنترنت الخاص بها بـ .com او بـ .net.

مواقع المنظمات: الغرض من هذا النوع من المواقع هو الدفاع أو الترويج لرأي الفرد أو وجهة نظر المجموعة، وينتهي عنوان الإنترنت الخاص بها بـ .org.

مواقع شخصية: الغرض من هذا النوع من المواقع هو تقديم معلومات عن الفرد، أما عنوان الإنترنت فله مجموعة متنوعة من النهايات.

أهمية المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية:

شهد العقد الأخير من القرن العشرين تطوراً مزمهاً وسريعاً للمواقع الإلكترونية التي تعرض كمّاً هائلاً من الصفحات حول موضوعات متباينة بآباين أنواع المواقع

الإلكترونية، وتعد المواقع الأكاديمية من المواقع التي إكتسبت أهمية كبرى في الأونة الأخيرة حيث صارت الجامعات تتسابق في هذا المجال، كما أصبح الحصول على مرتبة متقدمة بين الجامعات الأخرى في جميع أنحاء العالم من الأولويات إذ ان تقدم أي الجامعة أو تاخرها يعكس الى حد كبير مستوى التقدم العلمي للبلد الذي تنتمي له حيث تعتبر المواقع الإلكترونية لهذه الجامعات واحدة من أدوات قياس جودة التعليم، وقد إكتسبت المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية أهمية قصوى وذلك لما تقدمه من خدمات تعليمية كما أن عملية إنشاء الصفحات الأساسية وصفحات المعلومات حول البرامج التعليمية المختلفة وما يتبعه من تحديث مستمر لهذه المعلومات محققة بذلك أهدافها ووظائفها.

وظائف الموقع الإلكتروني للمكتبة:

يساند ويدعم رسالة المكتبة في البحث والتعليم والخدمة. يدعم الموقع الرسمي للجامعة بالمحتوى الرقمي وذلك لما يوفره من مصادر متنوعة تسهم في دعم العملية التعليمية.

يخدم تسهيل الوصول الفعال للمصادر والخدمات والبرامج الأكاديمية للمكتبة.

بث المعلومات الدقيقة والجارية أو الخدمية عن مصادر المكتبة وخدماتها.

محتويات الموقع الإلكتروني للمكتبة:

يجب الإهتمام بمحتوى الموقع الإلكتروني للمكتبة الجامعية منذ البداية والتركيز على تطويره بما يتلاءم مع الهدف الأساسي الذي من أجله تم إنشاء الموقع الإلكتروني.

يحتوي الموقع الإلكتروني على الآتي: (شريف كامل شاهين 2013م، ص

118- 123)

التعريف بالمكتبة وأهدافها ورؤيتها، ومعلومات عن اقسامها وفروعها والخدمات التي تقدمها إضافة الى ساعات العمل.

معلومات تفصيلية عن مجموعات المكتبة من حيث نوعيتها (كتب مطبوعة - كتب إلكترونية - مواد سمعية وبصرية - دوريات مطبوعة أو إلكترونية - نوت موسيقية - مخطوطات وكتب نادرة - مجموعات خاصة).

روابط للمناهج والمقررات الدراسية الإلكترونية بالجامعة.

إمكانية تحميل / إنزال المصادر الإلكترونية أو ملفات الصوت والفيديو.

روابط للمصادر المرجعية الإلكترونية (قواميس - دوائر معارف ... الخ)، كما ينبغي توفير روابط بمصادر المعلومات المتاحة على الويب والمتعلقة بالأبحاث والدراسات في الجامعة.

قواعد بيانات النصوص الكاملة أو الببليوجرافية سواء المجانية أو المرخصة من جانب الموردين.

واجهة تطبيق مناسبة للبحث في الفهرس الآلي للمكتبة أو في الفهارس الموحدة التي تضم مقتنيات المكتبات الأخرى، وأن يدعم دخول المستفيدين عليها من المنازل.

ويمكن الاعتماد في وضع محتوى الموقع على المصادر الأساسية الآتية:

المحتوى الذي تملكه المؤسسة من منشورات وكتب ومواد إعلامية وغيرها، ويعد هذا هو المصدر الأساسي والاقل تكلفة.

المحتوى من المواقع الإلكترونية الأخرى حيث توفر الكثير من المواقع محتوى قابل لإعادة الاستخدام بشكل أو بآخر في مواقع أخرى مشابهة من حيث الأهداف ومجتمع المستفيدين.

إنشاء محتوى جديد للموقع الإلكتروني يتمثل في تأليف محتوى خاص بالموقع الذي يتم بناؤه سواء تأليف نصي أو صور أو فيديوهات، ويعد هذا المصدر هو الأفضل ولكنه أكثر تكلفة حيث يتطلب فريق عمل كبير ومتخصص للقيام بهذه المهمة لانه من الضروري أن توفر المواقع الأكاديمية محتوى فريد وذات جودة عالية.

المحتوى القادم من زوار الموقع من خلال مشاركاتهم في الموقع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات حيث ان هذه الوسائل التفاعلية ستؤدي الى توافر محتوى غزير للموقع مجاناً.

الخدمات التي يجب إتاحتها من خلال موقع المكتبة:

بشكل عام يجب أن يدعم الموقع الإلكتروني كل أو بعض الخدمات التالية:
التعليم البليوجرافي وإستخدام المكتبة وبرامج الوعي المعلوماتي
الإمداد بالوثائق.

خدمة الإعارة (الحجز – الإرجاع – التجديد ...الخ).

البحث المباشر في خدمات التكشيف والإستخلاص.

الحجز الإلكتروني للمواد.

الحجز للدورات التدريبية.

التسيق والتعاون بين الجامعات عبر موقعها.

البحث في المراجع الإلكترونية.

التعليم عن بعد.

مراكز لخريجي الجامعة وخدمات خاصة مثل الإتاحة لجميع خدمات المكتبة
كإستخدام قواعد البيانات مثلاً.

ورش العمل والتدريب مثل التدريب على برنامج Endnote وغيره من البرامج
والتطبيقات.

خدمات الوسائط المتعددة.

التصوير.

آلية لتوجيه الإستفسارات المرجعية مثل سؤال أخصائي المراجع أو بالبريد
الإلكتروني .

خدمات خاصة للمعاقين من خلال توفير محطات العمل المجهزة تكنولوجياً (Assistance technology work Stations) والتدريب على إستخدامها وتوفير المقابل النصي لفاقدي البصر وملفات الصوت.

آلية للتفاعل مع الموقع والتعليق عليه أو على أي من خدماته ويمكن أن يتم ذلك من خلال صندوق للإقتراحات (Suggestion box) أو من خلال إستمارات نتائج عبر الويب يملئها المستفيد إلكترونياً.

ينبغي وجود مواقع للتواصل الإجتماعي لتبادل الآراء والصور ومقاطع الفيديو مثل الفيسبوك، واليوتيوب، وفليكر، وتويتر، ولينكدن الى جانب مواقع التواصل الإجتماعي التي تفيد العاملين في تخصصهم مثل موقع library thing وموقع .lib.rario.us

معايير التقييم: Evaluation Standards

التقييم هو مجموعة من الإجراءات التي يتم عن طريقها جمع بيانات حول موضوع او ظاهرة معينة ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمي والتأكد من مدى تحقيق أهداف محددة سلفاً لغرض إتخاذ قرارات مناسبة(أميمة حميد عبدالله 2004م، ص 83).

تستند عملية التقييم على مجموعة من المعايير التي تمثل النموذج المراد تحقيقه، ويقصد بمعايير التقييم تلك المواصفات الكمية والنوعية التي يمكن من خلالها تقييم العمل، ومعرفة نقاط القوة والضعفويقصد بالمعايير هنا الأسس والضوابط التي يتم في ضوءها تقويم مستويات الأداء المختلفة(عمرو سعيد فهم 2005م، ص 37 -49). وتعد عملية التقييم لاي نشاط أو عمل أو اي شي اخر من العمليات المهمة لا سيما وانها تسهم في رفع كفاءة العمل وذلك من خلال تقويم كل ما يعد امراً سالباً ويحد من تطوير الأداء والكفاءة، لذا كان لا بد من وضع أسس ومعايير تضمن جودة الأداء وإستمرارية التطوير.

فالمعايير عبارة عن أداة قياس لكل من الأداء والخدمة بهدف تقويم العمليات وإصدار الأحكام عليها لتطويرها والإرتقاء بها.

ويلعب مفهوم الجودة وتطبيقاتها في المؤسسات الخدمية والإنتاجية دوراً مهماً في الارتقاء بمستوى أداء هذه المؤسسات باعتبارها وسيلة لتحسين الأداء وزيادة القدرة التنافسية والوفاء بإحتياجات وتوقعات العملاء في ظل التغيير المستمر في سلوك المستفيدين من الخدمة والذي بدأ يعتبر الجودة أساساً ومعياراً لإختيار الخدمة.

ومفهوم الجودة لغةً كما جاء في تعريف المعجم الوسط انها من كلمة أجاد أي أتى بالجيد من قول أو عمل وإيجاد الشيء صيّرهُ جيداً، والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جوده بمعنى صار جيداً.

اما اصطلاحاً فعرفه المعهد الامريكي للمعايير بأنها جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادراً على الوفاء بإحتياجات معينة (إتحاد الجامعات العربية 2009م، ص9).

ولتحقيق مبدأ الجودة في الأشياء والاعمال فلا بد أن يشتمل اي معيار او مواصفة على العناصر الآتية:

الإعداد بواسطة المختصين في المجال .

القبول من جانب هيئة معترف بها (هيئة التقييس القومية داخل البلد).

الإتاحة للمستفيدين. ولضمان ضبط الجودة في المواقع الإلكترونية ترى الباحثة انه ومن الضرورة بمكان الالتزام بالمعايير الخاصة بذلك والتي تتناسب مع اهداف المؤسسة وتفي بإحتياجات المستفيدين، وهناك معايير عامة واخرى خاصة تناسب الطبيعة الخاصة بتخصص او تخصصات بعينها دون الاخرى ومنها على سبيل المثال مجموعة من المعايير الخاصة بتقييم المواقع الإلكترونية للمكتبات والتي قامت بوضعها عدة جهات بدقة فمنها معايير وضعتها جمعيات وإتحادات متخصصة في مجال المكتبات، ومعايير وضعتها منظمات دولية، واخرى وضعتها مكتبات، ومعايير وضعتها افراد من المختصين في مجال المكتبات والمعلومات. ولكل معيار من المعايير السابقة مجموعة من المؤشرات التي من خلالها يمكن قياس جودة المعيار. وتعد المكتبات الجامعية من اكثر المؤسسات التي ينبغي أن تهتم بتطبيق جودة المعايير ويرجع ذلك

لأهمية هذه المؤسسات لا سيما وانها تعد عنصراً مهماً من عناصر الاعتماد الأكاديمي للجامعات لذا كان لا بد من الإهتمام بالمكتبات الجامعية وتهيئتها حتى تواكب التطورات المتلاحقة في المجال وتؤدي واجبها على الوجه الأكمل، وبما أن المواقع الإلكترونية لهذه المكتبات تعتبر مصدراً من مصادر المعلومات التي اكتسبت أهمية كبرى في الأونة الأخيرة كان لا بد من دراستها للتعرف عليها والتأكد من تطبيقها بما يحقق الجودة المطلوبة.

الإطار التطبيقي:

ان وجود معايير محددة ومعروفة بين المهتمين في اي مجال يسهل عملية التفاهم ويزيل اي غموض، الأمر الذي يؤدي الى جودة المخرجات. وبعد الإطلاع على مجموعة من المعايير الخاصة بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية لاحظت الباحثة تشابهاً كبيراً بينها بالرغم من وجود بعض الاختلافات التي ربما تعود الى طبيعة المواقع والغرض الذي من اجله تم إنشاؤها، ولتباين المستفيدين وإهتماماتهم وترى الباحثة أن المعايير التي وضعها الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات هي الأنسب من بين المعايير الأخرى، وهي خمس معايير (التصميم – جودة التنظيم – الملاحه والتجول في الموقع – المحتوى – الخدمات المتاحة من خلال الموقع)، وستقوم الباحثة بتناولها مع التركيز على معيار الخدمات المتاحة بالموقع الإلكتروني لمكتبة جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم إذ ان الخدمات هي المخرجات لكل العمليات الأخرى.

نبذة تاريخية عن جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم:

تعد احدى مؤسسات التعليم العالي الحكومي في السودان، وتقع في ولاية الجزيرة.

نشأت الجامعة من بذرة طيبة لجامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان ممثلة في معهد القرآن الكريم الذي أفتت في العام 1412هـ الموافق 1991م بمبادرة طيبة من حلقات القرآن الكريم بولاية الجزيرة، تقرر بموجبها تنازل حلقات القرآن الكريم عن دارها لانشاء كلية تتبع لجامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية،

ثم تطورت الى كليات انتشرت في ود مدني وبعض مدن الولاية، وهذه الكليات تتمثل في كلية الشريعة، كلية التربية، كلية القرآن الكريم بالكاملين، كلية الشريعة بالهلالية، وكلية التربية مرحلة الأساس بود مدني. ثم ادى التطور المضطرد في برامجها التعليمية ومناشطها والتوسع في بنيتها التحتية الى تطويرها الى مؤسسة تعليمية كبرى، ففي رجب 1428 هـ الموافق 19 يوليو 2007 أعلن رئيس الجمهورية في ذاك الوقت عن قيام جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم. وفي عام 1429 هـ الموافق 2008 تم إجازة قانون الجامعة في المجلس الوطني واصبحت بمقتضى هذا القانون هيئة علمية ذات شخصية اعتبارية. وفي سبيل التطور أنشأت الجامعة إضافة للكليات أعلاه عدد من الكليات الجديدة. (www.uofq.edu.sd)

نشأة المكتبة:

أنشئت أمانة المكتبات بجامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في العام 1428 هـ الموافق 2008م ومقرها مدينة ود مدني، وهي تسعى لتوفير المصادر والمراجع العلمية المتنوعة حسب التخصصات المختلفة بالجامعة، وتضم الأمانة مجموعة من المكتبات الفرعية داخل ولاية الجزيرة وعددها (17) مكتبة.

الرؤية: بناء منظومة مكتبية تعتمد على توظيف التقنيات الحديثة لتطوير المكتبات وخدمة المجتمع.

الرسالة: تستمد المكتبة رسالتها من رسالة الجامعة في خدمة كتاب الله وسنة نبيه وتاصيل المعارف العلمية والبحثية في كليات الجامعة ومراكزها لتوفير المعلومات والمعارف.

الأهداف:

مساندة برامج الجامعة الأكاديمية والبحثية والمجتمعية والبحوث العلمية وذلك بتقديم معلومات ملائمة وسريعة لجميع مستخدمي المكتبات.

إختيار وتنظيم وحفظ وإتاحة الوصول الى مصادر وأوعية المعلومات الأكاديمية التي تلائم مناهج الجامعة على المستويين الجامعي وفوق الجامعي والتي تغطي موضوعات البحث العلمي.

تطبيق معيار الجودة العالمية لتطوير مكتبات الجامعة.
 التنسيق التام مع وحدات الجامعة المختلفة، لتوفير الكتب والإشتراك في
 الدوريات العلمية وقواعد البيانات.
 تصميم وإتاحة فرص التدريب في مجال المكتبات والمعلومات للعاملين بالمكتبات
 والطلاب وذلك بالتعاون مع الجهات ذات الصلة.
 تقوية الصلات مع المنظمات الوطنية والإقليمية والعالمية التي تعنى بالمكتبات
 والمعلومات.
 الموقع الإلكتروني لأمانة المكتبات جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم
 (سامية أحمد مزمل 2022م):
 يحتوي على معلومات عن امانة المكتبات من حيث النشأة والأهداف والخدمات
 التي تقدمها المكتبة.

أهداف الموقع الإلكتروني لمكتبة جامعة القرآن الكريم:

التعريف بالمكتبات ودورها وأهميتها.
 عرض الخدمات التي تقدمها المكتبات.
 تسهيل عملية الوصول الحر لمصادر المعلومات.
 كيفية الوصول الى موقع المكتبة الإلكتروني:
 يمكن الوصول الى الموقع الإلكتروني باحدى الطرق التالية:
 عبر البحث في محركات البحث.
 الوصول عبر الموقع الرسمي للجامعة <https://uofq.edu.sd>
 من خلال الرابط المباشر للمكتبة <https://deanli.uofq.edu.sd>
 الجهة المسؤولة عن إدارة الموقع الإلكتروني للمكتبة:
 تعتبر إدارة الحاسوب هي المسؤولة عن إدارة الموقع الإلكتروني للمكتبة بالتنسيق مع
 أمانة المكتبات.

طرق التواصل مع مسؤول الموقع:

لا تتوفر بيانات للاتصال على موقع المكتبة ولكن يمكن التواصل عبر بيانات الاتصال الخاصة بالموقع الرسمي للجامعة الموجودة بالموقع وتشمل البريد الإلكتروني للجامعة، إضافة الى وسائل التواصل المتاحة بالموقع (فيسبوك – تويتر – انستجرام – لينكدن)، او بالاتصال المباشر برقم الهاتف الشخصي للمسؤول عن المكتبة او عبر وسائل التواصل الخاصة به.

المعايير المستخدمة بالموقع الإلكتروني لمكتبة جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم:

هناك العديد من المعايير التي يمكن لكل زائر للموقع من التعرف عليها والتأكد من وجودها، حيث قامت الباحثة بإستخدام المعايير التي وضعها الإتحاد العربي للمكتبات وهي خمسة معايير على النحو التالي:

الهيكل العام للموقع وتصميم الصفحات:

لم يعتمد الموقع الإلكتروني للمكتبة في تصميم صفحاته على نسق موحد، ولا توجد صور مدرجة بالموقع، يقدم الموقع معلوماته باللغة العربية فقط.

جودة التنظيم:

يحتوي الموقع على عنوان خاص به، ويمكن الدخول اليه بعدة طرق.

يوجد شعار للمكتبة في كلصفحاتها حيث يعد شعار المكتبة مهم جدا وان وجوده يعكس هوية الصفحة.

يشتمل الموقع على تعريف بالمكتبة وما تحويه من أقسام ومكتبات فرعية وما تقدمه من خدمات.

لا يتم تحديث المعلومات بالموقع باستمرار.

التجوال في الموقع:

تعمل كل الروابط الموجودة في الموقع بشكل صحيح، ويمكن التلوج الى الموقع في اي زمان ومن اي مكان الا في حال وجود مشكلات تقنية.

المحتوى المتاح بالموقع:

يعد من المعايير المهمة إذ أنه كلما توفرت مصادر المعلومات وتنوعت كلما ساعد ذلك في جودة الموقع، ونجد أن الموقع الإلكتروني لمكتبة جامعة القرآن الكريم وتواصل العلوم يحتوي على مجموعة من المصادر المتنوعة والمتمثلة في قواعد البيانات، والمصادر المتاحة عبر المستودع الرقمي للجامعة (الندوات والمحاضرات – المجالات العلمية - الارشيفات - أوراق المؤتمرات - الرسائل الجامعية - الانتاج الفكري للمعاهد والمراكز - المصادر الالكترونية)، والمحتويات التي توفرها المكتبة عبر مكتبة الميزاب الرقمية، حيث تتم الإتاحة لهذه المصادر وفق ضوابط معينة تخضع لقوانين الملكية الفكرية وحقوق الطبع.

الخدمات المتاحة من خلال الموقع:

يقدم الموقع العديد من الخدمات المتمثلة في الآتي:

- * خدمة الفهرس الآلي على الخط المباشر.
- * خدمة البحث في المستودع الرقمي.
- * خدمة روابط ذات صلة.
- * المكتبة الرقمية (متاحة على الشبكة المحلية)

الا انه وبالرغم من وجود هذه الخدمات لاحظت الباحثة إفتقار الموقع لعدد من الخدمات مثل الإعارة الإلكترونية، الخدمة المرجعية، خدمة الاحاطة الجارية، خدمة البث الإنتقائي للمعلومات، خدمة الترجمة...الخ.

تقييم الموقع الإلكتروني لمكتبة جامعة القرآن الكريم وتواصل العلوم من خلال مؤشرات الأداء:

للتعرف على خدمات المعلومات المقدمة من خلال الموقع الإلكتروني لمكتبة جامعة القرآن الكريم كان لا بد من الوقوف على معايير تقييم الموقع بشكل عام من حيث التصميم والتنظيم والتجوال داخل الموقع والمحتوى المتاح والخدمات لأنها جميعا مرتبطة مع بعضها البعض ولا يمكن الوصول الى خدمات جيدة الا اذا توافرت كل العناصر المذكورة بشكل متوافق مع المعايير المطلوبة، وللتعرف على هذه المعايير وما

يتبعها من مؤشرات قامت الباحثة بعمل قائمة مراجعة للتأكد من مدى تطابق المعايير الخاصة بتقييم المواقع الإلكترونية بناء على المؤشرات الخاصة بكل معيار، وذلك من خلال الملاحظة المستمرة للموقع بالإضافة الى الاجابات المتحصل عليها من اختصاصي المكتبات الذين يتعاملون بكثرة مع الموقع الإلكتروني للمكتبة ومن ثم التطرق الى ابرز المشكلات التي تواجه الموقع الإلكتروني للمكتبة على النحو التالي:

أولاً: معايير تقييم المواقع الإلكترونية لمكتبات الجامعات:

جدول(1): مؤشرات معيار التصميم

المؤشرات		متاح		غير متاح	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
الموقع مصمم بطريقة جاذبة		33.3%	2	66.7%	4
الموقع يتوافق مع أجهزة العرض (أجهزة كمبيوتر- أجهزة اندرويد) ومقاسات الشاشات		83.3%	5	16.7%	1
تعمل صفحات الموقع على قدم المساواة وبكفاءة		66.7%	4	33.3%	2
تناسق الألوان المستخدمة بالموقع		50.0%	3	50.0%	3
توجد صور مدرجة بالموقع		16.7%	1	83.3%	5
توجد ملفات صوت		16.7%	1	83.3%	5
توجد فيديوهات		16.7%	1	83.3%	5
توازن في توزيع الصور والنصوص		0.0%	0	100.0%	6
سهولة تحميل الصور من الموقع		16.7%	1	83.3%	5
سهولة تحميل ملفات الصوت		16.7%	1	83.3%	5
سهولة تحميل الفيديوهات		0.0%	0	100.0%	6
الموقع متاح باللغة العربية		100.0%	6	0.0%	0
الموقع متاح باللغة الانجليزية		0.0%	0	100.0%	6
الموقع متاح باكثر من لغتين		0.0%	0	100.0%	6

يوضح الجدول أن أكبر نسبة فى هذا المحور من ناحية المؤشرات المتاحة، كانت لمؤشر (الموقع متاح باللغة العربية) بنسبة 100٪، يليها مؤشر (الموقع يتوافق مع أجهزة العرض (أجهزة كمبيوتر- أجهزة اندرويد) ومقاسات الشاشات) بنسبة 83.3٪، أما غير المتاح فقد كانت أكبر نسبة لمؤشرات (سهولة تحميل الفيديوهات)، و(توازن في توزيع الصور والنصوص)، و(الموقع متاح باللغة الانجليزية)، و(الموقع متاح باكثر من لغتين) بنسبة 100٪. ويلاحظ أن المتاح من هذه المؤشرات قليل جداً، وذلك يعني أن نسبة المتاح من مؤشرات معيار التصميم تمثل فقط (29.2٪).

جدول(2): مؤشرات معيار جودة التنظيم

مؤشرات		متاح		غير متاح	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
يحتوي الموقع على عنوان URL خاص بالمكتبة		66.7%	4	33.3%	2
يوجد معلومات عن نشأة المكتبة		100.0%	6	0.0%	0
يوفر معلومات عن أهداف المكتبة – الرؤية – الرسالة		100.0%	6	0.0%	0
معلومات عن أقسام المكتبة		100.0%	6	0.0%	0
معلومات عن المكتبات الفرعية		83.3%	5	16.7%	1
معلومات عن الخدمات التي توفرها المكتبة		66.7%	4	33.3%	2
معلومات عن الموظفين بالمكتبة		33.3%	2	66.7%	4
وجود معلومات الاتصال بالمكتبة في مكان ثابت في كل صفحاتها		33.3%	2	66.7%	4
يشتمل على وسائل التواصل الاجتماعي		66.7%	4	33.3%	2

50.0%	3	50.0%	3	صور توضيحية للمكتبة ومرافقها
0.0%	0	100.0%	6	يظهر شعار المكتبة في كل صفحاتها
66.7%	4	33.3%	2	يحتوي على اعلانات المكتبة
33.3%	2	66.7%	4	المعلومات المتاحة بالموقع دقيقة ومتوافقة مع بعضها البعض دون اي تشويش
33.3%	2	66.7%	4	يخلو الموقع من الاخطاء اللغوية والنحوية
16.7%	1	83.3%	5	يسهل الانتقال بين صفحات الموقع
33.3%	2	66.7%	4	كل الروابط الموجودة بموقع المكتبة مفعلة وتعمل بشكل صحيح
16.7%	1	83.3%	5	المصطلحات الواردة في الموقع واضحة ولا لبث فيها
33.3%	2	66.7%	4	الالتزام بالمعيارية والتناسق من حيث حجم الخطوط وانواعها
66.7%	4	33.3%	2	يتم التحديث للمعلومات بالموقع خلال فترات محددة
83.3%	5	16.7%	1	وضوح آخر تحديث للمستخدم
100.0%	6	0.0%	0	يوجد صندوق لتقديم المقترحات
83.3%	5	16.7%	1	وجود خريطة تسهل على المستفيدين الوصول الى المكتبة

يوضح الجدول أن أكبر نسبة فى هذا المحور من ناحية المؤشرات المتاحة، كانت لمؤشر (يوجد معلومات عن نشأة المكتبة)، و(يوفر معلومات عن أهداف المكتبة – الرؤية – الرسالة)، و(معلومات عن أقسام المكتبة)، و(يظهر شعار المكتبة في كل صفحاتها) وكلها بنسبة 100٪، أما غير المتاح فقد كانت أكبر نسبة لمؤشرات (يوجد صندوق لتقديم المقترحات) بنسبة 100٪، يليها (وجود خريطة تسهل على المستخدمين الوصول الى المكتبة) و(وضوح آخر تحديث للمستخدم) بنسبة 83.3٪. ويلاحظ أن المتاح من هذه المؤشرات يمكن أن يكون بدرجة جيد، وذلك يعني أن نسبة المتاح من مؤشرات معيار جودة التنظيم تمثل (60.6٪).

جدول(3): مؤشرات معيار التجوال فى الموقع

المؤشرات	متاح		غير متاح	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
يوجد دليل إستخدام يساعد المستخدمين في الانتقال بين الصفحات	2	33.3%	4	66.7%
تحتوي الصفحة الرئيسية للموقع على قائمة بمحتوياته	6	100.0%	0	0.0%

يوضح الجدول أن أكبر نسبة فى هذا المحور من ناحية المؤشرات المتاحة، كانت لمؤشر (تحتوي الصفحة الرئيسية للموقع على قائمة بمحتوياته) بنسبة 100٪، بينما النسبة الأكبر من غير المتاح كانت لمؤشر (يوجد دليل إستخدام يساعد المستخدمين في الانتقال بين الصفحات) بنسبة 66.7٪، ويلاحظ أن المتاح من معايير التجوال فى الموقع يمكن أن يكون بدرجة جيد، وذلك يعني أن نسبة المتاح من مؤشرات معايير التجوال تمثل (66.7٪).

جدول(4): مؤشرات معيار المحتوى المتاح بالموقع

غير متاح		متاح		المؤشرات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
33.3%	2	66.7%	4	يوفر الموقع معلومات عن المصادر الموجودة به
100.0%	6	0.0%	0	يبين الموقع طرق الاشتراك في قواعد البيانات
66.7%	4	33.3%	2	يوفر الموقع روابط للمناهج والمقررات الدراسية بالجامعة
50.0%	3	50.0%	3	يوفر الموقع إحصاءات توضح حجم مقتنيات المكتبة
33.3%	2	66.7%	4	إمكانية تحميل المصادر الإلكترونية
100.0%	6	0.0%	0	يشتمل الموقع على روابط لمصادر مرجعية مثل القواميس ودوائر المعارف... الخ
0.0%	0	100.0%	6	امكانية البحث في المستودع الرقمي للجامعة

يوضح الجدول أن أكبر نسبة فى هذا المحور من ناحية المؤشرات المتاحة، كانت لمؤشر(امكانية البحث في المستودع الرقمي للجامعة) بنسبة 100%، تليها (يوفر الموقع معلومات عن المصادر الموجودة به)، و(إمكانية تحميل المصادر الإلكترونية) وهى بنسبة 66.7%، أما غير متاح فقد كانت أكبر نسبة لمؤشرات (يبين الموقع طرق الاشتراك في قواعد البيانات)، و(يشتمل الموقع على روابط لمصادر مرجعية مثل

القواميس ودوائر المعارف ...الخ) وهى بنسبة 100%. ويلاحظ أن المتاح من هذه المؤشرات أقل من الوسط، وذلك يعني أن نسبة المتاح من مؤشرات معيار المحتوي المتاح بالموقع تمثل (45.2%).

جدول(5): مؤشرات معيار الخدمات المتاحة من خلال الموقع

المؤشرات		متاح		غير متاح	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
خدمة البحث في قواعد البيانات		5	83.3%	1	16.7%
الرد على إستفسارات المستخدمين		1	16.7%	5	83.3%
يوفر الموقع تطبيقات لذوي الاعاقة السمعية والبصرية		0	0.0%	6	100.0%
يحتوي الموقع على التطبيقات الخاصة باساليب الاقتباس والتوثيق		0	0.0%	6	100.0%
يحتوي الموقع على تطبيقات لكشف الانتحال والسرقات العلمية		0	0.0%	6	100.0%
خدمة الاحاطة الجارية		2	33.3%	4	66.7%
خدمة البث الإنتقائي للمعلومات		0	0.0%	6	100.0%
امكانية البحث في الفهرس الآلي للمكتبة		6	100.0%	0	0.0%
امكانية البحث في المستودع		0	0.0%	6	100.0%

المؤشرات		متاح		غير متاح	
الرقمي	يحتوي على برامج للترجمة	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
		16.7%	1	83.3%	5
	يتيح الموقع امكانية تبادل المعلومات والمصادر	16.7%	1	83.3%	5
	يتيح الموقع خدمة الإعارة بين المكتبات	0.0%	0	100.0%	6
	خدمة روابط ذات صلة	66.7%	4	33.3%	2
	إتاحة الدورات التدريبية وورش العمل والفعاليات الأخرى التي تقدمها المكتبة	0.0%	0	100.0%	6
	يدعم الموقع خدمة التعليم عن بعد بتوفير المصادر اللازمة لذلك	16.7%	1	83.3%	5

يوضح الجدول أن أكبر نسبة في هذا المحور من ناحية المؤشرات المتاحة، كانت لمؤشر (امكانية البحث في الفهرس الآلي للمكتبة) بنسبة 100٪، تليها (خدمة البحث في قواعد البيانات) بنسبة 83.3٪. أما غير المتاح فقد كانت أكبر نسبة لمؤشرات (خدمة البث الإنتقائي للمعلومات)، و(يوفر الموقع تطبيقات لذوي الاعاقة السمعية والبصرية)، و(يحتوي الموقع على التطبيقات الخاصة باساليب الاقتباس والتوثيق)، و(يحتوي الموقع على تطبيقات لكشف الانتحال والسرقات العلمية)، وكذلك (يتيح الموقع خدمة الإعارة بين المكتبات) وكل هذه المؤشرات بنسبة 100٪. ويلاحظ أن المتاح من هذه المؤشرات أنها ضعيفة جداً، وذلك يعني أن نسبة المتاح من مؤشرات معيار الخدمات المتاحة من خلال الموقع تمثل (30٪) فقط.

ثانياً: الصعوبات التي تواجه المواقع الإلكترونية لمكتبات الجامعات

جدول (6): الصعوبات التي تواجه المواقع الإلكترونية للمكتبات

المؤشرات	نعم		لا		أخري	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
وجود عوائق تقنية تشمل المشاكل التي تتعرض لها غرفة المخدم (السيرفر) أو المخدم نفسه	6	100.0%	0	0.0%		0.0%
عدم تدريب العاملين في المكتبات على استخدام الموقع الإلكتروني حتى يتمكنوا من تدريب المستفيدين	3	50.0%	3	50.0%		0.0%
وجود عوائق اللغة	4	66.7%	2	33.3%		0.0%
وجود عوائق قانونية	4	66.7%	1	16.7%	1	16.7%
ضعف خدمات الإنترنت المتاحة	2	33.3%	4	66.7%		0.0%
ارتفاع تكلفة خدمات الإنترنت	3	50.0%	3	50.0%		0.0%

المؤشرات	نعم		لا		أخري	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
عدم إستقرار إمداد التيار الكهربائي	4	66.7%	2	33.3%		0.0%
عدم توفر إحصاءات بعدد الزوار وحجم الإقتباسات من الموقع	5	83.3%	1	16.7%		0.0%
قلة الرقابة على محتويات الموقع	3	50.0%	3	50.0%		0.0%
عدم ضمان أمن وسلامة المعلومات في الموقع	2	33.3%	4	66.7%		0.0%

يوضح الجدول أن أكبر نسبة في هذا المحور من ناحية وجود صعوبات تواجه المواقع الإلكترونية كانت لـ(وجود عوائق تقنية تتمثل في المشاكل التي تتعرض لها غرفة المخدم (السيرفر) أو المخدم نفسه) بنسبة 100%، و(عدم توفر إحصاءات بعدد الزوار وحجم الإقتباسات من الموقع) بنسبة 83.3%، تليها مشكلات عدم إستقرار الإمداد الكهربائي وعوائق اللغة، والعوائق القانونية وعدم التحديث للموقع، وعدم وجود تقني حاسوب مخصص، وهي كلها بنسبة 66.7%. ويلاحظ أن الصعوبات التي تواجه المواقع الإلكترونية الجامعية تنوعت وتعددت، حيث بلغت نسبة وجود الصعوبات (61.7%) وذلك يدل على أن الأمر يحتاج لمجهود كبير لتجاوز تلك الصعوبات أو التقليل منها، حتى تستطيع تلك المكتبات القيام بأدوارها على أكمل وجه.

إختبار الفرضيات والتأكد من مدى صحتها:

من خلال الدراسة وبعد التجول داخل موقع المكتبة الإلكترونية وبعد الرجوع الى المسؤولين العاملين بالموقع وتحليل إجاباتهم التي تم التوصل اليها عبر قائمة المراجعة وعمل مقارنة بين هذه الإجابات وبين المؤشرات الخاصة بتقييم المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية إتضح الاتي:

الفرضية الأولى:إهتمام المكتبات بتقديم خدماتها عبر المواقع الإلكترونية ضعيف. أثبتت الدراسة صحة هذه الفرضية إذ أن نسبة المتاح من مؤشرات معيار الخدمات المتاحة من خلال الموقع تمثل (30%) فقط.

الفرضية الثانية:قلة التعامل مع الموقع الإلكتروني من جانب المستفيدين. أكدت الدراسة صحة هذه الفرضية.

الفرضية الثالثة:قلة التدريب على كيفية البحث عبر الإنترنت يؤثر سلباً على الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية.

أثبتت الدراسة عدم صحة هذه الفرضية إذ أن نسبة المؤشر الخاص بتدريب المستفيدين على إستخدام الموقع الإلكتروني متوسط بنسبة (50%).

الفرضية الرابعة:توجد الكثير من المعوقات التي تحول دون تقديم الخدمات عبر الموقع الالكتروني للمكتبة.

أكدت الدراسة صحة هذه الفرضية إذ توجد مجموعة من المعوقات والتي قد تؤثر سلباً على تقديم الخدمات، تتمثل في المشكلات التي تتعرض لها غرفة المخدم أو المخدم نفسه بنسبة 100%، وعدم توفر إحصاءات بعدد الزوار بنسبة 83.3%، تليها مشكلات عدم إستقرار الإمداد الكهربائي وعوائق اللغة، والعوائق القانونية وعدم التحديث للموقع،ويلاحظ أن الصعوبات التي تواجه المواقع الإلكترونية الجامعية تنوعت وتعددت، حيث بلغت نسبة وجود الصعوبات (61.7%) مما يتطلب مزيداً من الجهد لتجاوز تلك الصعوبات أو التقليل منها.

الخاتمة:

وتشمل النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة:

أولاً - النتائج:

- * يعتمد الموقع على لغة واحدة فقط وهي اللغة العربية مما يقلل استخدامه للناطقين بغير اللغة العربية وبالتالي تقل نسبة الإفادة من محتوياته.
- * عدم توازن توزيع الصور والنصوص بموقع المكتبة وصعوبة تحميل الفيديوهات.
- * عدم وجود صندوق لتقديم المقترحات.
- * لا يتم تحديث الموقع بانتظام.
- * يفتقر الموقع الى روابط لمصادر مرجعية مثل القواميس ودوائر المعارف.
- * ضعف الخدمات الاعلامية المقدمة من خلال الموقع والمتمثلة في خدمتي الإحاطة الجارية والبرث الإنتقائي للمعلومات.
- * قلة تدريب المستفيدين على إستخدام الموقع الإلكتروني للجامعة.
- * لا يوفر الموقع أي خدمات لذوي الإعاقة السمعية والبصرية.
- * لا يحتوي الموقع على اي من التطبيقات الخاصة بأساليب الإقتباس والإستشهادات المرجعية والتي تعين الباحثين في أبحاثهم.
- * يعاني الموقع من صعوبات تتمثل في وجود عوائق تقنية خاصة بالمخدم او مشكلات متعلقة بعدم إستقرار الإمداد الكهربائي.
- * عدم وجود إحصاءات بعدد الزوار للموقع وحجم الإقتباسات من الموقع.

ثانياً – التوصيات:

- ضرورة إضافة لغة أجنبية أو أكثر إضافة الى اللغة المستخدمة حالياً بالموقع (اللغة العربية)، إذ أن تعدد اللغات يعد من أهم مؤشرات جودة التصميم بالمواقع الإلكترونية.
- العمل على خلق توازن بين توزيع الصور والنصوص داخل موقع المكتبة.
- ضرورة إضافة صندوق لتقديم المقترحات أو إرسال الرسائل ليتمكن زوار الموقع من تقديم مقترحاتهم وإستفساراتهم.

- الإهتمام بتحديث الموقع الإلكتروني للمكتبة بصورة دورية.
- ضرورة إضافة روابط لمصادر مرجعية مثل القواميس ودوائر المعارف وغيرها من المصادر.
- الإهتمام بإعلام المستفيدين عن أهم الاحداث بالمكتبة وحدث المصادر التي وصلت للمكتبة من خلال تفعيل الاحاطة الجارية والبرث الإنتقائي.
- العمل على تدريب المستفيدين على إستخدام الموقع الإلكتروني وكيفية الإستفادة من خدماته.
- العمل على توفير التطبيقات الخاصة بذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالموقع الإلكتروني للمكتبة.
- العمل على توفير التطبيقات الخاصة بأساليب الإقتباس والإستشهادات المرجعية مثل Endnote و Mendeley وغيرها من التطبيقات.
- ضرورة العمل على معالجة المشكلات التقنية التي تعيق تقديم الخدمات من خلال الموقع الإلكتروني.
- الإهتمام بتفعيل العدادات الخاصة بتوفير الإحصاءات بعدد زوار الموقع ومعرفة حجم الإقتباسات من الموقع.

قائمة المصادر:**أولاً: المصادر العربية:**

- (1) أحمد محمد شفيق أحمد. استخدام الوسائط المتعددة في المواقع الإلكترونية للفضائيات: دراسة تحليلية لموقعي الفضائية السودانية وقناة الشروق في الفترة من 2013 – 2015 (رسالة ماجستير). - الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015.
- (2) استيل جولي. تحليل محتوى مواقع المكتبات الجامعية المتاحة على الخط المباشر بمناطق المتحدثين باللغة الإنجليزية. - مح25، ع3 (2001)
- (3) أشرف عبد المحسن الشريف. أرشيفات الويب في الدول الأجنبية ودول الخليج العربي. - القاهرة: دار الجوهرة، 2015. -
- (4) أميمة حميد عبد الله. المواقع العربية على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) : دراسة مسحية. (رسالة ماجستير). - بغداد : الجامعة المستنصرية، 2004.
- (5) سريع بن محمد السريع. خدمات المكتبات في المملكة العربية السعودية. الرياض: معهد الإدارة العامة، 2002.
- (6) شاذلي محمد موسى عبد الله. خدمات المعلومات بالمواقع الإلكترونية للمكتبات الأكاديمية السودانية: دراسة تقييمية/ أعداد شاذلي محمد موسى عبد الله؛ إشراف عبد الباقي يونس إسماعيل. الخرطوم: جامعة النيلين، 2018. - (رسالة دكتوراه)
- (7) شريف كامل شاهين، أسامة السيد محمود، يسرية عبد الحليم زايد. المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية. - جدة: الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2013.

- 8) شيماء هاشم خضر مصطفى. المستفيدون من المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية السودانية: دراسة حالة مكتبتي جامعة الخرطوم والسودان للعلوم والتكنولوجيا/ إعداد شيماء هاشم خضر مصطفى؛ إشراف عبد الباقي يونس إسماعيل. الخرطوم: جامعة النيلين، 2022. - (رسالة دكتوراه)
- 9) عبد الباقي يونس إسماعيل. دراسات المستفيدين وخدماتهم في المكتبات والمكتبات الجامعية. - القاهرة: الشركة العربية المتحدة والتوريدات، 2017.
- 10) عبد العزيز بن إبراهيم العمران. المواقع الإلكترونية لعمادات شؤون المكتبات في الجامعات السعودية: دراسة تحليلية مقارنة/ مجلة دراسات المعلومات. ع12 (2011)
- 11) عصام الدين أبو علفة. اتجاهات معاصرة في إدارة الموارد البشرية. عمان: دار وائل، 2005.
- 12) عمرو سعيد فهمي محمود. بوابات شبكة الإنترنت: ماهيتها أنواعها وفئاتها/ العربية 3000. - مج.5، ع.3. (2005).
- 13) غادة عبد المنعم موسى. مكتبات المؤسسات التعليمية : ماهيتها، مقوماتها، خدماتها، تسويقها. - الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2012.
- 14) فاتن سعيد بامفلح. خدمات المعلومات في ظل البيئة الإلكترونية. - ط2. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2012
- 15) كرم بدوي. تصميم مواقع الإنترنت: كيف تصمم موقعاً محترفاً بنفسك. - القاهرة: دار الكتب العلمية، 2005.
- 16) لطيفة علي الكميشي. التطور التقني في المكتبات الجامعية. - القاهرة: دار حميثرا للنشر، 2022.

(17) محمد أحمد القلع الحاج إبراهيم. المكتبات الجامعية: التخطيط لتميتها الشاملة. حولية المكتبات والمعلومات. ع1 (يناير 2017).

(18) محمود عبد الستار خليفة. نظم إدارة الخدمة المرجعية الرقمية في المكتبات، ع30 (ديسمبر 2012). متاح على الموقع <https://www.journal.cybrarians.org>

. تم زيارة الموقع بتاريخ 2022/11/29 الساعة 9:00PM

(19) محمد مصطفى حسين. تقييم جودة المواقع الإلكترونية: دراسة تحليلية مقارنة بين بعض المواقع العربية والأجنبية/ مجلة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية. مج6، ع18 (2010).

(20) وضى إبراهيم حسن الحربي. مواقع المكتبات الجامعية السعودية: دراسة وصفية تحليلية لمواقع المكتبات الجامعية السعودية المتاحة على الإنترنت/ إعداد وضى إبراهيم حسن الحربي؛ إشراف بدوية محمد البسيوني. - المدينة المنورة: جامعة طيبة، 2015. - (رسالة ماجستير).

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1) Clausen, H. (1999). "Evaluation of library websites: The Danish case". The Electronic library, VOL.17, NO.2

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

(1) متاح على الموقع <https://www.geeksforgeeks.org> تم زيارة الموقع بتاريخ 2022/09/30 الساعة 7:15 PM

(2) مأخوذ من الموقع التالي: www.aaru.edu.jo تم زيارة الموقع بتاريخ 2022/10/07 الساعة 11:40 PM

3) <https://mawdoo3.com> تم زيارة الموقع بتاريخ 2022/11/27م الساعة

AM 11:05

4) متاح على الموقع www.uofq.edu.sd تم زيارة الموقع بتاريخ

2022/12/05م الساعة PM 7:30

رابعاً: المقابلات:

1) سامية أحمد مزمل ضو البيت ، نائب أمين المكتبات. جامعة القرآن الكريم

وتاصيل العلوم. - مقابلة عبر الهاتف بتاريخ 2022/12/07م الساعة 09:15

الدور الوسيط للرضا الوظيفي للعلاقة بين أنماط القيادة وكفاءة الأداء

د. عادل احمد الملك العوني

د. غادة عبد الفتاح عبد السيد فرج الله

مخلص الدراسة

تاولت الدراسة الدور الوسيط للرضا الوظيفي للعلاقة بين أنماط القيادة وكفاءة الأداء وركزت الدراسة للإجابة على السؤال التالي: ما هي العلاقة بين النمط القيادي المتبع وكفاءة الأداء الذي يبين الرضا الوظيفي للعاملين بمجموعة شركة الساطع للنقل والاستثمار المحدودة؟ هدفت الدراسة: إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي باختلاف الأنماط القيادية (ديمقراطي، أوتوقراطي، حر) السائدة بمجموعة شركات الساطع للنقل والاستثمار المحدودة. وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين الأنماط القيادية وكفاءة الأداء. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب طبيعة الدراسة التي نحن بصدد إنجازها، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة كأداة للدراسة على عينة قوامها (75) فرد حيث تم توزيع الاستبانة عن طريق العينة العشوائية على مجتمع الدراسة من (مديرين، ورؤساء أقسام، وأخري) كما تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة. افترضت الدراسة أربعة فرضيات رئيسية تمثلت في الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين أنماط القيادة الإدارية وكفاءة الأداء، الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين النمط القيادي الديمقراطي وكفاءة الأداء، الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين النمط القيادي الأوتوقراطي وكفاءة الأداء، الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين النمط القيادي الحر وكفاءة الأداء. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نذكر منها: أظهرت الدراسة أن النمط القيادي الديمقراطي هو الأكثر استخداماً ثم يليه النمط القيادة الحر ثم يليه نمط القيادة الأوتوقراطي، أوضحت الدراسة أن هنالك عوامل وخصائص تؤدي إلى ارتفاع مستوى كفاءة الأداء وأخرى تؤدي إلى انخفاض مستوى كفاءة الأداء. توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها، تعزيز وتكثيف من ممارسة نمط القيادة الديمقراطي والعمل على رفع الروح المعنوية للعاملين وإشعارهم بأهميتهم في المؤسسات، أوصت الدراسة بضرورة بناء علاقات شفافة وقوية بين القائد والعاملين في المؤسسة.

المقدمة

حظي موضوع القيادة الإدارية باهتمام واسع وكبير من قبل الكتاب والباحثين حيث احتل حيزاً مهماً في الأدب الإداري ، نظراً لدور القيادات الإدارية في التأثير في سلوك العاملين وإسهاماتها الفعالة في توفير المناخ التنظيمي المناسب والعمل على نجاح العمل الإداري ، من خلال النمط القيادي الذي يمارس في الإدارة و انعكاساته على الأنشطة المختلفة في المنظمة ، حيث يعد النمط القيادي العامل الأهم في نجاح أو فشل المنظمات . وتعد القيادة سواء كانت في القطاع الخاصة أو القطاع العام من الوظائف الرئيسية المعنية بعمليات التوجيه والتطوير والتحديث في أداء المنشآت وعنصراً هاماً لتفعيل قدرة المؤسسات على أداء دورها وتحقيق أهدافها. ويمثل سلوك القيادات واتجاهاتها مؤشراً هاماً في معرفة نوع الجهود المبذولة من قبلها لتحسين الأداء وتطوير المنظمات والموارد البشرية .

كما تعتبر القيادة الإدارية من أهم المحاور التي تركز عليها مختلف الشركات والمنظمات سواء كانت عامة أو خاصة ، وهي عبارة عن الأنشطة التي يمارسها المسئول الإداري على الأفراد العاملين في تنظيم معين ، والتي تتمثل في إصدار الأوامر ، والتأثير عليهم لتحفيزهم على العمل ، هذا بالإضافة إلى توجيههم نحو تحقيق الأهداف المرجوة ، وفي هذا المقال سنعرفكم على القيادة الإدارية بشكل أكبر. كما إن دور القيادة في إدارة الأداء وتقويمه وتطويره يعتبر مجالاً خصباً للدراسة والتحليل. وفي الحقب التاريخية الماضية كان لهذا الدور أثر كبير في تطوير العمليات والممارسات الإدارية على أرض الواقع. ويظهر ذلك فيما توضحه العبارات الإدارية في المواقع المختلفة من إسهامات رائعة كان لها الأثر في ترسيخ أسس ومفاهيم جديدة للإدارة في جوانبها المتعددة ، كما أكد ذلك الدور الوثيق بين عمليتي الإدارة والقيادة والدور المتعدد الجوانب الذي تقوم به القيادة في مجال العمل الإداري تخطيطاً وتنظيماً وتطويراً. وقد تلاحظ إن القيادة في المنظمات والشركات الخاصة هي الأقدر على إحداث وإدخال تطوير حقيقي وفعال في أداء العاملين .

مشكلة الدراسة

تعتبر عملية التركيز على الدور الوسيط للرضا الوظيفي من أهم الأنماط التي تحد من المشكلات الإدارية التي تواجهها العديد من المؤسسات والتي بدورها تسهم في كفاءة الأداء بالمؤسسات، وتسهم بدورها في تقليل بطء تنفيذ الأعمال، كما تسهم في تشخيص العوائق التنظيمية التي تتسبب في تقليل الأهداف المطلوبة بكفاءة وفعالية ومن هنا تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي:

كيف يؤثر الدور الوسيط للرضا الوظيفي على العلاقة بين أنماط القيادة وكفاءة الأداء بمجموعة شركة الساطع للنقل والاستثمار المحدودة؟ وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل هنالك علاقة بين أنماط القيادة السائدة والمؤسسات المعاصرة في تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية عالية.

2. ماهي آثار أنماط القيادة المتبعة علي مستوي الرضا الوظيفي للعاملين.

3. ماهي آثار أنماط القيادة المتبعة علي كفاءة الأداء.

4. هل الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين أنماط القيادة وكفاءة الأداء.

أهداف الدراسة:

تسعي هذه الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف علي العلاقة بين الأنماط القيادية وكفاءة الأداء.

2. إستعراض أنماط القيادة ومناقشة فعالية تطبيقها في المنظمات الإدارية.

3. التعرف علي الدور الوسيط للرضا الوظيفي والعلاقة بين أنماط القيادة الإدارية وكفاءة الاداء.

4. تقديم التوصيات التي يمكن للقادة الإداريين أخذها بعين الاعتبار في اختيار النمط القيادي المناسب في الموقف المناسب مما يعزز الآثار الإيجابية و يقلل الآثار السلبية لكل نمط فتزداد بذلك فعالية تطبيقها في التنظيمات الادارية.

أهمية الدراسة:

أن لكل دراسة علمية أهميتها التي تدفع الباحث لسبر أغوارها، ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب عن تساؤلاتها والطريق إلى ذلك هو استخدام الأدوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه بطريقة موضوعية ويهدف البحث العلمي إلى تحقيق هدفين أساسيين.

الأهمية العملية: يتم من خلال التعرف على طبيعة الحقائق والعلاقات الاجتماعية والنظم المتبعة للرضا الوظيفي والعلاقة بين أنماط القيادة وكفاءة الأداء.

الأهمية العلمية: يمكن الاستفادة منه في وضع خطة للإصلاح على أساس سليم وفق ما يرتضيه التطور الطبيعي. تأتي أهمية هذه الدراسة من تناولها لموضوع هام و هو أنماط القيادة الإدارية . حيث حاولت إلقاء الضوء على طبيعة و ماهية هذه الأنماط لما لها من آثار إيجابية أو سلبية على مستوى الرضى الوظيفي مما ينعكس على أداء العاملين و يؤدي بالتالي إلى زيادة الإنتاجية و تحقيق أهداف المنظمة بكفاءة و فعالية . وايضاً تساهم هذه الدراسة في التعرف علي الآثار الإيجابية والعمل علي تعزيزها والتعرف علي الآثار السلبية والعمل علي معالجتها والتخفيف منها وذلك بادراك الطبيعة الموقفية لهذه الانماط مما يساعد علي تبني النمط القيادي المناسب في الموقف المناسب وذلك من أجل زيادة فعالية هذه الأنماط وتعزيز دورها في قدرة المؤسسات المعاصرة علي مواجهة التحديات المعاصرة.

فرضيات الدراسة:

افترضت الدراسة أربعة فرضيات أساسية تمثلت في الآتي:

الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين أنماط القيادة الإدارية وكفاءة الاداء.

الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين النمط القيادي الديمقراطي وكفاءة الإداء .

الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين النمط القيادي الاوتوقراطي وكفاءة الإداء.

الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين النمط القيادي الحر وكفاءة الإداء.

منهجية الدراسة: تحقيقاً لأهداف الدراسة سوف يعتمد علي المناهج التالية:

1. المنهج الوصفي: لصياغة مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وأهميتها وصياغة فرضياتها ومحاولة الربط بطريقة منطقية بين الجوانب المختلفة للقيادة الإدارية واثرها علي كفاءة الإداء.

2. المنهج التحليلي: لتفسير وتحليل نتائج الدراسة الميدانية والتي سوف يقوم بها الباحث لاختبار فروض الدراسة والتحقق من نتائج الاختبار من خلال استخدام الأساليب الإحصائية لتحليل الاداة الرئيسية (الاستبانة) حيث يتم ذلك من خلال استعمال برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

مصادر جمع البيانات:

سيعتمد الباحث في جمع البيانات والمعلومات علي مصدرين هما:
المصادر الأولية: تتمثل في الإستبانة كاداة أساسية لجمع البيانات.
المصادر الثانوية: تتمثل في الكتب/ المراجع / الدوريات / الرسائل العلمية/ الصحف والمجلات/ التقارير/ مواقع الانترنت.
حدود الدراسة:

الحدود المكانية: شركة الساطع للاستثمار المحدودة

الحدود الزمانية: 2020 . 2022م باعتباره العام الاساسي للدراسة الميدانية

الدراسات السابقة

1. دراسة بن علي (2015م):

هدفت الدراسة الي التعرف مستوي الرضاء الوظيفي لدي المعلمين بإختلاف أنماط القيادة التربوية (ديمقراطي، ديكتاتوري ، فوضي) والتعرف علي مستوي الرضاء باختلاف الجنس والأقدمية ولتحقيق الهدف المرجو اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي وتحديد الأسلوب المقارنة بين المجموعات لأنه يناسب طبيعة الدراسة التي نحن بصدد انجازها، وطبقت الدراسة علي عينة قوامها 120 معلم ومعلمة تم إختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

استخدمت الدراسة مقياس أنماط القيادة التربوية (ديمقراطي، ديكتاتوري فوضي) ومقياس الرضاء الوظيفي ، وللإجابة علي التساؤلات والتحقق من فرضياتها تم

استخدام إختبار(كاي) للكشف عن علاقة الرضاء الوظيفي بين المعلمين بإختلاف الجنس والأقدمية. نتائج الدراسة : وجدنا أن النمط السائد في بعض إبتدائيات بدائرة جامعة ولاية الوادي هو النمط الديكتاتوري يليه النمط الفوضوي بدرجة ضعيفة والنمط الديمقراطي بدرجة أقل. أن مستوى الرضاء الوظيفي لدي المعلمين مرتفع يليه مستوى منخفض بدرجة أقل. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضاء الوظيفي بإختلاف أنماط القيادة التربوية. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضاء الوظيفي بإختلاف الجنس والأقدمية. اقترحت الدراسة بمجموعة من المقترحات منها: ضرورة الإختيار الجيد لمدير المؤسسة وان تمارس نمط العمل والعلاقات معاً له من اثر جيد في التخفيف من سوء السلوك. ضرورة الوعي بأهمية القيادة في المؤسسات التربوية لأنها هي المسؤولة علي تحسين المؤسسة وتحقيق أهدافها

2. دراسة مفيدة (2016م):

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف في النمط القيادي السائد بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بسكرة كما سعت إلي معرفة مستوى الرضاء الوظيفي لدي الموظفين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بسكرة , وكذلك التعرف علي طبيعة العلاقة بين النمط القيادي السائد بالمؤسسة ومستوي الرضاء الوظيفي لدي الموظفين بالمكتبة.

ولتحقيق أهداف الدراسة ولإجابة علي التساؤلات تم الاستعانة بالاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتكون مجتمع الدراسة المستهدف من الموظفين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية بسكرة والبالغ عددهم (211) موظف وموظفة. استخدمت الدراسة طريق العينة العشوائية البسيطة والتي بلغ حجمها (50) حيث تم توزيع الإستبانة علي الموظفين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية وفرضين من فروعها (الحاجب وليوة) من خلال زيارة ميدانية استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلي نتائج الدراسة. وتم الإعتماد علي عدة أساليب إحصائية لتحليل البيانات منها: مقياس الإحصاء الوصفي معامل الثبات (الفأ كرنباخ), تحليل الإنحدار البسيط.

توصلت الدراسة: إلي العديد من النتائج أبرزها: هناك علاقة بين الأنماط القيادية والرضا الوظيفي. النمط القيادي السائد هو النمط الديمقراطي حيث بلغ المتوسط الحسابي (3,52) مستوى الرضا الوظيفي بالمكتبة جيد بلغ المتوسط الحسابي (3,44). وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: علي المكتبة الإهتمام بمشكلات العاملين وإحتياجاتهم. الحرص علي قيام الموظفين بإعمال متنوعة من اجل زيادة خبراتهم العلمية وتنمية قدراتهم لحل مشكلات العمل بطرق إبداعية، وتنمية النمط الديمقراطي، والعمل علي توفير ظروف عمل ملائمة للموظفين، وضع نظام للترقية وفقاً لمعايير معينة معمول بها.

4. دراسة محمود (2017م):

هدفت الدراسة: إلي التعرف بمستوي الإلتزام التنظيمي، والكشف عن النمط القيادي السائد بالوزارات الفلسطينية، وتسعي أيضا لاختبار اثر الرضا الوظيفي الذي ينعكس علي الأداء باعتباره متغير وسيط في العلاقة بين أنماط القيادة والإلتزام التنظيمي، ولتحقيق هذه الأهداف فقد أستخدم المنهج الوصفي التحليلي والأستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات اللازمة. وتكونت (356) موظف جري إختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة من المجتمع الكلي للدراسة (4838) وكانت نسبة الاستجابة (84%). وقد خلصت الدراسة إلي إن مستوى الإلتزام التنظيمي جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.42) وان النمط القيادي السائد في الوزارات الفلسطينية هو نمط القيادة التحويلية (4.23) وأن النمط التبادلي (4.20). وقد أظهرت نتائج الدراسة: عدم وجود علاقة مباشرة بين أنماط القيادة والإلتزام التنظيمي علاوة علي ذلك. كشفت الدراسة علي أن الرضا الوظيفي يتوسط العلاقة بين القيادة التحويلية والإلتزام التنظيمي. بينما لا يتوسط العلاقة بين القيادة التبادلية والإلتزام التنظيمي. اقترحت الدراسة: بعض التوصيات لتحسين درجة الإلتزام التنظيمي من خلال الإهتمام برضاء العاملين وتشجيع المديرين علي تبني أنماط القيادة الحديثة وخاصة النمط التحويلي. وتصميم نظام جديد للتعويضات لرفع مستوى الأجور والرواتب للموظفين.

المحور الأول: القيادة الإدارية

تحتاج المنظمات علي إختلاف أحجامها وطبيعة نشاطها إلي قيادات يتحملون المسؤولية الرئيسية في تحقيق أهداف هذه المنظمة وإنجاز أعمالها بكفاءة وفعالية عالية. وبدون تلك القيادة الواعية والمسؤلة فإنه يتعذر عليه ممارسة نشاطها المرغوب فيه بل وتتخبط في سعيها نحو تحقيق أهدافها وطموحاتها.

وقد أدي تعقد العمليات الإدارية والإتجاه إلي كبر حجم المنظمات، وتعدد العلاقات الداخلية والخارجية وكذلك تأثير الظروف الإقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية عبي هذه المنظمات إلي مواصلة البحث والإستمرار في التجديد والإبتكار والتطوير وهي أمور لا تتحقق لا في ظل قيادة إدارية واعية ومتفهمة.

ولذلك تحظي القيادة الإدارية باهتمام كافة المجتمعات، فهي تتعلق بالتأثير في الأفراد والجماعات وإنجاز الأعمال وتطوير وتحسين المؤسسات، وأصبح واضحاً في عصرنا الحاضر أن تقدم الأمم نتيجة طبيعية لفاعلية قياداتها في العديد من المجالات لذلك تحاول مختلف المؤسسات الكشف عن القدرات القيادية بين أفرادها والعمل علي تدريبها وتميئتها لأداء دورها القيادي في تحقيق أهداف التنمية.

فالقيادة الإدارية الفعالة تعد سلعة قيمة في سوق يتميز بالنقص في الكفاءات القيادية الفعالة التي ترجع أسبابها إلي عظم المهام والمسؤوليات الملقاة علي عاتق المدير والتي لا يتحمل أعباءها إلا القلة من الأفراد (طلال، 2004: 1).

مفهوم القيادة:

يجمع علماء وخبراء الإدارة علي أن موضع القيادة من أهم المبادئ العلوم الإنسانية ذات الطبيعة الإدارية. وبالرغم من تعدد البحوث والدراسات في هذا الموضوع إلا انه لم يستقر رأي العلماء والباحثين في مجال الإدارة علي وضع تعريف جامع لمفهوم القيادة. ولكنها مع تعدد تعريفها فإن تشابه ملحوظاً بين هذه التعاريف، ويرجع سبب كثرة تعاريف القيادة إلي إختلاف وجهة نظر العلماء فكل فئة وضعت التعريف الذي يتفق مع طبيعة المدرسة التي ينتمون إليها وسوف يعرض الباحث هذه التعاريف علي النحو التالي:

فالقيادة Leadership مشتقة من الفعل (قاد) أي قام بعمل ما للوصول إلى الهدف المنشود. وهي عبارة عن علاقات بين قائد ومقودين، فالقائد هو الذي يصدر الأوامر والمقودين هم اللذين ينفذون أوامر قائدهم بالعمل الذي يوصلهم إلى تحقيق الأهداف التي يسعون إليها (كنعان، 1995: 85).

أيضا تم تعريفها بأنها قدرة الفرد في التأثير على شخص أو مجموعة من الأشخاص وتوجيههم وإرشادهم من أجل كسب تعاونهم وحفزهم على العمل بأعلى درجة من الكفاية في سبيل تحقيق الأهداف الموضوعية (كامل المغربي، 1995: 163 - 164). وعرفها أوردواي تيد (OrdwayTead): بأنها الجهد أو العمل الذي يمارسه الشخص للتأثير على الناس، وجعلهم يتعاونون لتحقيق هدف يرغبون كلهم في تحقيقه (TeadOrdway:1963).

وأيضا عرفت القيادة: بأنها دور اجتماعي رئيسي يقوم به الفرد (القائد) أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة (الأتباع) ويتسم هذا الدور بأن من يقوم به له القدرة والقوة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة. فهي شكل من أشكال التفاعل بين القائد والأتباع حيث تبرز سمة القيادة والتبعية.

ويعرف ليكرت (Likert) القيادة: بأنها قدر الفرد في التأثير على شخص أو مجموعة وتوجيههم من أجل كسب تعاونهم وحفزهم على العمل بأعلى درجات من الكفاية في سبيل تحقيق الأهداف الموضوعية (Liekert Reniss:1961: 3).

وعرفت القيادة: بأنها المقدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة وتنسيق جهودهم وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة (عشماوي، 1995: 86) ..

وقد عرف إبراهيم المنيف القيادة: بأنها نشاط إيجابي يقوم به الشخص بقرار رسمي تتوفر فيه السمات وخصائص قيادية يشرف على مجموعة من العاملين لتحقيق واضحة بوسيلة التأثير والإستمالة أو استخدام السلطة بالقدر المناسب وعند الضرورة (المنيف ابراهيم، 1999: 151).

تعود أهمية القيادة إلى العنصر البشري الذي أخذ يحتل المكانة الأولى بين مختلف العناصر الإنتاجية الأخرى التي تساهم في تحقيق أهداف المشروع المنشود فسلوك الفرد من الصعب التنبؤ به نظراً للتغيرات المستمرة في مشاعره وعواطفه كذلك التغير في الظروف المحيطة بالمشروع من شأنها أن تؤدي إلى تغير مستمر في السياسات وذلك لكي تضمن المنشأة الحد الأدنى المطلوب من الجهود البشرية اللازمة لتحقيق أهدافها وضمان استمرارها فيجب أن توفر للعاملين قيادة سليمة وحكيمة تستطيع حفظهم والحصول على تعاونهم من أجل بذل الجهود اللازمة لإنجاز المهام الموكلة لهم وقد دلت الدراسات على قلة عدد القادرة نسبياً "فالقادرة على القيادة سلعة نادرة لا يتمتع بها إلا القليل من أفراد المجتمع (كامل المغربي، 1995: 164).

المحور الثاني: الرضا الوظيفي

أن الرضا الوظيفي ظهر أولاً في المجال الصناعي ، إلا أنه لم يقتصر على هذا فقط بل أكتسب أهمية خاصة في المجال التربوي ، فهو ذلك العامل المحرك الذي يعبر على درجة رضا المعلم بشرط عدم وجود معوقات تؤثر على درجة رضائه عن العمل، فغيابها يعني ارتفاع نسبة الرضا العمل ، أي هو نتاج لشعوره بإشباع رغباته وحاجاته.

وفي الغالب ينسب الرضا إلى القيم محل التبادل أو أطراف التبادل فتقول الرضا عن المنتج أو الوظيفة أو الرضا عن الانتماء إلى المنظمة أو المؤسسة. ومن الصعب تصنيف الأفراد إلى راضين وغير راضين بصفة مطلقة ، لأنه أحيانا قد نجد فرد أو زبون راضي عن مصرف معين لأن أسعاره مناسبة ، ولكنه غير راضي عن مستوى الاستقبال وطول فترة الانتظار وقد نجد العكس بالنسبة لشخص أو زبون آخر ، وإذا حاولنا إسقاط هذا المنطق على الزبون الداخلي نجد أن الرضا الوظيفي يعبر عن شعور الموظف أو العامل جراء انتمائه إلى المنظمة ، أو ما يطلق عليه جودة الحياة الوظيفية أي تلك الانطباعات وردود الأفعال الإيجابية ومشاعر الارتياح لدى الموظف بأن الوقت والجهد الذي يمضيه في المنظمة له. وإن إكمال العرض النظري لمفهوم الرضا الوظيفي لا يتم إلا بعد عرض أهم المقاييس إلى يتم من خلالها قياس الرضا الوظيفي (نبيلة السامرائي، 1999: 296).

أهمية الرضا الوظيفي:

أن الرضا الوظيفي مسألة مهمة للفرد والمجتمع ، غرض الفرد عن عمله يعتبر الأساس الأول لتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي وزيادة الولاء، ذلك لأن الرضا يرتبط بالنجاح في العمل، و النجاح في العمل هو المعيار الموضوعي الذي يقوم علي أساس تقييم المجتمع لأفراده، كما أنه يمكن أن يكون مؤشراً لنجاح الفرد في مختلف الأخرى الأسرية والاجتماعية.

كما أن رضا الفرد عن عمله يزيد من ولائه ويؤثر علي مدي كفاءته في العمل وحرصه عليه ويزداد جهد الفرد في عمله بزيادة ما يوفره العمل له من إشباع لحاجاته ودوافعه وإستغلاله لقدراته(محمد أحمد وسوسن، 2011: 129).

المحور الثالث: كفاءة الأداء الوظيفي

يحظى موضوع كفاءة الأداء الوظيفي بأهمية بالغة ومرموقة في العملية الإدارية وبين موضوعاتها فهو الوسيلة التي تدفع الأجهزة الإدارية للعمل بحيوية ونشاط، حيث تجعل الرؤساء يتابعون واجبات ومسؤوليات مرؤوسيههم بشكل مستمر وتدفع المرؤوسين للعمل بفعالية، وتظهر أهمية هذه الوسيلة أيضا عند النظر إلي المجالات التي تستخدم فيها نتائج تقييم الأداء أهمها: تحسين أداء الموظف وتطويره. ويعد أيضا مفهوم كفاءة الأداء من المفاهيم الجوهرية والهامة بالنسبة للمنظمات بشكل عام وهو يمثل القاسم المشترك لاهتمام علماء الإدارة . ويكاد يكون الظاهرة الشمولية وعنصراً محورياً لجميع فروق وحقول المعرفة الإدارية فضلاً عن كونه البعد الأكثر أهمية لمختلف المنظمات أو المؤسسات من عدمه (الغابي، 2007: 476).

مفهوم كفاءة الأداء:

تعد الكفاءة موضوعاً حديثاً حيث أولاه الباحثون أهمية بالغة في ما يتعلق بتسيير الموارد البشرية، وذلك لما للمورد البشري من أولوية لدى أي منظمة حيث إنه عنصر مهم في تحقيق أهدافها من خلال ما يمتلكه من خبرات، ومعارف ومهارات، ومن هذا المنطلق، فإن الكفاءة في تسيير الموارد البشرية الركن الأساسي الذي تعتمد عليه المؤسسات في سبيل تحقيق أهدافها المنشودة (ابراهيم بدر، 2011: 366).

أهداف كفاءة الأداء:

لقد تحول الهدف من تقييم كفاءة الأداء من مجرد التركيز على الصفات الشخصية للأفراد الخاضعين للتقييم إلى التركيز على الأهداف والنتائج والإنجازات التي يحققها الأفراد في العمل أي ما يحققه الفرد من قيمة مضافة وهذا ما أطلق عليه الإدارة بالأهداف (Management By Objective) والجدير بالذكر أنه لا يجب أن يتم إهمال الصفات الشخصية في عملية تقييم كفاءة الأداء وضرورة استخدامها كمعيار في التقييم لكن أهميته تكون بدرجة أقل من المعيار الأول (تحقيق الهدف) يمكن أن نجمل أهم أهداف تقييم كفاءة الأداء بما يلي: (عمر ، 2005: 365)

توفر نتائج تقييم كفاءة الأداء تغذية عكسية عن أداء كل موظف في المنظمة حيث يعرف الفرد من خلاله حقيقة أدائه، وبسبب معرفته أن مستقبله الوظيفي مرتبط بهذه النتائج، ونتيجة لذلك سيتولد لديه دافع ورغبة في تحسين أدائه.

إن جواً من التفاهم والعلاقة الإيجابية يسود لدى العاملين في المنظمة عندما يدركون أن جهودهم المبذولة في تأدية أعمالهم تجد لها مكاناً للتقدير والاهتمام من قبل المنظمة، وخاصة عندما يعرفون أن هدف تقييم الأداء هو تطوير أدائهم لمساعدتهم على الحصول على مكاسب وظيفية أرقى.

إن وجود نظام تقييم لكفاءة الأداء موضوعي يحقق العدالة في المعاملة بين كافة أفراد المنظمة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث يعد من انسب المناهج وأكثرها استخداماً في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، كما يعرف بأنه من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة موضوع محدد في البحث بغرض معرفة الدور الوسيط للرضا الوظيفي للعلاقة بين أنماط القيادة وكفاءة الأداء لشركة الساطع للنقل والاستثمار المحدودة. وذلك من خلال جمع معلومات تتعلق بالمشكلة والتي توضح أبعادها المختلفة مما يسهل تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

ثانياً: وصف مجتمع وعينة الدراسة: مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة ، وبناءاً على مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المجتمع المستهدف يتكون من العاملين بشركة الساطع للنقل والاستثمار والبالغ عددهم(120) موظف. حيث تم توزيع الاستبانة عن طريق العينة العشوائية.

(2) عينة الدراسة.

قام الباحث بتوزيع عدد (75) استمارة استبانة علي المستهدفين بتلك الجهة واستجاب (64) فرد منهم والتي تمثل نسبة 90% من عدد الاستبيانات الموزعة وتعتبر هذه النسبة كبيرة نسبياً من الناحية الإحصائية بما يؤدي إلي القبول بنتائج الدراسة وتعميمها علي المجتمع الأصلي والخروج بنتائج موضوعية ودقيقة قدر الإمكان حرص الباحث علي تنوع وحدات العينة وأن هذا التنوع في خصائص المبحوثين له علاقة بآرائهم حول الدور الوسيط للرضا الوظيفي للعلاقة بين أنماط القيادة الإدارية وكفاءة الأداء.

وفيما يلي جدول يوضح توزيع عينة الدراسة

جدول رقم (1) يوضح الاستبانة الموزعة والمعادة

النسبة	العدد	البيان
100%	75	الاستبيانات الموزعة
90%	64	الاستبيانات التي تم إرجاعها
10%	11	الاستبيانات التي لم يتم إرجاعها
	0	الاستبيانات غير صالحة للتحليل
90%	64	الاستبيانات الصالحة للتحليل

المصدر: إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية سبتمبر 2022م

ثالثاً: أداة الدراسة :

اعتمد الباحث علي أداة الاستبانة في جمع البيانات الأولية من عينة الدراسة حيث قام بتصميم استمارة مكونة من قسمين القسم الأول يوضح البيانات الشخصية من

حيث ، العمر، المؤهل العلمي ، التخصص العلمي، المؤهل المهني ، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة .

أما القسم الثاني يوضح موضوعات الاستبانة المطلوبة لاختبار الفروض وقد ضم هذا القسم (عدد العبارات) طالب من المبحوثين الإجابة عليها وفقاً لدرجة بيوكار الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وقد تم عرض أداة البحث علي المشرف وعدد من المحكمين البالغ عددهم (4) من مختلف المواقع الوظيفية والتخصصات العلمية ، وقد ابدوا بعض الملاحظات حول تركيبة عبارات الاستبانة إذا تم إعادة صياغة بعضها وشطب بعضها وإضافة بعض العبارات الجديدة ، وقد اخذ الباحث بكل هذه الملاحظات وقام بصياغة الاستبانة في صورته النهائية ومن ثم قام بتوزيعها علي عينة البحث من خلال مندوب لشركة الساطع للنقل والاستثمار ، حيث قاما بتسليمها يد بيد وجعلها بعد ملئها.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

1. اختبار درجة مصداقية البيانات :

لاختبار مدى توافر الثبات والاتساق الداخلي بين الإجابات علي الأسئلة يتم احتساب المصدقية الفاكرونباخ α في Alph-crobbach وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرونباخ في 60% وقد تم إجراء اختبار المصدقية علي إجابات المستجيبين لجميع محاور الاستبانة وجاءت نتائج التقدير إن قيم الفاكرونباخ في جميع عبارات الدراسة اكبر من (78%) وتعني هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي لجميع محاور الاستبانة حيث بلغت قيمة الفاكرونباخ في للمقاييس الكلي 0.90 وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد علي هذه الإجابة في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها .

2. الثبات والصدق الظاهري:

للتأكد من مدي الصدق الظاهري للاستبيان وصلاحيه أسئلته من حيث الصياغة والوضوح قام الباحث بعرض الاستبيان علي عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة والبالغ عددهم (4) محكمين ومن مختلف المواقع الوظيفية والتخصصات العلمية ، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين تم إجراء التعديلات التي افترض عليه، فيما أشار العدد الآخر من المحكمين أن الاستبيان بشكله الحالي مستوفياً لشروط الدراسة .

3. الأساليب الإحصائية الوصفية :

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج النتائج الإحصائية الوصفية التي تبني خصائص وملامح تركيبة مجتمع الدراسة وتوزيعه وقد تضمنت الأساليب التوزيع التكراري لإجابات الوحدات المبحوثة وحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري وحساب مربع كاي .

الوسط الحسابي:

تم استخدام مقياس الوسط الحسابي ليعكس متوسط أجابات عبارات الدراسة حيث تم إعطاء الوزن (5) لعبارات موافق بشدة والوزن (4) لعبارات موافق والوزن (3) لعبارة محايد والوزن (2) لعبارة غير موافق والوزن (1) لعبارة غير موافق بشدة .

الانحراف المعياري:

تم استخدامها لقياس مدي تجانس إجابات الوحدات المبحوثة ولقياس الأهمية النسبية لعبارات محاور الاستبانة .

استخدام اختبار (كأي تربيع):

ويتم استخدام هذا الاختبار لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة وذلك لتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة عند مستوي معنوية 5% ويعني ذلك انه إذا كانت قيمة كأي تربيع المحسوبة عند مستوي معنوية اقل من 5% يرفض فرض العدم ويكون الفرض البديل (فرض البحث) صحيحاً. إما إذا كانت قيمة كاي تربيع المحسوبة عند

مستوي معنوية اكبر من 5٪ فذلك معناه قبول فرض العدم وبالتالي يكون الفرض البديل (فرض البحث غير صحيح).

جدول رقم (3 - 2) معامل الفا كرونباخ لثبات كل عبارات الاستبانة

الفرضية	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ للثبات
الفرضية الأولى	6	
الفرضية الثانية	6	
الفرضية الثالثة	6	
الفرضية الرابعة	6	
كل الفرضيات	24	

عرض وتحليل البيانات

يحتوي الجزء على الخطوات التي تمت من حيث تحرير مجتمع الدراسة التي تمت من حيث تحرير مجتمع الدراسة وعينة الدراسة ومن ثم خطوات جمع البيانات وتصميم الاستبانة وقياس مدى صدق وثبات الاستبانة والتحليل العاملي لمتغيرات الدراسة بالإضافة إلى درجة اعتمادية ومتغيرات الدراسة وتعديل فرضيات الدراسة ونموذج الدراسة وبجانب الاحصاء الوصفي، والمتوسطات، والانحراف المعياري للمتغيرات ثم تحليل الفرضيات. وتم تصميم الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت المتدرج والذي يتكون من خمسة مستويات على النحو التالي: "أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة". حيث تم إعطاء الأوزان التالية في عملية التحليل "أوافق بشدة (1)، أوافق (2)، محايد (3)، لا أوافق (4)، لا أوافق بشدة (5)". وتم توزيع عدد 200 استبانة على الشركات الربحية في السودان.

معدل الاستجابة

الجدول يوضح معدل الاستجابة للمبحوثين، كما تم توزيع عدد 75 استبانة عن طريق العينة القصدية للعاملين بشركة الساطع للنقل والاستثمار المحدودة، ويتم استلام الاستبيانات بعد تعبئتها مباشرة وكان عدد الاستبيانات المستردة يساوي حوالي 64 استبانة، أي بنسبة (85%)، والاستبيانات التي لم تسترد حوالي 11 استبانة أي بنسبة

(15%). اذن الاستبانات الصالحة للتحليل حوالى 85 في المئة وهي نسبة كبيرة في البحوث الوصفية التي تعتمد علي قوائم الأسئلة أو الاستبانات التي تعكس مدى استجابة المبحوثين ومدى وضوح عبارات الاستبيان المستخدمة في جمع بيانات الدراسة الميدانية.

جدول رقم (3) معدل استجابة المبحوثين (حجم العينة = 75)

النسبة %	العدد	البيان
100%	75	الاستبانة الموزعة
85%	64	الاستبانات المستردة
15%	11	الاستبانات التي لم تسترد
-	-	الاستبانات غير صالحة للتحليل
85%	64	الاستبانات الصالحة للتحليل

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

4\ التحليل الوصفي للمتغيرات الديمغرافية

الجدول رقم (3) يوضح توزيع مفردات العينة حسب الخصائص الديمغرافية حيث بلغت مفردات العينة حسب الفئة العمرية أقل من 30 سنة 31%، بينما بلغت الفئة العمرية من 30 سنة وأقل من 40 سنة 41% وهي اكبر نسبة بين الفئات العمرية، بينما شكلت الفئة العمرية من 40 سنة واقل من 50 سنة 22% بينما بلغت الفئة العمرية 50 سنة فأكثر 6%. أما المؤهل التعليمي فيوضح حسب نتائج التحليل، الدبلوم الوسيط بنسبة 11%، بينما حملة شهادة البكالوريوس يشكلون نسبة 47% وهي أكبر نسبة في المستوى التعليمي، ثم الدبلوم العالي يشكل نسبة 16%، بينما شكلت درجة الماجستير نسبة 22% وهى النسبة الثانية في المستوى التعليمي، بينما شكلت الدكتوراه نسبة 4% وهي أقل نسبة. كما تشير تحليل التخصص أن تخصص المحاسبة بلغت 42% وهى أعلى نسبة بين المبحوثين، وتخصص إدارة الأعمال بلغت 31%، والاقتصاد بنسبة 17%، بينما بلغت نسبة تخصص نظم المعلومات الإدارية 3% ونظم المعلومات المحاسبية أيضا 3% (44%) وهي أقل النسب. ويوضح نتائج التحليل أن المؤهل المهني لزمالة المحاسبين

القانونيين السودانية بلغت 16%، بينما بلغت نسبة الزمالات الأخرى 36%، ولا يوجد مؤهل مهني 48%. كما كانت ترتيب العينة حسب المسمى الوظيفي وظيفية المدير 8%، نائب مدير بلغت 6%، وبلغت نسبة مدير إدارة 12%، محاسب بلغت 44% وهي أعلى نسبة بين المبحوثين، ومراجع بلغت نسبة 3% وهي أقل نسبة. وتشير التحليل أن سنوات الخبرة المهنية أقل من 5 سنة بلغت 23%، والخبرة المهنية 5 واصل من 10 سنة بلغت 49% وهي أعلى نسبة بين المبحوثين، ومن 10 سنة واصل من 15 سنة بلغت 23%، بينما شكلت الخبرة المهنية من 15 سنة واصل من 20 سنة 5% وهي أقل نسبة بين المبحوثين. والجدول التالي يوضح التحليل الوصفي للمتغيرات الديمغرافية للدراسة:

جدول رقم (4): التحليل الوصفي للمتغيرات الديمغرافية للدراسة

النوع	البيان	العدد	النسبة
الفئة العمرية	اقل من 30 سنة	20	31%
	30 واصل من 40	26	41%
	40 واصل من 50	14	22%
	50 سنة فأكثر	04	06%
	المجموع	64	100%
المؤهل العلمي	دبلوم وسيط	07	11%
	بكالوريوس	30	47%
	دبلوم عالي	10	16%
	ماجستير	14	22%
	دكتوراه	03	04%
	المجموع	64	100%
التخصص	محاسبة	27	42%
	إدارة اعمال	20	31%
	اقتصاد	11	17%

النوع	البيان	العدد	النسبة
	نظم معلومات إدارية	03	05%
	نظم معلومات محاسبية	03	05%
	المجموع	64	100%
المؤهل المهني	زمالة المحاسبين السودانية	10	16%
	لا يوجد مؤهل مهني	31	48%
	أخرى	23	36%
	المجموع	64	100%
المسمى الوظيفية	مدير شركة	05	08%
	نائب مدير شركة	04	06%
	مدير إدارة	08	12%
	رئيس قسم	16	25%
	محاسب	28	44%
	مراجع	03	05%
	المجموع	64	100%
طبيعة العمل	مواد غذائية	17	9%
	مواد هندسية	12	6%
	مواد خدمية	51	27%
	مواد طبيعية	57	30%
	مواد إنشائية	5	3%
	أخرى	47	25%
	المجموع	64	100%
	اقل من 5 سنة	10	23%

النوع	البيان	العدد	النسبة
سنوات الخبرة	5 و اقل من 10 سنة	31	49%
	10 و اقل من 15 سنة	15	23%
	15 و اقل من 20 سنة	03	05%
	المجموع	64	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022م

التحليل العاملي الاستكشفي Factor Analysis

تأتي أهمية هذا الاجراء لاستبانة الدراسة لقياس الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة حيث يتم توزيع عبارات الاستبانة على متغيرات معيارية يتم فرضها وتوزع عليها العبارات التي تقيس كل متغير على حسب انحارفها عن الوسط الحسابي وتكون العلاقة بين المتغيرات داخل العامل الواحد أقوى من العلاقة مع المتغيرات في العوامل الأخرى. أي ان التحليل العاملي الاستكشافي للمكونات الأساسية يهدف إلى التحويل الرياضي لعدد كبير من المتغيرات وعدد قليل من المكونات (العوامل) المستقلة المتعامدة ويتم ذلك التحويل على مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات وكل مكون أو عمود يتكون من متغيرات شديدة الترابط مع مكونها الأساسي، قليلة الترابط مع المكونات الأخرى. وتحقق طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً على ذلك الهدف، ويمكن الحكم على ان متغير ما ينتمي إلى مكون معين من خلال تحميله loading على ذلك العامل وكلما ازدت القيمة المطلقة للتحميل ازدت المعنوية الاحصائية. وبمراعاة الشروط التي حددها Churchill التي تتمثل في النقاط التالية:

ان يكون معامل الثبات Alpha لكل عبارة أو متغير 0.60 أو أكثر.

ان يكون معامل ارتباط كل عبارة أو متغير بالعامل اكبر من 0.2.

ان يكون معامل تحميل العبارة أو المتغير على العامل الواحد 0.5 أو فأكثر.

ان لا تكون العبارة قد تم تحميلها على أكثر من عامل واحد في نفس الوقت.

أن لاتقل قيمة Eigen Value لكل عامل عن الواحد الصحيح.

أي وجود عدد كافي من الارتباطات ذات دلالة احصائية في مصفوفة الدوارن،

وأن لاتقل قيمة KMO عن 0.50 تناسب العينة، وأن لاتقل قيمة اختبار Bartlett's

Test of sphericity عن الواحد الصحيح، وان تكون الاشتراكات الأولية

communities للبند أكثر من 0.50%، وأن لا يقل تشبع العامل عن 0.50%، مع

مراعاة عدم وجود قيمة متقاطعة تزيد عن 50٪ من العوامل الأخرى، وأن لاتقل قيمة الجزر الكامن عن واحد.

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل أنماط القيادة الإدارية

تم تكوين مصفوفة الارتباط بين المتغيرات الأصلية في الدراسة للمتغير المستقل والمكون من أربعة محاور مع بعضها البعض وعدد عبارتها (9) وتم استخدام نقطة حذف بمقدار (0.50) أي بمراعاة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن قيمة (0.50) حيث أن قيم الاشتراكات الأولية والتشبعات لاتقل عن (0.50) أيضاً قيمة KMO لاتقل عن (0.60) للمتغيرات وقيمة الجزر الكامنة لاتقل عن الواحد الصحيح، وتم تدوير العوامل عن طرق التدوير المتعامد Varimax لتحميل المتغيرات على العوامل الأكثر ارتباطاً بها بحيث يكون العوامل مستقلة عن بعضها تماماً، وأظهر نتائج التحليل مصفوفة العوامل المدارة (Rotated Component Matrixa) أن هناك أربعة عوامل من مصفوفة المساهمات (Component Matrixa) ساهم بنسبة (93.306) أي أن هناك أربعة عوامل فسر نسبة التباين بنسبة (93.306). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (6): التحليل العاملي للمتغير المستقل أنماط القيادة الإدارية

المتغيرات	العبرة	1	2	3	4
النمط الديمقراطي	Q1	0.942	0.123	-0.025	0.321
	Q8	0.821	0.012	0.184	0.214
	Q9	0.775	- 0.021	0.321	0.002
النمط الأوتوقراطي	Q4	- 0.231	0.895	0.213	0.082
	Q7	0.154	0.784	-0.24	0.156
	Q8	0.312	0.723	0.012	0.035
النمط الحر	Q5	0.231	- 0.005	0.825	0.321
	Q6	0.025	0.241	0.921	0.129

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS -2022م

KMO and Bartlett's Test

اختبار KOM	الجزر الكامن	Sig	نسبة التباين
0.94	1279.5	000	93.3

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS -2022م

وبلغ قيمة اختبار KOM 0.94 وهي اكبر من 0.60 للمتغيرات المستقلة والجزر الكامن 1279.5 وجميع المتغيرات المستقلة معنوي. وتم حذف عبارة واحدة نتيجة نتيجة لوجود تقاطعات في المتغيرات، بعض الحذف تم الإبقاء على ثمانية مكونات من عبارات الأنماط القيادية وتفسر تلك المكونات مجتمعة حوالي 93.3 من التباين لكل العبارات، والجدول التالي يوضح مصفوفة الإسهامات للمتغير المستقل ومساهمة كل عامل في المكون:

جدول رقم (7): مصفوفة الإسهامات للمتغير المستقل

Component	العبارات
1	
0.972	Q1
0.974	Q2
0.938	Q3
0.970	Q4
0.977	Q5
0.953	Q6
0.947	Q7
0.979	Q8
0.982	Q9

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS -2022م

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع كفاءة الأداء

تم تكوين مصفوفة الارتباط بين المتغيرات الأصلية في الدراسة للمتغير التابع والمكون من محورين وعدد عبارتها (7) وتم استخدام نقطة حذف بمقدار (0.50) أي بمراعاة

عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن قيمة (0.50) حيث أن قيم الاشتراكات الأولية والتشيعات لاتقل عن (0.50) أيضاً قيمة KMO لاتقل عن (0.60) للمتغيرات وقيمة الجزر الكامنة لاتقل عن الواحد الصحيح، وتم تدوير العوامل عن طرق التدوير المتعامد Varimax لتحميل المتغيرات على العوامل الأكثر ارتباطاً بها بحيث يكون العوامل مستقلة عن بعضها تماماً، وأظهر نتائج التحليل مصفوفة العوامل المدارة (Rotated Component Matrixa) أن هناك عاملين من مصفوفة المساهمات Component Matrixa ساهم بنسبة (91.3). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (8): التحليل العاملي للمتغير التابع كفاءة الأداء

المتغيرات	العبرة	1	2	3
التدريب	Q10	0.877	- 0.125	0.185
	Q15	0.921	0.023	0.050
	Q14	0.788	0.245	0.321
	Q11	0.825	0.254	- 0.126
الإبداع	Q12	- 0.198	0.988	0.312
	Q13	0.251	0.922	0.214

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS -2022م

جدول رقم (9): KMO and Bartlett's Test

اختبار KOM	الجزر الكامن	Sig	نسبة التباين
0.92	794.04	000	91.352

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS -2022م

وبلغ قيمة اختبار KOM 0.92 وهي اكبر من 0.60 للمتغيرات المستقلة والجزر الكامن 794.04 وجميع المتغيرات المستقلة معنوي. وتم حذف عبارة واحدة نتيجة نتيجة لوجود تقاطعات في المتغيرات، بعض الحذف تم الإبقاء على ستة مكونات وتفسر تلك المكونات مجتمعة حوالي 91.352 من التباين لكل العبارات، والجدول التالي يوضح مصفوفة الإسهامات للمتغير التابع ومساهمة كل عامل في المكون:

جدول رقم (10): مصفوفة الإسهامات للمتغير التابع:

Component	العبارات
1	
0.963	Q10
0.968	Q11
0.960	Q12
0.965	Q13
0.923	Q14
0.955	Q15
0.956	Q16

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS - 2022م

التحليل العاملي الاستكشفي للمتغير الوسيط الرضا الوظيفي

تم تكوين مصفوفة الارتباط بين المتغيرات الأصلية في الدراسة للمتغير الوسيط والمكون من محورين وعدد عبارتها (8) وتم استخدام نقطة حذف بمقدار (0.50) أي بمراعاة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن قيمة (0.50) حيث أن قيم الاشتراكات الأولية والتشبعات لا تقل عن (0.50) أيضاً قيمة KMO لا تقل عن (0.60) للمتغيرات وقيمة الجذر الكامنة لا تقل عن الواحد الصحيح، وتم تدوير العوامل عن طرق التدوير المتعامد Varimax لتحميل المتغيرات على العوامل الأكثر ارتباطاً بها بحيث يكون العوامل مستقلة عن بعضها تماماً، وأظهر نتائج التحليل مصفوفة العوامل المدارة (Rotated Component Matrix) أن هناك عاملان من مصفوفة الإسهامات (Component Matrix) ساهم بنسب 95.34 والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (11): التحليل العاملي للمتغير الوسيط الرضا الوظيفي

المتغيرات	العبارات	1	2
التحفيز	Q23	0.985	- 0.125
	Q18	0.877	0.312
	Q22	0.821	0.025
الإبداع	Q20	0.185	0.957
	Q19	- 0.214	0.812
	Q24	0.054	0.765

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS - 2022م

جدول رقم (12): KMO and Bartlett's Test

اختبار KOM	الجزر الكامن	Sig	نسبة التباين
0.89	1038.3	000	91.107

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS - 2022م

وبلغ قيمة اختبار KOM 0.89 وهي اكبر من 0.60 للمتغيرات المستقلة والجزر الكامن 6345.8 وجميع المتغيرات المستقلة معنوي. وتم حذف عبارتين نتيجة لوجود تقاطعات في المتغيرات، وتم الإبقاء على ستة مكونات بعض الحذف، وتفسر تلك المكونات مجتمعة حوالي 91.1 من التباين لكل العبارات، والجدول التالي يوضح مصفوفة الإسهامات للمتغير الوسيط ومساهمة كل عامل في المكون:

جدول رقم (13): مصفوفة الإسهامات للمتغير الوسيط

Component	العبارات
1	
0.960	Q17
0.954	Q18
0.949	Q19
0.961	Q20
0.977	Q21
0.959	Q22
0.961	Q23
0.958	Q24

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS - 2022م

اختبار فرضيات الدراسة

يتناول هذا الجزء اختبار الفرضيات التي قامت عليها هذه الدراسة، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج وتوصيات تعكس أهمية هذه الدراسة. وتم استخدام اختبار تحليل الانحدار المتعدد الذي يهدف إلى التعرف على تأثير أبعاد المتغيرات المستقلة على

المتغيرات التابعة والوسيطية والمعدل، وفيما يلي اختبار الفرضية رئيسية مع فرضياتها الفرعية:

اختبار الفرضية الأولى: هناك علاقة بين أنماط القيادة الإدارية وكفاءة الأداء (التدريب):

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعددة للتعرف على أثر أنماط القيادة الإدارية على التدريب، ومن خلال تحليل الانحدار تم التواصل إلى وجود علاقة ايجابية بين أنماط القيادة الإدارية والتدريب حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية أقل من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05) وإشارة اختبار (F) أن نموذج الانحدار ذو دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (156.0) بمستوى دلالة معنوية (0.00). أما القابلية التفسيرية للنموذج والمتمثلة في معامل التحديد R^2 بلغت (0.88) مما يشير إلى أن 88% من التغيرات في درجة التدريب تفسرها أنماط القيادة الإدارية، أي كلما زادت أنماط القيادة الإدارية زاد درجة التدريب والباقي حوالي 12% تفسرها العوامل الأخرى خارج موضوع الدراسة، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناجمة عن دقة اختيار العينة ودقة وحدات القياس وغيرها. أيضاً من خلال تحليل الانحدار تم التواصل إلى وجود علاقة ايجابية بين أنماط القيادة الإدارية (النمط الديمقراطي) والتدريب فقد جاءت نتيجة التحليل موجبة (0.487) وهذه النتيجة تعكس أهمية الثقافة الإبداعية في خلق اتجاهات إيجابية لدى العاملين عن طريق التدريب نحو دعم ومساندة برامج أنماط القيادة الإدارية عن طريق رفع كفاءة الأداء. ومن خلال تحليل الانحدار تم التواصل إلى وجود علاقة سلبية بين أنماط القيادة الإدارية (النمط الارتقراطي) والتدريب فقد جاءت نتيجة التحليل سالبة (-0.026) وهذه النتيجة تعكس عدم أهمية النمط الارتقراطي في خلق اتجاهات إيجابية لدى العاملين عن طريق التدريب نحو دعم ومساندة برامج أنماط القيادة الإدارية عن طريق رفع كفاءة الأداء. ومن خلال تحليل الانحدار تم التواصل إلى وجود علاقة ايجابية بين أنماط القيادة الإدارية (النمط الحر) والتدريب فقد جاءت نتيجة التحليل موجبة (0.382) وهذه

النتيجة تعكس أهمية النمط الحر في خلق اتجاهات إيجابية لدى العاملين عن طريق التدريب نحو دعم ومساندة برامج أنماط القيادة الإدارية عن طريق رفع الأداء. أما على مستوى العلاقة التفصيلية بين أنماط القيادة الإدارية والتدريب فقد اشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية معنوية بين أنماط القيادة الإدارية والتدريب حيث بلغت قيمة بيتا (Beta) للمتغير المستقل النمط الديمقراطي 0.609 وهي اكبر من مستوى الدلالة المعنوية مما يعني وجود أثر ذات دلالة إحصائية للنمط الديمقراطي في المتغير التابع التدريب، أيضا عدم وجود اثر ذات دلالة إحصائية للمتغير المستقل النمط الاروتوقراطي في المتغير التابع التدريب حيث بلغت قيمة بيتا (Beta) 0.028 وهي اقل من مستوى الدلالة المعنوية، أيضا وجود اثر ذات دلالة إحصائية للنمط الحر حيث بلغت قيمتا بيتا (Beta) 0.381. الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (19) : تحليل العلاقة بين أنماط القيادة الإدارية والتدريب

المتغيرات المستقلة	الثابت	بيتا (Beta)	مستوى الدلالة
النمط الديمقراطي	0.487	0.609	0.000
النمط الارتوقراطي	-0.026	-0.028	0.829
النمط الحر	0.382	0.381	0.001
R	0.94		
R Square	0.88		
Adjusted R Square	0.88		
قيمة F	156.0		
مستوى الدلالة	0.000		

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS - 2022م

اختبار الفرضية الثانية: هناك علاقة بين أنماط القيادة الإدارية وكفاءة

الأداء(المعرفة):

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعددة للتعرف على أثر أنماط القيادة الإدارية على المعرفة، ومن خلال تحليل الانحدار تم التواصل إلى وجود علاقة ايجابية بين أنماط القيادة الإدارية والمعرفة حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المعنوية أقل من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05) ومن خلال إختبار (F) نجد أن نموذج الانحدار ذو دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (373.9) بمستوى دلالة معنوية (0.00). أما القابلية التفسيرية للنموذج والمتمثلة في معامل التحديد R^2 بلغت (0.94) مما يشير إلى أن 94% من التغيرات في درجة المعرفة تفسرها أنماط القيادة الإدارية، أي كلما زادت أنماط القيادة الإدارية زاد درجة المعرفة والباقي حوالي 6% تفسرها العوامل الأخرى خارج موضوع الدراسة، بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناجمة عن دقة اختيار العينة ودقة وحدات القياس وغيرها. ومن خلال تحليل الانحدار تم التواصل إلى وجود علاقة ايجابية بين أنماط القيادة الإدارية (النمط الديمقراطي) والمعرفة فقد جاءت نتيجة التحليل موجبة (0.665) وهذه النتيجة تعكس أهمية درجة الثقافة الإبداعية في خلق اتجاهات إيجابية لدى العاملين عن طريق درجة المعرفة نحو دعم ومساندة برامج أنماط القيادة الإدارية عن طريق رفع الكفاءة الإدارية. ومن خلال تحليل الانحدار تم التواصل إلى وجود علاقة ايجابية بين أنماط القيادة الإدارية (النمط الارتقراطي) ودرجة المعرفة فقد جاءت نتيجة التحليل موجبة (0.225) وهذه النتيجة تعكس أهمية نمط الارتقراطي في خلق اتجاهات إيجابية لدى العاملين عن طريق درجة المعرفة نحو دعم ومساندة برامج أنماط القيادة الإدارية عن طريق رفع كفاءة الأداء. ومن خلال تحليل الانحدار تم التواصل إلى وجود علاقة إيجابية بين أنماط القيادة الإدارية (النمط الحر) ودرجة المعرفة فقد جاءت نتيجة التحليل موجبة (0.234) وهذه النتيجة تعكس أهمية النمط الحر في خلق اتجاهات إيجابية لدى العاملين عن طريق درجة الثقافة نحو دعم ومساندة برامج أنماط القيادة الإدارية عن طريق رفع كفاءة الأداء. أما على مستوى العلاقة التفصيلية بين أنماط القيادة الإدارية ودرجة المعرفة فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية معنوية بين أنماط القيادة الإدارية ودرجة

المعرفة حيث بلغت قيمة بيتا (Beta) للمتغير المستقل النمط الديمقراطي 0.633 وهي اكبر من مستوى الدلالة المعنوية مما يعني وجود أثر ذات دلالة إحصائية للنمط الديمقراطي في المتغير التابع درجة المعرفة، أيضا وجود اثر ذات دلالة إحصائية للمتغير المستقل النمط الارتوقراطي في المتغير التابع درجة المعرفة حيث بلغت قيمة بيتا (Beta) 0.185 وهي اكبر من مستوى الدلالة المعنوية مما يعني وجود أثر ذات دلالة إحصائية للنمط الارتوقراطي في المتغير التابع درجة المعرفة، أيضا وجود اثر ذات دلالة إحصائية للنمط الحر حيث بلغت قيمتا بيتا (Beta) 0.178 وهي اكبر من مستوى الدلالة المعنوية مما يعني وجود أثر ذات دلالة إحصائية للنمط الحر في المتغير التابع درجة المعرفة. الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (20): تحليل العلاقة بين أنماط القيادة الإدارية والمعرفة

المتغيرات المستقلة	الثابت	(Beta) بيتا	مستوى الدلالة
النمط الديمقراطي	0.663	0.633	0.000
النمط الارتوقراطي	0.225	0.185	0.038
النمط الحر	0.234	0.178	0.015
R	0.97		
R Square	0.94		
Adjusted R Square	0.94		
قيمة F	373.9		
مستوى الدلالة	0.000		

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS - 2022م

اختبار الفرضية الثالثة: الرضا الوظيفي (التحفيز) يتوسط العلاقة بين مكونات أنماط القيادة الإدارية والتدريب:

تم حساب معامل بيتا لكل مكون من مكونات المتغير المستقل أنماط القيادة الإدارية المختبره وكذلك تم حساب قيم تباين المكونات في النموذج الثاني. حيث تشير النتائج بوجود علاقة مؤثر موجبة بين الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الديمقراطي حيث بلغت نسبة بيتا(0.518)، وهذا يدل على أن الرضا الوظيفي بعد (التحفيز) يتوسط أنماط القيادة الإدارية (النمط الديمقراطي) والتدريب. بينما توجد تأثير موجب بين الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الارتوكراتي حيث بلغت نسبة بيتا(0.045)، وهذا يدل على أن الرضا الوظيفي بعد (التحفيز) يتوسط أنماط القيادة الإدارية (النمط الديمقراطي) والتدريب. بينما توجد تأثير موجب بين الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الحر حيث بلغت نسبة بيتا(0.169)، وهذا يدل على أن الرضا الوظيفي بعد (التحفيز) يتوسط أنماط القيادة الإدارية (النمط الحر) والتدريب.

جدول رقم (21) : الرضا الوظيفي (التحفيز) يتوسط العلاقة بين مكونات

القيادة الإدارية والتدريب

المتغيرات	بيتا نموذج1	بيتا نموذج2	بيتا نموذج3
النمط الديمقراطي	0.609	0.633	0.533
النمط الارتوكراتي	-0.028	0.040	0.040
النمط الحر	0.381	0.139	0.139
الرضا الوظيفي بعد التحفيز			
الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الديمقراطي			0.518
الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الارتوكراتي			0.045

المتغيرات	بيتا نموذج 1	بيتا نموذج 2	بيتا نموذج 3
الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الحر			0.169
R	0.94	0.97	0.95
R Square	0.88	0.94	0.91
Adjusted R Square	0.88	0.94	0.91
قيمة F	156.0	373.9	167.7

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS - 2022م

اختبار الفرضية الرابعة: الرضا الوظيفي (التحفيز) يتوسط العلاقة بين مكونات أنماط القيادة الإدارية والمعرفة:

توجد تأثير موجب بين الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الديمقراطي حيث بلغت نسبة بيتا (0.589)، وهذا يدل على أن الرضا الوظيفي بعد (التحفيز) يتوسط أنماط القيادة الإدارية (النمط الديمقراطي) والمعرفة. بينما توجد تأثير موجب بين الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الارتقراطي حيث بلغت نسبة بيتا (0.006)، وهذا يدل على أن الرضا الوظيفي بعد (التحفيز) يتوسط أنماط القيادة الإدارية (النمط الارتقراطي) والمعرفة. كما توجد تأثير موجب بين الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الحر حيث بلغت نسبة بيتا (0.263)، وهذا يدل على أن الرضا الوظيفي بعد (التحفيز) يتوسط أنماط القيادة الإدارية (النمط الحر) والمعرفة.

جدول رقم (22): الرضا الوظيفي (التحفيز) يتوسط العلاقة بين مكونات القيادة الإدارية والمعرفة

المتغيرات	بيتا نموذج 1	بيتا نموذج 2	بيتا نموذج 3
النمط الديمقراطي	0.609	0.633	0.606
النمط الارتقراطي	-0.028	0.040	0.005
النمط الحر	0.381	0.139	0.216
الرضا الوظيفي بعد التحفيز			
الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الديمقراطي			0.589
الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الارتقراطي			0.006
الرضا الوظيفي بعد التحفيز ❖ النمط الحر			0.263
R	0.94	0.97	0.95
R Square	0.88	0.94	0.91
Adjusted R Square	0.88	0.94	0.90
قيمة F	156.0	373.9	152.6

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS - 2022م

اختبار الفرضية الخامسة: الرضا الوظيفي (الإبداع) تتوسط العلاقة بين مكونات أنماط القيادة الإدارية والتدريب:

توجد تأثير موجب بين الرضا الوظيفي بعد الإبداع ❖ النمط الديمقراطي حيث بلغت نسبة بيتا (0.661)، وهذا يدل على أن الرضا الوظيفي بعد (الإبداع) يتوسط أنماط القيادة الإدارية (النمط الديمقراطي) والتدريب. بينما توجد تأثير موجب بين الرضا الوظيفي بعد الإبداع ❖ النمط الارتقراطي حيث بلغت نسبة بيتا (0.016)، وهذا يدل على أن الرضا الوظيفي بعد (الإبداع) يتوسط أنماط القيادة الإدارية (النمط

الارتقراطي) والتدريب. كما توجد تأثير موجب بين الرضا الوظيفي بعد التدريب ❖ النمط الحر حيث بلغت نسبة بيتا(0.286)، وهذا يدل على أن الرضا الوظيفي بعد (الإبداع) يتوسط أنماط القيادة الإدارية (النمط الحر) والتدريب.

جدول رقم (24) : الرضا الوظيفي (الإبداع) يتوسط العلاقة بين مكونات القيادة الإدارية والتدريب

المتغيرات	بيتا نموذج 1	بيتا نموذج 2	بيتا نموذج 3
النمط الديمقراطي	0.609	0.633	0.606
النمط الارتقراطي	-0.028	0.040	0.005
النمط الحر	0.381	0.139	0.216
الرضا الوظيفي بعد الإبداع			
الرضا الوظيفي بعد الإبداع ❖ النمط الديمقراطي			0.589
الرضا الوظيفي بعد الإبداع ❖ النمط الارتقراطي			0.005
الرضا الوظيفي بعد الإبداع ❖ النمط الحر			0.263
R	0.94	0.97	0.98
R Square	0.88	0.94	0.96
Adjusted R Square	0.88	0.94	0.96
قيمة F	156.0	373.9	421.7

المصدر: نتائج بيانات الدراسة تحليل SPSS - 2022م

المصادر والمراجع

1. إبراهيم بدر شهاب الخالدي ، معجم الإدارة ، الأردن ، عمان ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2011 ص366.
2. الغالبي، طاهر، وأدريس، وائل - الإدارة الإستراتيجية (منظور منهجي متكامل عمان دار وائل للنشر 2007م ص476).
3. المغربي وآخرون ، أساسيات في الإدارة ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر والتوزيع 1995م.
4. كامل المغربي وآخرون، أساسيات الإدارة، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر ، 1995م.
5. طلال عبد الملك الشريف، الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين بإمارة مكة المكرمة، دراسة مقدمة الاستكمال درجة الماجستير غير منشورة في العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية، كلية الدراسات العليا، الرياض 2004م.
6. عشناوي سعد الدين ، أسس الإدارة وتطبيقاتها ، الرياض: مطابع أكاديمية نايف العربية 1995م ص ص86.
7. كنعان نواف، القيادة الإدارية ، عمان/ مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع 1995م.
8. محمد أحمد سليمان ، سوسن عبد الفتاح وهب، الرضاء والولاء قيم وأخلاقيات الأعمال ط 1 : "زمزم ناشرون وموزعون الأردن ، 2011م ص، ص 129 – 130.
9. المنيف إبراهيم عبد الله، تطور الفكر المعاصر الرياض : في أفاق الإبداع للنشر والتوزيع والثقافة 1999م ص 151.
10. -نبيهة السامرائي: العلوم السلوكية في التنظيمات الإدارية : مكتبة طرابلس العلمية العالمية: طرابلس 1999م ص296.
11. TeadOrdway (1963) The Art of Leader ship. New York MC. Garw/ Hill Inc.
12. Liekert Reniss(1961) OW York MC.Graw\ Hill Book CO. P3. New petterns of Management

المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب

الدكتورة: شمس تركي المهيد

أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك بقسم الدراسات الاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب، والمشكلات الاجتماعية التي تواجهها في هذه العيادات، والحلول المقترحة لها. وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة حجمها (145) مفردة من النساء المترددات على عيادات المساعدة على الإنجاب بمدينة الرياض. وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في: رغبتها في أن تكون أمّاً، والاعتقاد بأن صعوبات الإنجاب تعد مشكلة صحية يمكن علاجها، بجانب منع الزوج من الزواج بأخرى. بينما تمثلت أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب في: التأخر في الإنجاب مما يسبب مشكلات مع أهل الزوج، كما أنه عادة ما تتعرض المرأة إلى اللوم للتأخر في الإنجاب، بالإضافة إلى الأعباء المالية مما يرهق ميزانية الأسرة. وأظهرت نتائج الدراسة عدداً من الحلول المقترحة أهمها: توعية المجتمع بأن عيادات المساعدة على الإنجاب أحد وسائل العلاج المشروعة في الحالات التي تستدعي ذلك، بجانب العمل من خلال وسائل الإعلام على تعديل نظرة المجتمع السلبية للمرأة غير المنجبة.

الكلمات المفتاحية: المشكلات الاجتماعية - المرأة السعودية - عيادات

المساعدة على الإنجاب.

أولاً: مشكلة الدراسة

تعد الرغبة في الإنجاب موجودة مع الإنسان منذ فجر التاريخ من أجل ضمان بقاء الجماعات البشرية خاصة تلك التي تواجه معدلات مرضية ووفيات عالية، وقد يشعر الإنسان بالإحباط إذا عجز عن إشباع هذه الرغبة. والإنجاب هو حق أساسي من حقوق الإنسان مضمون في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حسب البند الأول من الفقرة

السادسة عشرة ومضمونها أن "الرجل والمرأة متى بلغا سن الزواج يملكان حق الزواج وتشكيل الأسرة، وتكرر تأكيد هذا الحق في الفصل السابع عن الصحة والحقوق الإنجابية في برنامج عمل المؤتمر العالمي للسكان والتنمية عام 1994م" (الخالدي، 2014: 2).

وفي الماضي كان الأزواج المصابون بالعقم يستقبلون وضعهم كحالة لا علاج لها؛ مما يشكل عبئاً اجتماعياً، واقتصادياً، ونفسياً عليهم، ولكن نتيجة للتقدم الطبي تم إيجاد وسائل وطرق لعلاج عدد من حالات العقم، ويطلق على هذه الوسائل والطرق مجتمعة تقنيات المساعدة على الإنجاب. ولكن ذلك لا يعني أن التقنيات المساعدة على الإنجاب تتموضع في كل المجتمعات بالطريقة نفسها، بل على العكس تتطبع هذه التقنيات بالظروف المحلية للممارسة؛ أي أنها تتأثر بالمجتمعات التي تصل إليها تبعاً لثقافة المجتمع، والمحتوى الاجتماعي لهذه المجتمعات، ومواقفها نحو هذه التقنيات. فمع أن المساعدة على الإنجاب ظاهرة عالمية موجودة في المجتمعات الإنسانية على تنوعها، إلا أن هذا لا يعني أن التعامل معها واحد، وأن الدوافع وراء اللجوء إليها متشابهة؛ فتجربة العقم وعلاجه بالتقنيات المساعدة على الإنجاب محكومة اجتماعياً، وثقافياً، ودينياً بالمجتمع الذي توجد فيه، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالمرأة (الخالدي، 2014: 2-9).

وفي المجتمع السعودي تزامن اللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب بما تتضمنه من تقنيات مع ظهور عدد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة تحديداً؛ مما يشكل ضغطاً اجتماعياً، ونفسية متزايدة عليها؛ حيث ترتبط قدرة المرأة على الإنجاب بدورها كزوجة، وكأم، وبكرامتها في بيتها ومجتمعها، وبشعورها بالأمان بتناقص فرص طلاقها، والعكس صحيح.

وقد شكل قصور المرأة، وفشلها في أداء الأدوار المتوقعة منها، وعدم قدرتها على القيام بالحمل والإنجاب، وعجزها عن تحقيق رغباتها في الوصول لمرحلة الأمومة البيولوجية، وعدم تحقيقها لرغبات الزوجي غريزة الأبوة، محركات مهمة لزيادة مصادر التوتر والصراع داخل نطاق الأسرة. ورغم أن مشكلة تأخر الإنجاب، أو ما

اصطلح على تسميته "العقم" تصيب كلاً من الذكور والإناث؛ إلا أن أغلب تبعاتها الاجتماعية، والنفسية، والصحية عادة ما تقع على الإناث؛ فالإناث يعتبرن أكثر معاناة من الذكور من التداعيات الاجتماعية، والنفسية الناجمة عن تأخر الإنجاب (المحروقية، وكرادشة، 2016: 2049-2050).

وفي ضوء ما تقدم، فإن مشكلة هذه الدراسة يمكن تحديدها في دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب، والمشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في هذه العيادات، والحلول المقترحة لها.

ثانياً: أهمية الدراسة

تتضح الأهمية العلمية، والتطبيقية لهذه الدراسة اعتماداً على ما يلي:
تركز هذه الدراسة على الجانب الاجتماعي المرتبط باللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب، وما يرتبط بذلك من مشكلات اجتماعية تواجه المرأة، ولا يزال هذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الدراسات العلمية التي تتناوله بموضوعية تساعد في معرفة أبعاد.

تزايد الاهتمام بالقضايا المرتبطة بالمرأة وتمكينها من دورها في العملية التنموية في المجتمع السعودي؛ وهو الأمر الذي يحتاج إلى حل المشكلات التي تواجهها، والعمل على إيجاد حلول ملائمة لها؛ بما في ذلك المشكلات التي تواجه رغبتها في أن تكون أمّاً من خلال اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في الوقوف على دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب، والمشكلات الاجتماعية التي تواجهها في هذه العيادات، والحلول المقترحة لها.

ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس مجموعة الأهداف، وهي:

تحديد دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

تحديد المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب.

التوصل إلى حلول مقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

تحدد التساؤل الرئيس لهذه الدراسة فيما يلي: ما دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب، وما المشكلات الاجتماعية التي تواجهها في هذه العيادات، وما الحلول المقترحة لها؟ ويتفرع عنه التساؤلات التالية:

ما دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب؟
ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب؟

ما الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب؟

خامساً: مفاهيم الدراسة المشكلات الاجتماعية:

المشكلة في اللغة العربية هي: "التباس الأمر فيقال أشكل الشيء أي التبس الأمر، وفي اللغة الإنجليزية تعني كلمة Problem "مسألة أو معضلة، ويقصد بها مشكلة في السلوك البشري، أو العلاقات الاجتماعية (في: محمد، وعلي، 2021: 899).

وتعرف المشكلة كذلك بأنها: "موقف يقع فيه الإنسان، وتعجز قدراته عن مواجهتها بفاعلية مناسبة، أو أن تصاب قدراته بعجز ما في إمكاناتها بحيث يعجز عن تناول مشكلات حياته بنجاح" (السكري، 2014: 202).

أما المشكلة الاجتماعية فتشير إلى "المواقف والظروف التي ينظر إليها أعضاء المجتمع باعتبارها مصدراً يخالف القيم، وتعرف بأنها موقف اجتماعي يقتضي التغيير إلى الأفضل" (محمد، وعلي، 2021: 900).

وتذكر الغرير (2018: 4) أن المشكلة الاجتماعية "حالة اجتماعية ناجمة عن تفاعل إنساني غير مرغوب فيه لدى حشد كبير من الناس يعتقدون أن حلها ممكن أن يتم من خلال عمل وقائي، أو علاجي".

المفهوم الإجرائي للمشكلات الاجتماعية:

يشير مفهوم المشكلات الاجتماعية إجرائياً في هذه الدراسة إلى أنها: "المشكلات التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب، والمرتبطة بثقافة بعض فئات المجتمع، وكذلك العادات والتقاليد السائدة، والتي قد تتسبب في حدوث هذه المشكلات، وتؤثر بالسلب على الاستقرار الاجتماعي، وتماسك أسرة اللاتي يلجأن إلى عيادات المساعدة على الإنجاب للإفادة مما بها من تقنيات".

عيادات المساعدة على الإنجاب:

يعرف مركز مراقبة ومنع الأمراض الأمريكي (CDC, 1997) التقنيات المساعدة على الإنجاب بأنها "جميع طرق العلاج، أو الإجراءات التي تتضمن الاستخراج الجراحي للبويضات من مبايض المرأة ومزجها مع السائل المنوي لمساعدة المرأة على الحمل، ومن أنواع التقنيات المساعدة على الإنجاب: الحقن المجهرى (IVF)، ونقل الجاميتاب إلى قنوات فالوب (GIFT)، ونقل الزيجوت إلى قنوات فالوب (ZIFT)" (Center for DiseaseControlandPrevention, 1997).

ويبين اللهبي (2015: 26 - 33) أن مركز المساعدة على الإنجاب هو "المركز الذي يتم فيه إجراء تقنيات المساعدة على الإنجاب التي تشتمل على جميع التدخلات السريرية والبيولوجية بهدف المساعدة على الحمل بدون اتصال طبيعي.. إذ يتقدم المريض - طالب المساعدة على الإنجاب - وهو على وجه العموم من يعاني صعوبات في الإنجاب الطبيعي لمركز متخصص في هذا الفرع من الطب لمساعدته في التخلص من هذه الصعوبات.. وبناء على ذلك تتركز التزامات الطبيب في تقديم العلاج متمثلاً هنا بإجراء عملية المساعدة على الإنجاب لأحد الزوجين بغية شفائه مما يعانيه، فضلاً عن التزامات الطبيب الأخرى".

والتلقيح الاصطناعي هو "عملية يستطيع من خلالها الزوجان الإنجاب دون جماع، ودون حصول أي اتصال جنسي بينهما؛ أي بغير الطريق الطبيعي للإنجاب، ويكون بتدخل طبيب مختص في ذلك" (أكني ومشعر، 2019: 10). معظم تقنيات الإخصاب الاصطناعي تعتمد على استخدام العقاقير لتحفيز الخصوبة عند المرأة؛ لكي تنتج عدداً وافراً من البويضات، ويتم مثل هذا الإجراء في المختبر، كما تخضع الحيوانات المنوية للملاحظة والفحص، ثم تعاد للرحم (عثمان، 2010: 86).

وإجمالاً فإن مفهوم المساعدة الطبية على الإنجاب يتضمن "كل تقنية سريرية، وبيولوجية تمكن من الإخصاب الأنبوبي، أو حفظ الأمشاج واللقاح والأنسجة التناسلية، أو التلقيح المنوي، أو نقل اللقاح، وكذا كل تقنية أخرى تمكن من الإنجاب خارج السياق الطبيعي" (عبادي، 2020: 41).

المفهوم الإجرائي لعيادات المساعدة على الإنجاب:

يشير مفهوم عيادات المساعدة على الإنجاب إجرائياً في هذه الدراسة إلى أنها: "تلك العيادات المعتمدة في المجتمع السعودي، والحاصلة على التراخيص اللازمة من الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية في مجال المساعدة على الإنجاب؛ بوصفها تمتلك من التقنيات الحديثة التي تؤهلها للمساهمة في حل مشكلة عدم قدرة بعض النساء على الإنجاب بصورة طبيعية دون مساعدة طبية توفرها هذه العيادات المتخصصة".

سادساً: التوجه النظري المفسر للدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية الدور كموجه نظري للإحاطة بأبعاد موضوعها؛ حيث تنطلق نظرية الدور من أن البناء الاجتماعي عبارة عن أدوار بينها علاقات اجتماعية، ويرتبط الدور بحقوق وواجبات محددة ثقافياً بشكل عرقي، أو قانوني، ويرتبط الدور بالحاجات العضوية، وتوقعات متعلقة بموقف التفاعل، وتوقعات المجتمع، والأطر الثقافية، وهذه الأطر التي تتشكل نتيجة للانتظام الجماعي لأداء الدور. وتعد عملية التنشئة، وضغوط التوقعات أدوات تزيد من امتثال الفرد لثقافة

مجتمعه؛ ولذلك لابد من أخذ الجماعة المرجعية بعين الاعتبار عند محاولة فهم السلوك؛ لأنها تعتبر مصدراً لأطر هذا السلوك. وقد يؤثر العقم على علاقات الزوجين مع الجماعة، والمجتمع، وعلى علاقة الزوجين البينية؛ حيث يعتمد تكامل نوعية الزواج على درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة من زوجها، وبين ما يتوقعه هو منها، والتوقعات محكومة ثقافياً بالدور، وما يترتب عليه من سلوك (الخالدي، 2014: 19-20).

وتؤكد نظرية الدور على أن لكل فرد أدواراً متعددة قد تتجانس، أو تتسارع، ويراعى في هذه الأدوار توقعات الآخرين، والتي تحددها المكانة الاجتماعية، أو الوضع الاجتماعي، ويحقق توزيع الأدوار بين الأفراد وظيفة اجتماعية، ويشبع حاجة نفسية لدى الفرد مبعثها الشعور بالحاجة إلى التقدير، وإلى الإنجاز، والتفاعل الاجتماعي، وتوزيع الأدوار (محمد، وعلي، 2021: 897).

وتفيد الدراسة الحالية من نظرية الدور في تفسير مشكلتها البحثية بالنظر إلى أن مكانة المرأة في المجتمع العربي عموماً، والسعودي على وجه الخصوص لا تزال ترتبط في أذهان بعض فئات المجتمع بدورها كأم، وقد لا تتحقق مكانتها كأنتى إلا بإنجاز دورها، وإنجاب الأطفال. ومع أن انتشار التعليم والعمل بين النساء، ومساهمة المرأة في الدخل المادي للأسرة قد غيرت من المفهوم التقليدي لدورها كأم وزوجة، إلا أن هذا التحسن في مكانة المرأة لم يخف من توقعات كافة فئات المجتمع لدور المرأة كأم وزوجة (الخالدي، 2014: 20-21). وهذا الأمر الذي يرتبط بقدرة المرأة على الإنجاب؛ مما يدفع المرأة للبحث في السبل التي تحقق لها هذا الهدف من خلال عيادات المساعدة على الإنجاب؛ إلا أن ذلك قد يصاحبه ظهور مجموعة من المشكلات الاجتماعية الناجمة عن هذا التوجه. وهذا هو جوهر المشكلة البحثية لهذه الدراسة.

سابقاً: الدراسات السابقة وأوجه إفادة الدراسة منها.

توصلت دراسة البار (1986) إلى أن تقنيات الإنجاب الحديثة رغم ما فيها من براعة، إلا أنها لا تحل مشكلة عدم الخصوبة من جذورها؛ لأنها تحاول أن تعالج آثار

المشكلة ونتائجها لا أسبابها الحقيقية، والتي تتمثل في الأسباب المؤدية إلى انعدام الخصوبة والعقم، وأهمها الأمراض الجنسية، والإجهاض، وكلها أسباب يمكن التغلب عليها ومواجهتها بمواجهة أسبابها.

أما دراسة (Rooij, et al., 2004) فتوصلت إلى أن المعتقدات الاجتماعية والثقافية في مجتمعات الشرق الأوسط تشكل عبئاً كبيراً في تجربة علاج العقم، واللجوء إلى التقنيات المساعدة على الإنجاب، كما أن الزوجة ملامة على العقم في جميع الأحوال، في حين تتصف تجربة الزوج في علاج العقم بالسرية؛ لأن عدم قدرته على الإنجاب تشكك في كينونته كرجل، وتتقص من أدائه الكامل لدوره في المجتمع.

واهتمت دراسة (Cohen, et al. 2005) بانتشار التقنيات المساعدة على الإنجاب في عدد من الدول (فرنسا، أستراليا، الولايات المتحدة الأمريكية، السويد)، في ظل أن هذه التقنيات تشكل علاجاً للعوامل المسببة لعقم الذكور والإناث، وتمثل خياراً عقلانياً للساعين وراء تشكيل أسرهم الخاصة. وتوصلت الدراسة إلى أن الإجماع على التقنيات المساعدة على الإنجاب لن يكون 100% أبداً نتيجة لحتمية وجود مجموعات فرعية لن توافق على هذه التقنيات لأسباب دينية، أو أيديولوجية، أو ثقافية أو غيرها.

بينما انتهت دراسة (Akorede, 2007) إلى أن المجتمع النيجيري يعتبر القدرة على الإنجاب من العوامل الداعمة للمكانة الاجتماعية، وفي المقابل فالعقم، أو النقص في هذه القدرة يضع وصمة اجتماعية على الزوجين، وناقشت الدراسة النظرة الإيجابية في المجتمع النيجيري نحو التقنيات المساعدة على الإنجاب، ونتيجة لزيادة الوعي بالتقنيات المساعدة على الإنجاب بدأت عيادات علاج العقم بالتواجد وبشكل تدريجي، ذلك أن هذه التقنيات مكلفة اقتصادياً، والمجتمع النيجيري مجتمع فقير كالعديد من المجتمعات الإفريقية قد لا تساعد ظروفه المعيشية كثير من أفراد المجتمع للإفادة من هذه التقنيات.

وخلصت دراسة عثمان (2010) إلى أن التلقيح الاصطناعي هو وسيلة علمية تساعد في علاج العقم لدى الرجال والنساء، وأن الإنجاب بواسطة التلقيح الاصطناعي بين زوجين حال قيام رابطة الزوجية أمر مبرر من الناحية الأخلاقية والشرعية بشرط أن يهدف الإنجاب بهذه الصورة إلى معالجة العقم لا لشيء آخر.

في حين توصلت دراسة (Braff, 2010) إلى أن مواقف المجتمع المكسيكي نحو التقنيات المساعدة على الإنجاب هي إيجابية، وأن الأزواج الذين يعانون من العقم يلجئون إلى هذه التقنيات بشكل أكبر حالياً للمساعدة على الحمل، ذلك أن تحقيق الذات للرجل والمرأة كزوجة لن يتم دون الإنجاب.

وهدفت دراسة الخالدي (2014) إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والديموغرافية لمراجعي عيادات علاج العقم، وإلى تحديد دوافعهم الاجتماعية وراء السعي لعلاج العقم بالتقنيات المساعدة على الإنجاب، ومدى تعرضهم لضغوط اجتماعية. وطبقت الدراسة استبانة على عينة من مراجعي عيادات العقم والمستشفيات في الأردن وبلغ عددها (131) زوجاً وزوجة، وتم جمع البيانات بطريقة قصدية نتيجة للسرية المحيطة بسجلات المراجعين. وقد خلصت الدراسة إلى أن غالبية مراجعي عيادات العقم هم ممن تقل أعمارهم عن خمس وثلاثين سنة في مختلف المستويات التعليمية، وأن الغالبية لا يشمل التأمين الصحي لديهم علاج العقم. وأظهرت الدراسة أن العامل الذكوري للعقم أعلى من العامل الأنثوي. وتوصلت الدراسة إلى وجود ضغوطات اجتماعية ثقافية من المجتمع المحيط نحو الإنجاب والعلاج، وارتباط العقم من جهة وعلاجه من جهة أخرى بالسرية أولاً، والوصم ثانياً. وأوضح غالبية الباحثين أن الكلفة الاقتصادية، والنفسية، والصحية لعلاج العقم بالتقنيات المساعدة على الإنجاب مرتفعة جداً، ولكن القيمة الاجتماعية للإنجاب تفوق هذه الكلفة، وتحقيقها هو الدافع الأساسي وراء السعي للعلاج. وترى غالبية النساء أن تحقيق دور الأم مهم لمكانة المرأة، والعقم يعني تقصيرها في الدور المفروض عليها في المجتمع، كما أن الزوجة تتحمل العبء الأكبر المترتب على العقم أو علاجه، ويهدف الرجال إلى تحقيق

دورهم كرجال وكمترشحين، كما يحاولون الحصول على مكانة اجتماعية في المجتمع.

في حين خلصت دراسة اللهبي (2015) حول التزام مراكز المساعدة على الإنجاب، إلى أن عقد المساعدة على الإنجاب هو عقد بين الزوجين وأحد مراكز المساعدة على الإنجاب المرخصة في الدولة للحصول على الذرية بمساعدة تقنيات المركز الشرعية. ويحظر إجراء التجارب الطبية على العينات المستلمة من الزوجين إلا أنه يجوز للزوجين -بناء على تصريح مكتوب - السماح للمركز بإجراء التشخيص الجيني قبل الزرع، وذلك بغرض التعرف على الأمراض الوراثية على أن تتخذ جميع الإجراءات اللازمة لعدم الإضرار بالبويضات الملقحة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

يتبين من الدراسات السابقة أن موضوع اللجوء إلى التقنيات المساعدة على الإنجاب يشغل اهتمام الباحثين في مختلف المجتمعات؛ إلا أن الدراسة الراهنة تركز اهتمامها على جانب محدد يدور حول المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب، بالنظر إلى أهمية دور المرأة في المجتمع السعودي، وتماشياً مع توجه رؤية 2030 بتفعيل مساهماتها في التنمية، ولذلك فإنه توجد حاجة لدراسة مشكلاتها والعمل على حلها. وقد أفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلاتها البحثية، وأهدافها، وتصميم أداة جمع البيانات، فضلاً عن تفهم أبعاد الموضوع، والمعالجات المختلفة له.

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تركز على تحديد دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب، وكذلك المشكلات الاجتماعية التي تواجهها في هذه العيادات، فضلاً عن الحلول المقترحة لهذه المشكلات.

منهج الدراسة

أفادت الدراسة من منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والذي يعتمد إلى وصف الظاهرة المدروسة من أبعادها المختلفة؛ كونه ملائماً للدراسة الحالية، وتحقيق أهدافها المرجوة. وهو كما يعرفه (العساف، 2012، 179) بأنه المنهج "الذي يتم بواسطة استجواب جميع مفردات مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة، أو استنتاج الأسباب مثلاً" ويعتبر من أكثر المناهج ملائمة للدراسة الحالية، لاعتماده على وصف الواقع الحقيقي للظاهرة، ثم تحليل النتائج، وبناء الاستنتاجات.

مجتمع الدراسة وعينتها.

تم أخذ عينة عشوائية بسيطة حجمها (145) مفردة من النساء المترددات على عيادات المساعدة على الإنجاب بمدينة الرياض، وهي (مركز ذرية - مستشفى الحبيب الطبي).

خصائص عينة الدراسة

تم تحديد عدد من المتغيرات لوصف مفردات الدراسة، وتشمل: (العمر - المستوى التعليمي - الحالة العملية (الوظيفة) - الدخل الشهري)، والتي لها مؤشرات دلالية على نتائج الدراسة، بالإضافة إلى أنها تعكس الخلفية العلمية لمفردات الدراسة، وتساعد على إرساء الدعائم التي تُبنى عليها التحليلات المختلفة المتعلقة بالدراسة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

العمر:

جدول رقم (1) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	31	21.4
من 30 إلى أقل من 35 سنة	39	26.9
من 35 إلى أقل من 40 سنة	45	31.0
40 سنة فما فوق	30	20.7
المجموع	145	100%

يتضح من الجدول رقم (1) أن (45) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته 31.0٪ عمرهن من 35 إلى أقل من 40 سنة، بينما (39) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته 26.9٪ عمرهن من 30 إلى أقل من 35 سنة، و (31) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته 21.4٪ عمرهن أقل من 30 سنة، و (30) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته 20.7٪ من إجمالي مفردات الدراسة عمرهن 40 سنة فما فوق.

المستوى التعليمي:

جدول رقم (2) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي

النسبة %	التكرار	المستوى التعليمي
1.4	2	أمية
2.1	3	تقرأ وتكتب
4.1	6	المتوسطة
5.5	8	دبلوم دون الثانوي
18.6	27	الثانوية أو ما يعادلها
8.3	12	دبلوم دون الجامعة
35.2	51	الجامعة
6.2	9	دبلوم عالٍ
11.7	17	ماجستير
6.9	10	دكتوراه
100٪	145	المجموع

يتضح من الجدول رقم (2) أن (51) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته 35.2٪ مستواهن التعليمي الجامعة، بينما (27) منهن يمثلن ما نسبته 18.6٪ مستواهن التعليمي الثانوية أو ما يعادلها، و (17) منهن يمثلن ما نسبته 11.7٪ مستواهن التعليمي ماجستير، و (6) منهن يمثلن ما نسبته 4.1٪ مستواهن التعليمي المتوسطة، و (3) منهن

يمثلن ما نسبته 2.1% مستواهن التعليمي تقرأ وتكتب، و (2) منهن يمثلن ما نسبته 1.4% من إجمالي مفردات الدراسة مستواهن التعليمي أمية.

الحالة العملية (الوظيفة):

جدول رقم (3) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير الحالة العملية (الوظيفة)

النسبة %	التكرار	الحالة العملية (الوظيفة)
32.3	47	موظفة حكومية
22.8	33	موظفة قطاع خاص
16.6	24	العمل بالتجارة والأعمال الخاصة
28.3	41	بدون عمل
100%	145	المجموع

يتضح من الجدول رقم (3) أن (47) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته 32.3% حالتهم العملية (الوظيفة) موظفة حكومية، بينما (41) منهن يمثلن ما نسبته 28.3% من إجمالي مفردات الدراسة حالتهم العملية (الوظيفة) بدون عمل، و (33) منهن يمثلن ما نسبته 22.8% من إجمالي مفردات الدراسة حالتهم العملية (الوظيفة) موظفة قطاع خاص، و (24) منهن يمثلن ما نسبته 16.6% من إجمالي مفردات الدراسة حالتهم العملية (الوظيفة) العمل بالتجارة والأعمال الخاصة.

الدخل الشهري:

جدول رقم (4) توزيع مفردات الدراسة وفق متغير الدخل الشهري

النسبة %	التكرار	الدخل الشهري
9.7	14	أقل من 1000 ريال
6.2	9	من 1000 إلى أقل من 3000 ريال
6.9	10	من 3000 إلى أقل من 6000 ريال
16.6	24	من 6000 إلى أقل من 9000 ريال
14.5	21	من 9000 إلى أقل من 12000 ريال

النسبة %	التكرار	الدخل الشهري
9.0	13	من 12000 إلى أقل من 15000 ريال
20.0	29	15000 ريال فأكثر
17.2	25	لا يوجد
%100	145	المجموع

يتضح من الجدول رقم (4) أن (29) من مفردات الدراسة يمثلن ما نسبته 20.0% دخلهن الشهري 15000 ريال فأكثر، بينما (25) منهن يمثلن ما نسبته 17.2% لا دخل شهري لهن، و (24) منهن يمثلن ما نسبته 16.6% دخلهن الشهري من 6000 إلى أقل من 9000 ريال، و (13) منهن يمثلن ما نسبته 9.0% دخلهن الشهري من 12000 إلى أقل من 15000 ريال، و (10) منهن يمثلن ما نسبته 6.9% دخلهن الشهري من 3000 إلى أقل من 6000 ريال، و (9) منهن يمثلن ما نسبته 6.2% من إجمالي مفردات الدراسة دخلهن الشهري من 1000 إلى أقل من 3000 ريال.

أداة جمع البيانات

تم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات؛ وذلك نظراً لمناسبتها لأهداف الدراسة، ومنهجها، ومجتمعها، وللإجابة عن تساؤلاتها.

بناء أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفي ضوء معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها تم بناء الأداة (الاستبانة)، وتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء. وفيما يلي عرض لكيفية بنائها، والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها، وثباتها:

القسم الأول: يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات المراد جمعها من مفردات الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

القسم الثاني: يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بمفردات الدراسة، والمتمثلة في: (العمر – المستوى التعليمي – الحالة العملية (الوظيفة) – الدخل الشهري).

القسم الثالث: ويتكون من (28) عبارة، موزعة على ثلاثة محاور، والجدول التالي يوضح عدد عبارات الاستبانة، وكيفية توزيعها على المحاور.

جدول (5) محاور الاستبانة وعباراتها

المحور	عدد العبارات
دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب	10
المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب	12
حلول مقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب	6
الاستبانة	28 عبارة

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للحصول على استجابات مفردات الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: (موافقة بشدة – موافقة – محايدة – غير موافقة – غير موافقة بشدة)، ومن ثم التعبير عن هذا المقياس كمياً، بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للتالي: موافقة بشدة (5) درجات، موافقة (4) درجات، محايدة (3) درجات، غير موافقة (2) درجتان، غير موافقة بشدة (1) درجة واحدة.

ولتحديد طول فئات مقياس ليكرت الخماسي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى (5 – 1 = 4)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس (4 ÷ 5 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (6) تقسيم فئات مقياس ليكرت الخماسي (حدود متوسطات

الاستجابات

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
1	غير موافقة بشدة	1.00	1.80
2	غير موافقة	1.81	2.60
3	محايدة	2.61	3.40
4	موافقة	3.41	4.20
5	موافقة بشدة	4.21	5.00

وتم استخدام طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات مفردات الدراسة، بعد معالجتها إحصائياً.

صدق أداة الدراسة:

صدق أداة الدراسة يعني التأكد من أنها تقيس ما أعدت لقياسه، كما يقصد به شمول الاستبانة لكل العناصر التي تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح عباراتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين):

للتعرف على مدى الصدق الظاهري للاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، عُرضت بصورتها الأولية على ستة محكمين مختصين في موضوع الدراسة، وطلب من السادة المحكمين تقييم جودة الاستبانة، من حيث قدرتها على قياس ما أعدت لقياسه، والحكم على مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وذلك من خلال تحديد وضوح العبارات، وانتمائها للمحور، وأهميتها، وسلامتها لغوياً، وإبداء ما يرونه من تعديل، أو حذف، أو إضافة للعبارات. وبعد أخذ الآراء، والاطلاع على الملاحظات، أُجريت التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، ثم خرجت الاستبانة بصورتها النهائية.

صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور.

الجدول رقم (7) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول مع الدرجة

الكلية للمحور

المحور الأول: (دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	❖❖0.645	6	❖❖0.668
2	❖❖0.612	7	❖❖0.794
3	❖❖0.744	8	❖❖0.775
4	❖❖0.751	9	❖❖0.781
5	❖❖0.790	10	❖❖0.769

❖❖ دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (7) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الأول، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

الجدول رقم (8) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني مع الدرجة

الكلية للمحور

المحور الثاني: (المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	❖❖0.714	7	❖❖0.737
2	❖❖0.699	8	❖❖0.792

المحور الثاني: (المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
3	❖❖0.732	9	❖❖0.770
4	❖❖0.783	10	❖❖0.779
5	❖❖0.766	11	❖❖0.828
6	❖❖0.776	12	❖❖0.705

❖❖ دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (8) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الثاني، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

الجدول رقم (9) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث مع الدرجة

الكلية للمحور

المحور الثالث: (حلول مقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	❖❖0.667	4	❖❖0.825
2	❖❖0.760	5	❖❖0.774
3	❖❖0.787	6	❖❖0.807

❖❖ دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (9) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المحور الثالث، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (α Cronbach's Alpha)، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول رقم (10) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الاستبانة	عدد العبارات	ثبات الاستبانة
دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب	10	0.904
المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب	١٢	0.926
حلول مقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب	6	0.864
الثبات العام	28	0.948

يتضح من الجدول رقم (10) أن معامل الثبات العام عالٍ حيث بلغ (0.948)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

6. أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية StatisticalPackageforSocialSciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص مفردات الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.

المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) "WeightedMean"؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات مفردات الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.

المتوسط الحسابي "Mean"؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات مفردات الدراسة عن المحاور الرئيسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

الانحراف المعياري "StandardDeviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات مفردات الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات، وانخفض تشتتها.

تاسعاً: تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

يتناول هذا المحور عرضاً تفصيلياً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وفق المعالجات الإحصائية المناسبة، ومن ثم تفسير هذه النتائج، وذلك على النحو التالي:

إجابة السؤال الأول: ما دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب؟

للتعرف على دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات مفردات الدراسة على عبارات دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (11) استجابات مفردات الدراسة حول دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات

المساعدة على الإنجاب مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
			موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة				
1	الترغبة في أن تكون المرأة أم سبب رئيس في اللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب.	ك	56	81	8	-	-	4.33	0.578	موافقة بشدة	1
		%	38.6	55.9	5.5	-	-				
3	الاعتقاد بأن صعوبات الإنجاب تعد مشكلة صحية	ك	48	69	27	1	-	4.13	0.729	موافقة	2
		%	33.1	47.6	18.6	0.7	-				

م	العبارات	التكرار		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
		النسبة	موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة					
	كأي مشكلة صحية أخرى يمكن علاجها.											
9	منع الزوج من الزواج بأخرى أحد دوافع اللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب.	ك	43	76	25	1	-		4.11	0.698	موافقة 3	
	%	29.7	52.4	17.2	0.7	-						
2	ضغط المحيطين على المرأة المتزوجة حديثاً	ك	29	102	14	-	-		4.10	0.537	موافقة 4	
	%	20.0	70.3	9.7	-	-						

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
		النسبة	موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة				
	للإنجاب يدفعها لطلب المساعدة من العيادات المتخصصة.										
7	تتعرض المرأة المتأخرة في الإنجاب لتلميحات سلبية من المحيطين.	ك	41	74	29	1	-	4.07	0.714	موافقة 5	
		%	28.3	51.0	20.0	0.7	-				
5	العلاج من خلال عيادات المساعدة على الإنجاب	ك	40	69	35	1	-	4.02	0.740	موافقة 6	
		%	27.6	47.6	24.1	0.7	-				

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
			موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة				
	يحق نجاح ملموس.										
4	التقاليد السائدة في المجتمع تشجع على الإنجاب.	ك	39	71	33	2	-	4.01	0.745	موافقة 7	
		%	26.9	49.0	22.7	1.4	-				
8	الاعتقاد بأن دور الزوجة الأساسي هو الإنجاب.	ك	38	71	33	3	-	3.99	0.759	موافقة 8	
		%	26.2	49.0	22.7	2.1	-				
10	الخشية من الشعور بالنقص والنظرة السلبية للذات وللآخرين	ك	33	78	32	1	1	3.97	0.735	موافقة 9	
		%	22.8	53.7	22.1	0.7	0.7				

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
			موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة				
6	يفضي التأمين الصحي نفقات العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب.	ك	35	60	44	5	1	3.85	0.853	موافقة	10
		%	24.1	41.5	30.3	3.4	0.7				
المتوسط العام								4.06	0.522	موافقة	

يتضح في الجدول (11) أن مفردات الدراسة موافقات على دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب بمتوسط حسابي بلغ (4.06 من 5.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٤١.٣ إلى ٢٠.٤)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافقة على أداة الدراسة. ويتضح من النتائج أن أبرز دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في العبارات رقم (1، 3، 9) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليها، كالتالي:

جاءت العبارة رقم (1) وهي: "الرغبة في أن تكون المرأة أم سبب رئيس في اللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بشدة بمتوسط حسابي بلغ (4.33 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن الأمومة تمثل هدف

كل امرأة متزوجة؛ ولذلك نجد أن الرغبة في أن تكون المرأة أمّاً سبب رئيس في اللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب.

جاءت العبارة رقم (3) وهي: "الاعتقاد بأن صعوبات الإنجاب تعد مشكلة صحية كأي مشكلة صحية أخرى يمكن علاجها" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابي بلغ (4.13 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن الاعتقاد بأن صعوبات الإنجاب تعد مشكلة صحية كأي مشكلة صحية أخرى يمكن علاجها يزيد من الاتجاه والاهتمام بعلاج مشكلة العقم لدى المرأة مما يجعلها تلجأ إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

جاءت العبارة رقم (9) وهي: "منع الزوج من الزواج بأخرى أحد دوافع اللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابي بلغ (4.11 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن المرأة ترغب في تحقيق رغبة زوجها في الإنجاب، والحد من تفكيره في الزواج بأخرى بسبب هذه الرغبة مما يدفعها للجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

ويتضح من النتائج في الجدول (11) أن أقل دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في العبارتين رقم (10، 6) اللتين تم ترتيبهما تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليهما، كالتالي:

جاءت العبارة رقم (10) وهي: "الخشية من الشعور بالنقص والنظرة السلبية للذات وللآخرين" بالمرتبة التاسعة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابي بلغ (3.97 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن المرأة التي تعاني مشكلة عدم الإنجاب ترى أنها أقل من باقي النساء؛ مما يجعل الشعور بالنقص والنظرة السلبية للذات وللآخرين عاملاً يدفعها للجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

جاءت العبارة رقم (6) وهي: "يغطي التأمين الصحي نفقات العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب" بالمرتبة العاشرة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابي بلغ (3.85 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن تغطية التأمين الصحي

نفقات العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب يقلل من التكاليف على المرأة التي تبحث عن علاج مشكلة عدم الإنجاب مما يدفعها للجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

إجابة السؤال الثاني: ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في

عيادات المساعدة على الإنجاب؟

للتعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات مفردات الدراسة على عبارات المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (12) استجابات مفردات الدراسة حول المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب مرتبة تنازلياً حسب متوسطات

الموافقة

م	العبارات	النسبة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
			موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة				
1	التأخر في الإنجاب يسبب مشاكل للمرأة مع أهل الزوج.	ك	50	89	6	-	-	4.30	0.544	موافقة بشدة	1
		%	34.5	61.4	4.1	-	-				
2	عادة ما تتعرض	ك	43	92	10	-	-	4.23	0.562	موافقة بشدة	2
		%	29.7	63.4	6.9	-	-				

م	العبارات	التكرار					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	الترتيب
		النسبة	موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة				
	المرأة إلى اللوم للتأخر في الإنجاب.									
7	لجوء المرأة ك	47	74	23	1	-	4.15	0.701	موافقة 3	
	لعيادات المساعدة على الإنجاب يرهق ميزانية الأسرة.	% 32.4	51.0	15.9	0.7	-				
8	تأخر المرأة ك	41	82	22	-	-	4.13	0.648	موافقة 4	
	في الإنجاب يدفع زوجها للتفكير بالانفصال عنها أو	% 28.3	56.5	15.2	-	-				

م	العبارات	التكرار					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	الترتيب
		النسبة	موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة				
	الزواج بأخرى.									
9	تتزايد الضغوط من جانب أسرة الزوج عليه لتطبيق المرأة المتأخرة في الإنجاب أو الزواج بأخرى.	ك	41	76	28	-	4.09	0.686	موافقة 5	
		%	28.3	52.4	19.3	-				
11	قد تتعرض المرأة المترددة على عيادات المساعدة على	ك	45	67	31	2	4.07	0.761	موافقة 6	
		%	31.0	46.2	21.4	1.4				

م	العبارات	درجة الموافقة					التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة						
	الإنجاب للعنف من جانب زوجها.											
12	تواجه المرأة مشكلات عديدة بسبب اعتقاد البعض أن اللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب أمر لا يجيزه الشرع.	34	82	26	3	-	ك	%	4.01	0.707	موافقة 7	
		23.4	56.6	17.9	2.1	-						
10	رأي	33	79	33	-	-	ك		4.00	0.677	موافقة 8	

م	العبارات	التكرار درجة الموافقة					النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة					
	الزوجة غير المنجبة في الأسرة يصبح هامشياً وغير ذي أهمية.	22.8	54.4	22.8	-	-	%				
5	قد يتسبب ك	38	68	39	-	-					
	تأخر المرأة في الإنجاب في اختيارها العزلة الاجتماعية لتجنب الحديث عن الأطفال مع	26.2	46.9	26.9	-	-	%	3.99	0.731	موافقة 9	

م	العبارات	النسبة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	الترتيب
			موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة				
	الآخرين.										
4	النظرة السلبية من المحيطين للمرأة المترددة على عيادات المساعدة على الإنجاب.	ك	38	66	40	1	-	3.97	0.754	موافقة	10
		%	26.2	45.5	27.6	0.7	-				
3	لا تضمن عيادات المساعدة على الإنجاب السرية الكافية مما يسبب مشكلات	ك	33	73	39	-	-	3.96	0.706	موافقة	11
		%	22.8	50.3	26.9	-	-				

م	العبارات	النسبة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	الترتيب
			موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة				
	للمرأة مع المحيطين.										
6	عدم وجود أطفال يؤثر على استقرار الحياة الزوجية للمرأة.	ك	35	70	38	2	-	3.95	0.748	موافقة 12	
		%	24.1	48.3	26.2	1.4	-				
المتوسط العام											
								4.07	0.511	موافقة	

يتضح من الجدول (12) أن مفردات الدراسة موافقات على المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب بمتوسط حسابي بلغ (4.07 من 5.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٤١.٣ إلى ٢٠.٤)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافقة على أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج أن أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في العبارات رقم (1، 2، 7) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليها، كالتالي:

جاءت العبارة رقم (1) وهي: "التأخر في الإنجاب يسبب مشاكل للمرأة مع أهل الزوج" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابي بلغ

(4.30 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن تسبب التأخر في الإنجاب مشاكل للمرأة مع أهل الزوج يجعلها تستعجل العلاج مما يزيد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

جاءت العبارة رقم (2) وهي: "عادة ما تتعرض المرأة إلى اللوم للتأخر في الإنجاب" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابي بلغ (4.23 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن تعرض المرأة إلى اللوم للتأخر في الإنجاب يجعلها تتأثر بالكثير من الآراء، كما تزيد شكوكها في العلاج مما يزيد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

جاءت العبارة رقم (7) وهي: "لجوء المرأة لعيادات المساعدة على الإنجاب يرهق ميزانية الأسرة" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابي بلغ (4.15 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن إرهاق ميزانية الأسرة بسبب لجوء المرأة لعيادات المساعدة على الإنجاب يزيد من الضغوط على المرأة مما يزيد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

ويتضح من النتائج في الجدول (12) أن أقل المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في العبارتين رقم (3، 6) اللتين تم ترتيبهما تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليهما، كالتالي:

جاءت العبارة رقم (3) وهي: "لا تضمن عيادات المساعدة على الإنجاب السرية الكافية ما يسبب مشكلات للمرأة مع المحيطين" بالمرتبة الحادية عشرة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابي بلغ (3.96 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن المرأة الباحثة عن الإنجاب تتخوف من معرفة الآخرين بمشكلاتها؛ مما قد يسبب لها الشعور بالنقص فتزيد المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

جاءت العبارة رقم (6) وهي: "عدم وجود أطفال يؤثر على استقرار الحياة الزوجية للمرأة" بالمرتبة الثانية عشرة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بمتوسط حسابي بلغ (3.95 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن عدم وجود أطفال يجعل الزوج يفكر في الزواج

للإنجاب؛ الأمر الذي يؤثر على استقرار الحياة الزوجية للمرأة مما يزيد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

إجابة السؤال الثالث: ما الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب؟

للتعرف على الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات مفردات الدراسة على عبارات الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (13) استجابات مفردات الدراسة حول الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب مرتبة تنازلياً

حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	النسبة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
			موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة				
1	توعية المجتمع بأن عيادات المساعدة على الإنجاب أحد	ك	84	60	1	-	-	4.57	0.510	موافقة بشدة	1
		%	57.9	41.4	0.7	-	-				

م	العبارات	التركاز درجة الموافقة							
		النسبة	موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة		
الفئة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي							
									وسائل العلاج المشروعة في الحالات التي تستدعي ذلك.
2	موافقة بشدة	0.577	4.55	-	-	6	53	86	العمل من ك
				-	-	4.1	36.6	59.3	%
3	المجتمع السلبي للمرأة غير المنجبة.			-	-	4.1	36.6	59.3	خلال وسائل الإعلام على تعديل نظرة المجتمع السلبي للمرأة غير المنجبة.
				-	-	4.1	36.6	59.3	%

م	العبارات	التكرار درجة الموافقة					النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة					
2	تشقيف المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور الذي تؤديه عيادات المساعدة على الإنجاب.	78	61	6	-	-	%	4.50	0.614	موافقة بشدة	3
		53.8	42.1	4.1	-	-					
5	التأكيد على ضرورة التزام عيادات المساعدة على	81	55	9	-	-	%	4.50	0.579	موافقة بشدة	4
		55.9	37.9	6.2	-	-					

م	العبارات	التكرار					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	الترتيب
		النسبة	موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة				
	الإنجاب بمبدأ السرية في التعامل مع حالات النساء المترددات عليها للعلاج.									
6	العمل على خفض تكلفة العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب لتشجيع	ك	80	56	8	1	-	4.48	0.636	موافقة بشدة
		%	55.2	38.6	5.5	0.7	-			
5										

م	العبارة	التكرار درجة الموافقة						النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة	ترتيب
		موافقة بشدة	موافقة	محايدة	غير موافقة	غير موافقة بشدة						
	مزيد من النساء غير المنجبات للإقبال عليها.											
4	العمل	ك	79	53	13	-	-					
	على زيادة أعداد عيادات المساعدة على الإنجاب في كافة مناطق المملكة.	%	54.5	36.5	9.0	-	-	4.46	0.656	موافقة بشدة	6	
المتوسط العام										0.461	موافقة بشدة	

يتضح من الجدول (13) أن مفردات الدراسة موافقات بشدة على الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب بمتوسط حسابي بلغ (4.51 من 5.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة

من فئات المقياس الخماسي (من 4.21 إلى 5.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافقة بشدة على أداة الدراسة.

ويتضح من النتائج أن أبرز الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في العبارات رقم (1)، 3، (2) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليها بشدة، كالتالي:

جاءت العبارة رقم (1) وهي: "توعية المجتمع بأن عيادات المساعدة على الإنجاب أحد وسائل العلاج المشروعة في الحالات التي تستدعي ذلك" بالمرتبة الأولى من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بشدة بمتوسط حسابي (4.57 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن توعية المجتمع بأن عيادات المساعدة على الإنجاب أحد وسائل العلاج المشروعة للحالات التي تستدعي ذلك يقلل من النظرة السلبية للمرأة الباحثة عن علاج مما يحد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

جاءت العبارة رقم (3) وهي: "العمل من خلال وسائل الإعلام على تعديل نظرة المجتمع السلبية للمرأة غير المنجبة" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بشدة بمتوسط حسابي بلغ (4.55 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن العمل من خلال وسائل الإعلام على تعديل نظرة المجتمع السلبية للمرأة غير المنجبة يقلل من تعرضها للنظرة المجتمعية السلبية مما يحد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

جاءت العبارة رقم (2) وهي: "تثقيف المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور الذي تؤديه عيادات المساعدة على الإنجاب" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بشدة بمتوسط حسابي بلغ (4.50 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن تثقيف المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور الذي تؤديه عيادات المساعدة على الإنجاب يزيد من وعيهم واتجاههم إليها عند حدوث مشكلات عدم الإنجاب مما يحد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

ويتضح من النتائج في الجدول (13) أن أقل الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في العبارتين رقم (6، 4) اللتين تم ترتيبهما تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليهما بشدة، كالتالي:

جاءت العبارة رقم (6) وهي: "العمل على خفض تكلفة العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب لتشجيع مزيد من النساء غير المنجبات للإقبال عليها" بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بشدة بمتوسط حسابي بلغ (4.48 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن العمل على خفض تكلفة العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب يقلل من الضغوط المادية على الأسرة مما يحد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

جاءت العبارة رقم (4) وهي: "العمل على زيادة أعداد عيادات المساعدة على الإنجاب في كافة مناطق المملكة" بالمرتبة السادسة من حيث موافقة مفردات الدراسة عليها بشدة بمتوسط حسابي بلغ (4.46 من 5) وتفسر هذه النتيجة بأن العمل على زيادة أعداد عيادات المساعدة على الإنجاب في كافة مناطق المملكة يسهل للمرأة التواصل وزيارة هذه العيادات مما يحد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

عاشراً: أبرز نتائج الدراسة ومناقشتها:

توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، ومن أبرزها:

إجابة السؤال الأول: ما دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب؟

مفردات الدراسة موافقات على دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

أبرز دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في:

الرغبة في أن تكون المرأة أمّاً سبب رئيس في اللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب. وتفسر هذه النتيجة بأن الأمومة تمثل هدف كل امرأة متزوجة؛ ولذلك نجد أن رغبته تلك سبب رئيس في اللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب.

الاعتقاد بأن صعوبات الإنجاب تعد مشكلة صحية كأي مشكلة صحية أخرى يمكن علاجها. وتفسر هذه النتيجة بأن الاعتقاد بأن صعوبات الإنجاب تعد مشكلة صحية كأي مشكلة صحية أخرى يمكن علاجها يزيد من الاتجاه والاهتمام بعلاج مشكلة العقم لدى المرأة مما يدفعها للجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

منع الزوج من الزواج بأخرى أحد دوافع اللجوء لعيادات المساعدة على الإنجاب. وتفسر هذه النتيجة بأن المرأة ترغب في تحقيق رغبة زوجها في الإنجاب، والحد من تفكيره في الزواج بأخرى بسبب هذه الرغبة مما يدفعها للجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

أقل دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في: الخشية من الشعور بالنقص والنظرة السلبية للذات وللآخرين، وتفسر هذه النتيجة بأن المرأة التي لديها مشكلة عدم الإنجاب ترى أنها أقل من باقي النساء مما يجعل الشعور بالنقص والنظرة السلبية للذات وللآخرين عاملاً يدفعها للجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

يغطي التأمين الصحي نفقات العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب، وتفسر هذه النتيجة بأن تغطية التأمين الصحي نفقات العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب يقلل من التكاليف على المرأة التي تبحث عن علاج مشكلة عدم الإنجاب مما يدفعها للجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب.

وفي ضوء نظرية الدور والتي أفادت منها هذه الدراسة كموجه نظري لها فإنه يمكن تفهم دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب، من ناحية أن دور المرأة في المجتمع يرتبط بحقوق وواجبات محددة ثقافياً، ومن ثم فإن العقم قد يؤثر على علاقات الزوجين مع الجماعة والمجتمع، وعلى علاقة الزوجين في نطاق

الأسرة؛ حيث يعتمد تكامل نوعية الزواج على درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة من زوجها، وبين ما يتوقعه هو منها. وقد أكدت نتائج الدراسة الحالية هذه الطروحات النظرية حيث تبين حرص المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب بتأثير من دوافع متنوعة مرتبطة بهذا الدور، يأتي في مقدمتها الرغبة في أن تكون المرأة أمّاً، والاعتقاد بأن صعوبات الإنجاب تعد مشكلة يجب علاجها، وربما من أجل منع الزوج من الزواج بأخرى.

وتتفق نتائج الدراسة المشار إليها أعلاه مع نتائج دراسة (Rooij, et al., 2004) والتي أكدت على أن المعتقدات الاجتماعية والثقافية تشكل عبئاً كبيراً في تجربة علاج العقم واللجوء إلى التقنيات المساعدة على الإنجاب، كما أن الزوجة ملامة على العقم في أغلب الأحوال. كما تتفق مع دراسة (Akorede, 2007) والتي أوضحت أن القدرة على الإنجاب من العوامل الداعمة للمكانة الاجتماعية، وفي المقابل فالعقم، أو النقص في هذه القدرة يضع وصمة اجتماعية على الزوجين.

وتتفق نتائج الدراسة حول دوافع المرأة السعودية في اللجوء إلى عيادات المساعدة على الإنجاب مع ما أوضحته دراسة الخالدي (2014) والتي أشارت إلى وجود ضغوطات اجتماعية ثقافية من المجتمع المحيط، والأسرة الموجهة نحو الإنجاب والعلاج، وأن تحقيق دور الأم مهم لمكانة المرأة، والعقم يعني تقصيرها في الدور المفروض عليها في المجتمع.

إجابة السؤال الثاني: ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في

عيادات المساعدة على الإنجاب؟

مفردات الدراسة موافقات على المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب. وتتمثل أبرز المشكلات الاجتماعية فيما يأتي:

التأخر في الإنجاب يسبب مشاكل للمرأة مع أهل الزوج، وتفسر هذه النتيجة بأن تسبب التأخر في الإنجاب بمشاكل للمرأة مع أهل الزوج يجعلها تستعجل العلاج مما يزيد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

عادة ما تتعرض المرأة إلى اللوم للتأخر في الإنجاب، وتفسر هذه النتيجة بأن تعرض المرأة إلى اللوم للتأخر في الإنجاب يجعلها تتأثر بالكثير من الآراء، كما تزيد شكوكها في العلاج مما يزيد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

لجوء المرأة لعيادات المساعدة على الإنجاب يرهق ميزانية الأسرة، وتفسر هذه النتيجة بأن إرهاق ميزانية الأسرة بسبب لجوء المرأة لعيادات المساعدة على الإنجاب يزيد من الضغوط على المرأة مما يزيد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

أقل المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في:

لا تضمن عيادات المساعدة على الإنجاب السرية الكافية مما يسبب مشكلات للمرأة مع المحيطين، وتفسر هذه النتيجة بأن المرأة الباحثة عن الإنجاب تتخوف من معرفة الآخرين بمشاكلتها الأمر الذي قد يسبب لها الشعور بالنقص مما يزيد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

عدم وجود أطفال يؤثر على استقرار الحياة الزوجية للمرأة، وتفسر هذه النتيجة بأن عدم وجود أطفال يجعل الزوج يفكر في الزواج للإنجاب الأمر الذي يؤثر على استقرار الحياة الزوجية للمرأة مما يزيد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

وتفسر نظرية الدور النتائج السابقة بالنظر إلى أن أدوار المرأة المتوقعة قد تكون عاملاً حاسماً في تحديد مكانتها، أو وضعها الاجتماعي في المجتمع، ومن أبرز هذه الأدوار دورها كأم، ومن ثم فإن أي مشكلات تواجهها في عيادات المساعدة على

الإنجاب قد تعيق تحقيق هذا الدور. وقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن أهم هذه المشكلات، التأخر في الإنجاب مما يسبب مشاكل للمرأة مع أهل الزوج، كما أنه عادة ما تتعرض المرأة إلى اللوم لتأخرها في الإنجاب، بجانب أن لجوء المرأة لعيادات المساعدة على الإنجاب يرهق ميزانية الأسرة لاسيما إذا كانت محدودة.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الخالدي (2014) في تأكيدها على مشكلة ارتباط العقم من جهة، وعلاجه من جهة أخرى بمشكلة السرية، والخشية من الوصم. فضلاً عن أن الكلفة الاقتصادية، والنفسية، والصحية لعلاج العقم بالتقنيات المساعدة على الإنجاب مرتفعة جداً، ولكن القيمة الاجتماعية للإنجاب تفوق هذه الكلفة، وتحقيقها هو الدافع الأساسي وراء السعي للعلاج.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما خلصت إليه دراسة البار (1986) والتي أضافت مشكلة أخرى مختلفة عن المشكلات المبينة من نتائج الدراسة، وهي أن تقنيات الإنجاب الحديثة رغم ما فيها من براعة، إلا أنها قد لا تحل مشكلة عدم الخصوبة من جذورها؛ لأنها تحاول أن تعالج آثار المشكلة ونتائجها، وليس أسبابها الحقيقية، والتي تتمثل في الأسباب المؤدية إلى انعدام الخصوبة والعقم.

أيضاً فقد أشارت نتائج دراسة (Cohen, etal. 2005) إلى أن الإجماع على التقنيات المساعدة على الإنجاب لن يكون تاماً نتيجة لحتمية وجود مجموعات فرعية لن توافق على هذه التقنيات لأسباب دينية، أو أيديولوجية، أو ثقافية، أو غيرها. بينما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما بينته دراسة (Braff, 2010) من أن مواقف المجتمع نحو التقنيات المساعدة على الإنجاب هي إيجابية، وأنه يتم اللجوء إلى هذه التقنيات بشكل أكبر حالياً للمساعدة على الحمل؛ ذلك أن تحقيق الذات للرجل والمرأة كزوجة لن يتم دون الإنجاب.

إجابة السؤال الثالث: ما الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب؟

مفردات الدراسة موافقات بشدة على الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب. وتتمثل أبرز الحلول المقترحة فيما يأتي:

توعية المجتمع بأن عيادات المساعدة على الإنجاب أحد وسائل العلاج المشروعة في الحالات التي تستدعي ذلك، وتفسر هذه النتيجة بأن توعية المجتمع بأن عيادات المساعدة على الإنجاب أحد وسائل العلاج المشروعة في الحالات التي تستدعي ذلك يقلل من النظرة السلبية للمرأة الباحثة عن علاج مشكلة عدم الإنجاب مما يحد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

العمل من خلال وسائل الإعلام على تعديل نظرة المجتمع السلبية للمرأة غير المنجبة، وتفسر هذه النتيجة بأن العمل من خلال وسائل الإعلام على تعديل نظرة المجتمع السلبية للمرأة غير المنجبة يقلل من تعرضها للنظرة المجتمعية السلبية مما يحد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

تثقيف المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور الذي تؤديه عيادات المساعدة على الإنجاب، وتفسر هذه النتيجة بأن تثقيف المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور الذي تؤديه عيادات المساعدة على الإنجاب يزيد من وعيهم واتجاههم إليها عند حدوث مشكلات عدم الإنجاب مما يحد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

أقل الحلول المقترحة للحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب تتمثل في:

العمل على خفض تكلفة العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب لتشجيع مزيد من النساء غير المنجبات للإقبال عليها، وتفسر هذه النتيجة بأن العمل على خفض تكلفة العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب لتشجيع مزيد من النساء غير المنجبات للإقبال عليها يقلل من الضغوط المادية على الأسرة مما يحد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

العمل على زيادة أعداد عيادات المساعدة على الإنجاب في كافة مناطق المملكة، وتفسر هذه النتيجة بأن العمل على زيادة أعداد عيادات المساعدة على الإنجاب في كافة مناطق المملكة يسهل للمرأة التواصل وزيارة هذه العيادات مما يحد من المشكلات التي تواجهها في عيادات المساعدة على الإنجاب.

وتفسير النتائج السابقة استناداً لنظرية الدور يعتمد على أن مكانة المرأة في المجتمع السعودي لا تزال ترتبط في كثير من الأحيان بدورها كأم، وقد لا تتحقق مكانتها كأني إلا بإنجاز دورها وإنجاب الأطفال. وهذا مما يؤدي بالمرأة للبحث في السبل التي تحقق لها هذا الهدف من خلال عيادات المساعدة على الإنجاب. لكن تحقيق ما تطمح إليه المرأة هنا قد يعيقه بعض المشكلات في عيادات المساعدة على الإنجاب التي تظهر أهمية التغلب عليها من خلال الحلول التي كشفت عنها نتائج الدراسة الحالية خاصة ما يتعلق بتوعية المجتمع بأن عيادات المساعدة على الإنجاب أحد وسائل العلاج المشروعة في الحالات التي تستدعي ذلك، والعمل من خلال وسائل الإعلام على تعديل نظرة المجتمع السلبية للمرأة غير المنجبة، وتثقيف المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور الذي تؤديه عيادات المساعدة على الإنجاب.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية بشأن أهمية توعية المجتمع بأن عيادات المساعدة على الإنجاب أحد وسائل العلاج المشروعة في الحالات التي تستدعي ذلك مع نتائج دراسة (Akorede, 2007) والتي أظهرت أنه ونتيجة لزيادة الوعي بالتقنيات المساعدة على الإنجاب بدأت عيادات علاج العقم بالظهور وبشكل تدريجي. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما انتهت إليه دراسة عثمان (2010) من أنالوسائل المساعدة على الإنجاب هي وسائل علمية تساعد في علاج العقم، وأن اللجوء إليها أمر مبرر من الناحيتين الأخلاقية، والشرعية.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الدراسة توصي بما يلي:

توعية المجتمع بأن عيادات المساعدة على الإنجاب أحد وسائل العلاج المشروعة في الحالات التي تستدعي ذلك.

العمل من خلال وسائل الإعلام على تعديل نظرة المجتمع السلبية للمرأة غير المنجبة. تثقيف المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور الذي تؤديه عيادات المساعدة على الإنجاب.

التأكيد على ضرورة التزام عيادات المساعدة على الإنجاب بمبدأ السرية في التعامل مع حالات النساء المترددات عليها للعلاج.

العمل على خفض تكلفة العلاج بعيادات المساعدة على الإنجاب لتشجيع مزيد من النساء غير المنجبات للإقبال عليها. مقترحات للدراسات المستقبلية:

إجراء دراسات مستقبلية حول المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب.

إجراء دراسات مستقبلية حول سبل الحد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية في عيادات المساعدة على الإنجاب.

المراجع المراجع العربية

1. أكني، سارة و مشعر، أسمهان (2019). الجرائم المتصورة في التلقيح الاصطناعي في القانون الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل، الجزائر.
2. البار، محمد بن علي. (1986). القضايا الأخلاقية الناجمة عن التحكم في تقنيات الإنجاب. الدورة العاشرة "القضايا الخلقية الناجمة عن التحكم في تقنيات الإنجاب"، أكادير: أكاديمية المملكة المغربية، ص ص 43 - 95.
3. الخالدي، سهى عصام مصطفى (2014): العقم وعلاجه بالتقنيات المساعدة على الإنجاب في الأردن: دراسة اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
4. السكري، أحمد شفيق (2014). قاموس الخدمة والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
5. عبادي، مروان. (2020). إشكالية الإنجاب وفق الطرق العلمية الحديثة: دراسة على ضوء القانون رقم 47.14، مجلة الوقائع القانونية، المجلد 1، العدد 5، ص ص 39 – 59.
6. عثمان، طارق حسن (2010): أخلاقيات الإنجاب الصناعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم.
7. العساف، صالح أحمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط3. دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.
8. الغرير، خديجة عبدالله (2018). المشكلات الاجتماعية للمرأة المطلقة، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الرابع.

9. اللهبي، صالح أحمد محمد عبطان. (2015). التزام مراكز المساعدة على الإنجاب: دراسة في القانون الإماراتي رقم 11 لسنة 2008 ولائحته التنفيذية. مجلة القانون المغربي، العدد 29، ص ص 25 - 54.
10. المحروقية، رحمة، وكراذشة، منير (2016). الآثار النفسية والصحية لتأخر الأمومة البيولوجية في المجتمع العماني، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، ملحق 5.
11. محمد، أيوب محمد إبراهيم وعلي، ياسمين أيمن محمد (2021): المشكلات الاجتماعية للمرأة العاملة في القطاعين العام والخاص في ظل جائحة فيروس كورونا، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد 54، الجزء 4.

المراجع الأجنبية

1. Akorde, Yusuff (2007), An Appraisal of the Socio-Legal Implications of In Vitro Fertilization in Nigeria: Regulation the "cost" of Babies. Unpublished Master Dissertation, University of Toronto.
2. Braff, Lara (2010), Reconceiving Personhood: The Localization of Assisted Reproductive Technologies in Mexico City. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Chicago, Chicago.
3. Center for Disease Control and Prevention (1997): Assisted Reproductive Tecchnology Success Rates: National Summary AND Fertility Reports, 383, This Public document is known as the "ART Report" and is published annually by the CDC in collaboration with ASRM, SART and Resolve.
4. Cohen, J. Trounson, A. Dawson, K. Jones, H. Hazekamp, J. Nygren, L. and Hamberger, L. (2005), The Early Days of IVF outside the UK (Electronic Version). Human Reproduction Update, 11 (5), pp 439-459.

"الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت من منظور الخدمة الاجتماعية

دراسة في الأسباب والآثار وآليات المواجهة"

د. ناصر بن عبد الله محروس الصيعري د. محمد محمد بسيوني قنديل

أستاذ أصول التربية المساعد أستاذ العمل الاجتماعي المساعد

قسم العلوم الاجتماعية – كلية الآداب والعلوم التطبيقية قسم العلوم الاجتماعية – كلية الآداب

والعلوم التطبيقية

الملخص

هدفت هذه الدراسة، من منظور الخدمة الاجتماعية، إلى تحليل ظاهرة الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت عبر دراسة أسبابها، وتقييم آثارها، واقتراح آليات لمواجهتها. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق استبانة على عينة قوامها (152) فرداً من أهالي الولاية، وقد أظهرت النتائج أن العوامل الاقتصادية (كنقص فرص العمل) والاجتماعية (كانخفاض مستوى الخدمات) كانت الدوافع الأقوى للهجرة، خاصة بين فئة الشباب (18 - 30 عاماً)، بينما كان للأسباب التعليمية تأثير محدود. أما على صعيد الآثار، فكانت التداعيات الاقتصادية، كتراجع النشاط المحلي، ذات أهمية مرتفعة، في حين كانت الآثار الاجتماعية والبيئية ذات أهمية متوسطة، وفيما يتعلق بآليات المواجهة، حظيت المقترحات التي تركز على التنمية المحلية بتأييد كبير من عينة الدراسة. وتخلص الدراسة إلى أن المواجهة الفعالة تتطلب تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في تصميم برامج وقائية وتنموية. كما توصي بتبني سياسات تنموية متكاملة تركز على تطوير البنية التحتية والخدمات الأساسية، بالتوازي مع تمكين القطاعات الاقتصادية المحلية لخلق فرص عمل مستدامة، كمدخل رئيسي لتعزيز الاستقرار والحد من الهجرة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الداخلية، الخدمة الاجتماعية، ولاية رخيوت،

الأسباب والآثار.

Abstract

From a social work perspective, this study analyzes the phenomenon of internal migration from the Wilayat of Rakhyut by examining its multidimensional causes, impacts, and intervention strategies. The study employed a descriptive-analytical method, utilizing a questionnaire administered to a sample of 152 residents. The main findings indicate that economic factors (e.g., lack of job opportunities) and social factors (e.g., poor service levels) were the strongest drivers of migration, particularly among youth (18–30), while educational factors had a low impact. Regarding the effects, economic consequences (e.g., a decline in economic activity) were highly significant, whereas social and environmental impacts were of moderate significance. Intervention strategies focusing on local development received strong support from the sample. The study concludes that an effective response requires activating the role of social work in designing preventive and developmental programs. It recommends adopting integrated development policies focused on improving infrastructure and basic services, while simultaneously empowering local economic sectors to create sustainable job opportunities as a key approach to enhancing stability and reducing migration.

Keywords: Internal Migration, Social Work, Wilayat of Rakhyut, Causes and Impacts.

المقدمة

تضع الدول احتياجات مواطنيها في صدارة أولوياتها، وتسعى جاهدة لتوفيرها وفق إمكانياتها المتاحة والمستقبلية. ويتضح من مراجعة الاستراتيجيات الوطنية في سلطنة عُمان، أن مبادئ التوطين والعدالة والمساواة شكلت ركائز أساسية في جميع الخطط التنموية، بدءاً من الاستراتيجية الأولى وصولاً إلى الاستراتيجية الثالثة التي تزامنت مع "رؤية عُمان 2040". (وحدة متابعة تنفيذ رؤية عمان 2040، 2020)، ورغم الجهود الحثيثة التي بذلتها الحكومة لتفعيل هذه المبادئ وتحويلها إلى أهداف

استراتيجية قابلة للتنفيذ، إلا أن الواقع كشف عن تحديات قائمة أعاقَت تحقيق التنمية المتوازنة، ولعل من أبرزها الهجرة الداخلية من الولايات البعيدة إلى المدن الكبرى، التي حظيت في الغالب بنصيب أكبر من الخدمات وفرص العمل. وقد عُدَّت الهجرة الداخلية في سلطنة عُمان من الظواهر السوسيولوجية البارزة التي عكست التفاوت التتموي بين الولايات والمراكز الحضرية.

وتشير الإحصاءات إلى أن محافظة مسقط استحوذت على أكبر عدد من السكان بنسبة بلغت نحو 29% من إجمالي سكان السلطنة، بينما تضم محافظة ظفار، التي تحتضن ولاية رخيوت، ما يقارب 420 ألف نسمة (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2021)، وقد أظهرت هذه الإحصاءات وجود تركيز سكاني ملحوظ في المدن الكبرى مثل مسقط، مما ساهم في زيادة من نسب ظاهرة الهجرة الداخلية من الولايات البعيدة، ومن بينها رخيوت، نحو هذه المراكز الحضرية. وقد تعددت دوافع هذه الهجرة لتشمل عوامل اقتصادية وتعليمية واجتماعية وبيئية، مما يستدعي إجراء دراسات معمقة لفهم هذه الظاهرة؛ ووضع استراتيجيات مناسبة للتعامل معها، وقد مثَّلت ولاية رخيوت - الواقعة في محافظة ظفار جنوب سلطنة عُمان - نموذجاً للبيئة الريفية ذات الخصوصية الجغرافية والثقافية. ورغم ما تمتلكه من موارد طبيعية وتراث اجتماعي، فقد واجهت تحديات تنموية كبيرة تمثلت في ضعف البنية التحتية، وندرة الخدمات، ومحدودية الفرص الاقتصادية مقارنة بالمراكز الحضرية الكبرى. ونتيجة لذلك، شهدت الولاية خلال العقود الأخيرة نزوحاً تدريجياً ملحوظاً، لا سيما في صفوف الشباب، نحو مدن مثل صلالة ومسقط بحثاً عن فرص أفضل في مجالات العمل والخدمات والتعليم. وقد أثار هذا النزوح تساؤلات جوهرية حول علاقة التنمية بالهجرة، ومدى فاعلية السياسات التنموية في الحد من هذه الظاهرة التي تهدد استدامة المجتمعات المحلية.

وفي هذا السياق، تبرز الحاجة الملحة إلى إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية المهمة، ومنها ظاهرة الهجرة الداخلية في الولاية، بهدف فهم

أسباب الظاهرة وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإلى جانب هذا الإطار التنموي والسوسيولوجي، تبرز الحاجة الملحة إلى منظور مهني يتعامل مع الأبعاد الإنسانية والاجتماعية لهذه الظاهرة. وهنا يأتي دور مهنة الخدمة الاجتماعية، التي تتجاوز تحليل العوامل الكلية لتركز على الآثار المباشرة على الأفراد والأسر؛ من تفكك في الروابط الأسرية، وصعوبات في التكيف الاجتماعي، وضغوط نفسية تصاحب الانتقال إلى بيئة جديدة. كما تقدم الخدمة الاجتماعية إطاراً للتدخل المهني الذي يهدف من جهة إلى مساعدة المهاجرين على التكيف، ومن جهة أخرى إلى المساهمة في وضع سياسات تنموية وقائية تعزز الاستقرار في المجتمعات الأصلية.

وبناءً عليه، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت، من خلال تشخيص أسبابها وتقييم آثارها، واستطلاع الحلول المقترحة من الأهالي، وصولاً إلى بلورة آليات تدخل مهني من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهتها.

أولاً : مشكلة الدراسة وتسؤلاتها

تُشكل الهجرة الداخلية إحدى الظواهر السوسيولوجية البارزة التي تعكس التفاوت التنموي بين الولايات والمراكز الحضرية، وتمثل تحدياً واضحاً أمام جهود تحقيق العدالة في توزيع الخدمات والفرص داخل الدولة. وعلى الرغم من اهتمام سلطنة عُمان بتتبع جميع المناطق ضمن رؤية وطنية شاملة ومتكاملة، إلا أن بعض الولايات ذات البعد الجغرافي – مثل ولاية رخيوت بمحافظة ظفار – ظلت تواجه عوامل طاردة دفعت فئات متعددة من السكان، وخصوصاً الشباب، إلى الهجرة نحو المدن الكبرى مثل صلالة ومسقط وغيرها.

وقد أظهرت تقارير عربية مماثلة هذا الاتجاه، من بينها تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر (2020)، الذي أشار إلى أن الهجرة الداخلية غالباً ما ارتبطت بعوامل اقتصادية واجتماعية متشابكة كقرص العمل والزواج ومرافقة الأسرة، وأسهمت في تغيير التركيبة السكانية والديموغرافية بين المناطق، وتتنوع دوافع الهجرة الداخلية من رخيوت، لتشمل العوامل الاقتصادية مثل نقص فرص العمل، وتدني مستويات الدخل، وارتفاع تكاليف المعيشة، إلى جانب ضعف دعم المشروعات

الصغيرة والمتوسطة. وأكدت دراسة (Adjei et al. (2017 أن الهجرة إلى المدن في السياقات الإفريقية، مثل غانا، ارتبطت بتحسّن الدخل وتوافر الخدمات، ما جعلها خياراً استراتيجياً للحد من الفقر، كما ساهمت محدودية البنية التحتية في الولاية، من طرق ومرافق وخدمات، في دفع السكان إلى البحث عن بيئة أكثر تطوراً، وهو ما أكدته دراسة العوضي وآخرون (2018)، التي أوضحت أن محافظة مسقط – باعتبارها مركزاً حضرياً جاذباً – أصبحت الوجهة المفضلة للباحثين عن فرص اقتصادية وتعليمية وخدمات أفضل داخل سلطنة عُمان، مما أوجد تبايناً واضحاً بين المحافظات.

وعلى الصعيد التعليمي، فقد أدّت قلة المؤسسات التعليمية المتقدمة، وغياب بعض التخصصات الأكاديمية، وضعف الكوادر التدريسية، إلى دفع العديد من الأسر إلى الهجرة لتأمين تعليم مناسب لأبنائهم. وهذا ما بيّنته دراسة Bernard et al. (2018)، التي أوضحت أن الهجرة من الريف إلى المدن في أكثر من 50 دولة، ارتبطت إلى حدّ كبير بالسعي نحو فرص تعليمية أعلى، ولم تكن العوامل الاجتماعية أقل أهمية، إذ ساهم ضعف الخدمات الصحية والاجتماعية، وغياب بعض المرافق المجتمعية، في دفع فئات مختلفة من السكان إلى اتخاذ قرار الهجرة، خاصة أولئك الباحثين عن حياة أكثر استقراراً وأماناً. وقد أظهرت دراسة (Dotsey et al. (2025 أن غياب البيئة الحضرية الصحية في المدن الغانية مثل كوماسي شكّل دافعاً للهجرة الداخلية بسبب تأثيره المباشر على الصحة العامة والنفسية، إضافة إلى ذلك، اعتُبرت العوامل البيئية من بين المؤثرات الرئيسية، حيث واجهت رخيوت تحديات مناخية كالجفاف وارتفاع درجات الحرارة، فضلاً عن تدهور الأراضي الزراعية وتراجع الأنشطة التقليدية، ما أضعف قدرة السكان على الاستقرار في بيئتهم المحلية. وأشارت دراسة (Adhikari (2020 إلى أن المناطق الجبلية شهدت موجات هجرة مماثلة نتيجة التغيرات المناخية وتراجع الإنتاج الزراعي، مما أجبر السكان على النزوح نحو الحضر.

وقد تسببت هذه العوامل مجتمعة في ظهور آثار سلبية عدّة، منها تهديد التماسك المجتمعي، وانخفاض النشاط الاقتصادي، فضلاً عن الضغط على المدن المستقبلية للهجرة من حيث السكن والخدمات والبنية التحتية. وناقشت دراسة Rowe et al. (2019) هذه الضغوط في السياق الأوروبي، مبرزاً أثر الهجرة الداخلية على إعادة توزيع السكان، وتحديات التحضر، والتوازن المكاني.

وقد تناولت العديد من الدراسات العالمية والعربية ظاهرة الهجرة الداخلية وأبعادها المعقدة، والتي تلقي بظلالها على واقع المهاجرين في مناطق مختلفة. ففي السياق العربي، تتشابه التحديات وتبرز الحاجة لدراسات محلية، كما أوضحت دراسة البسكري (2009) في ليبيا، ندرة الدراسات التي تتناول مشكلات المهاجرين من الريف إلى الأطراف الحضرية، مؤكدة على أهمية فهم تحدياتهم الاجتماعية، الصحية، والاقتصادية، والسكنية.

وعلى الصعيد الصحي والنفسي، أظهرت الدراسات أن الهجرة عملية ذات تأثيرات متناقضة؛ فبينما قد لا يكون لها تأثير واضح على الصحة الجسدية على المدى المتوسط، إلا أنها تترك آثاراً نفسية سلبية كبيرة، غالباً ما تكون نتيجة لتفكك الروابط الأسرية وانخفاض الدعم الاجتماعي، وهو ما وثقته دراسة Lu (2010) في إندونيسيا. وتؤكد الأدبيات الحديثة على أن "الهجرة" بحد ذاتها يجب أن تُعامل كمحدد اجتماعي مستقل ومهم للصحة، حيث كشفت دراسة West وآخرون (2021) أن المهاجرين الداخليين يواجهون مخاطر مهنية وبيئية فريدة، ويفتقرون إلى الوصول الكافي للمياه النظيفة والصرف الصحي، حتى عندما يتشابهون مع السكان الأصليين في مستوى الدخل والتعليم.

ومن منظور سبل العيش، تقدم دراسة Adjei وآخرون (2017) رؤية نقدية ومخالفة للتوقعات، حيث وجدت أن الجهات الريفية قد توفر فرصاً أفضل لتحسين جودة الحياة مقارنة بالمدن، وذلك لأن غلاء المعيشة في البيئة الحضرية قد يلتهم أي مكاسب مادية. وعلى مستوى الشبكات الاجتماعية، تتسبب الهجرة في "تكسر" ما

يعرف بـ "القوافل الاجتماعية، أي شبكات الدعم التي تحيط بالفرد، مما يفاقم الشعور بالعزلة، وهو ما أظهرته دراسة Lei وآخرون. (2024)

ورغم هذه التحديات الجسيمة، فإن هناك أدلة على أن التدخل المهني يمكن أن يكون فعالاً. فقد أثبتت دراسة حسانين (2017) في مصر أن برامج الخدمة الاجتماعية المخططة يمكن أن تنجح بشكل كبير في رفع وعي الأسر بمخاطر الهجرة، وتعديل اتجاهاتهم، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لمواجهة تحدياتهم.

ورغم تعدد الدراسات المتعلقة بالهجرة الداخلية في السياق العربي والعالمي، إلا أن الأدبيات المحلية التي تناولت ظاهرة الهجرة من ولاية رخيوت تحديداً بدت نادرة، لا سيما من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية، التي تُعد من الأدوات المهنية الفاعلة في تحليل الظواهر المجتمعية وبناء استراتيجيات تدخل مهني هادف.

ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة لهذه الدراسة التي لا تكتفي بتشخيص واقع الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت عبر تحليل أسبابها وتقييم آثارها، بل تسعى إلى استخلاص الحلول العملية من وجهة نظر المجتمع المحلي، وصولاً إلى بلورة آليات تدخل مهني متكاملة من منظور الخدمة الاجتماعية، للمساهمة في تعزيز الاستقرار ودعم التنمية المحلية المتوازنة.

ثانياً : وبناءً عليه، تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات التالية:

ما الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمجتمع المحلي في ولاية رخيوت، وما الفئات العمرية الأكثر تأثراً بظاهرة الهجرة الداخلية؟

ما الأسباب الرئيسية (الاقتصادية، التعليمية، الاجتماعية، البيئية) التي تدفع سكان ولاية رخيوت إلى الهجرة الداخلية، وما أهميتها النسبية؟

ما الآثار متعددة الأبعاد (الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية) المترتبة على ظاهرة الهجرة الداخلية في ولاية رخيوت؟

ما الحلول العملية التي يقترحها سكان ولاية رخيوت لمواجهة ظاهرة الهجرة الداخلية وتعزيز الاستقرار المجتمعي؟

ما هي آليات التدخل المهني المتكاملة التي يمكن بلورتها من منظور الخدمة الاجتماعية لمواجهة الهجرة الداخلية في رخيوت، بناءً على نتائج الدراسة؟

ثالثاً : أهداف الدراسة

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

تحديد الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمجتمع المحلي في ولاية رخيوت، وتحديد الفئات العمرية الأكثر تأثراً بظاهرة الهجرة الداخلية. تحليل الأسباب الرئيسية التي تدفع سكان ولاية رخيوت إلى الهجرة الداخلية، وتصنيفها حسب أهميتها النسبية ضمن الأبعاد الاقتصادية، والتعليمية، والاجتماعية، والبيئية.

تقييم الآثار متعددة الأبعاد (الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية) المترتبة على ظاهرة الهجرة الداخلية في ولاية رخيوت.

تحديد مجموعة من الحلول العملية لمواجهة ظاهرة الهجرة الداخلية، بناءً على وجهة نظر السكان المحليين أنفسهم، بهدف تعزيز الاستقرار المجتمعي في الولاية.

بلورة آليات تدخل مهني متكاملة للخدمة الاجتماعية لمواجهة الهجرة الداخلية في رخيوت، استناداً إلى نتائج الدراسة.

رابعاً : أهمية الدراسة ومبرراتها

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول ظاهرة حيوية ومعقدة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالسياسات التنموية والسكانية في سلطنة عُمان. فالهجرة الداخلية لا تمثل مجرد انتقال جغرافي، بل هي تحدٍ رئيسي يعيق جهود تحقيق التنمية المتوازنة التي تتشدها رؤية "عُمان 2040". وتتجلى أهمية الدراسة على عدة مستويات:

1. الأهمية النظرية والأكاديمية:

على المستوى الوطني: تُسهم الدراسة في سد فجوة معرفية واضحة في الأدبيات العُمانية، حيث تعد واحدة من الدراسات القليلة التي تتناول ظاهرة الهجرة الداخلية من ولاية طرفية كـ "رخيوت" بشكل معمق وميداني.

على المستوى التخصصي: تكمن أصالة الدراسة في تقديمها لمنظور جديد وفريد، حيث تربط بين التحليل السوسيولوجي للظاهرة وبين الأبعاد التطبيقية لمهنة الخدمة الاجتماعية، وهو إطار لم يحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات المحلية، مما يثري المكتبة العلمية في هذا المجال.

2. الأهمية العملية والتطبيقية:

اجتماعياً: تساعد نتائج الدراسة في فهم التأثيرات العميقة للهجرة على النسيج الاجتماعي في ولاية رخيوت، خاصة فيما يتعلق بالترابط الأسري، والتماسك المجتمعي، والضغط النفسي التي تواجه الأفراد والأسر، وهي جوانب أساسية لعمل الأخصائيين الاجتماعيين.

اقتصادياً: توضح الدراسة العلاقة المتبادلة بين تراجع النشاط الاقتصادي المحلي والهجرة، وتقدم فهماً أفضل لدوافع السكان الاقتصادية، مما يساعد في تصميم برامج تنموية أكثر واقعية.

على صعيد السياسات: توفر الدراسة قاعدة معلومات ميدانية وموثوقة يمكن لصناع القرار والمؤسسات الحكومية الاعتماد عليها في تطوير سياسات أكثر استهدافاً وفعالية للحد من الهجرة غير المخططة وتعزيز التنمية المحلية.

3. الأهمية المهنية (للخدمة الاجتماعية):

تُبرز هذه الدراسة الدور المحوري الذي يمكن أن تلعبه الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة الهجرة. فهي لا تكتفي بالتشخيص، بل تسعى لتحديد آليات تدخل مهني واضحة (وقائية، علاجية، تنموية)، مما يوفر دليلاً عملياً للممارسين الميدانيين والمؤسسات الاجتماعية للعمل مع الأسر المتأثرة بالهجرة، سواء في مناطق المنشأ أو المستقبل.

خامساً : الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: مفهوم الهجرة الداخلية وأبعادها في سياق ولاية رخيوت
تُعدّ الهجرة الداخلية إحدى الظواهر الاجتماعية التي تعكس تحولات اقتصادية واجتماعية وبيئية متشابكة، وتؤثر بعمق في المجتمعات والمناطق المتأثرة بها. ويُعرّف

مفهوم الهجرة بشكل عام بأنه انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة جغرافية إلى أخرى، بهدف تحسين أوضاعهم المعيشية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. وقد تكون هذه الهجرة داخلية (أي ضمن حدود الدولة)، أو خارجية (إلى دولة أخرى)، كما قد تكون دائمة أو مؤقتة، طوعية أو قسرية. وتتطوي الهجرة على أبعاد معقدة تشمل عوامل الطرد من مناطق الأصل، مثل قلة فرص العمل وضعف مستوى الخدمات، وعوامل الجذب في مناطق الوصول، مثل توافر فرص العمل والتعليم والرعاية الصحية. (IOM, 2024)

أما الهجرة الداخلية، فتُعرّف بأنها انتقال الأفراد أو الأسر بين مناطق داخل الدولة نفسها، وغالباً ما تكون من الريف إلى المدينة، أو من المناطق الأقل تطوراً إلى المراكز الحضرية الكبرى. (World Bank, 2023) وفي سلطنة عُمان، شهدت ولايات مثل رخيوت تحركات سكانية ملحوظة نحو مدن كصلالة ومسقط، نتيجة عوامل متعددة من أبرزها: نقص فرص العمل، ومحدودية الخدمات، والفوارق التنموية، والتغيرات البيئية. وقد خلفت هذه الهجرة آثاراً واضحة على مناطق الأصل، تمثلت في تناقص أعداد السكان، وتراجع النشاط الاقتصادي، وتآكل التماسك الاجتماعي، فضلاً عن الضغوط المتزايدة التي واجهتها المناطق المستقبلة.

كما إن المقصود بالهجرة الداخلية هو انتقال فرد أو مجموعة أفراد من وحدة جغرافية إلى أخرى داخل حدود الدولة الواحدة، سواء تضمن ذلك تغييراً دائماً أو مؤقتاً في محل الإقامة. (العوضي وآخرون، 2018، ص 11).

كما يُعرّف مفهوم الهجرة الداخلية إجرائياً في العديد من الدراسات والتعدادات الوطنية بطرق محددة تخدم أهداف التحليل السكاني. ففي السياق المصري على سبيل المثال، يعتمد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2020) على تعريف عملي واضح، حيث "يُعتبر الفرد مهاجراً إذا اختلفت محافظة محل إقامته السابق للفرد عن محافظة محل إقامته وقت العد. ويمثل هذا التعريف الإجرائي أساساً لتحليل حجم واتجاهات تيارات الهجرة بين المحافظات، مما يساعد في فهم ديناميكيات التوزيع

السكاني على المستوى الوطني" (الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء، 2020، ص 57).

وفي إطار هذه الدراسة، يُعرّف إجرائياً مصطلح "الهجرة الداخلية" بأنه: انتقال سكان ولاية رخيوت إلى ولايات أخرى داخل سلطنة عُمان، وبشكل خاص إلى صلالة أو مسقط، بدافع البحث عن فرص عمل أفضل، أو الحصول على خدمات تعليمية وصحية أكثر تطوراً، أو تحسين مستوى المعيشة بشكل عام. وتُعدّ هذه الهجرة، وفق منظور الدراسة، ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية تؤثر في بنية المجتمع المحلي في رخيوت، وتترك آثاراً ملموسة على مستوى السكان والتماسك الاجتماعي والتنمية المحلية.

المبحث الثاني: لمحة عن ولاية رخيوت

تقع ولاية رخيوت على الساحل الغربي لمحافظة ظفار، على بعد حوالي 120 كم من مدينة صلالة. وقد بلغ عدد سكانها وفق إحصائيات عام 2020 حوالي 4985 نسمة، مع توقعات بزيادة عدد السكان بحلول عام 2025 (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2021).

تتميز الولاية بثرائها الطبيعي والبيئي، وتحتضن العديد من المواقع السياحية والأثرية الهامة. وتتبعها إدارياً نيابة شهب أصعب الواقعة شمال رخيوت، والتي تبعد حوالي 94 كم عن صلالة. وتتميز الولاية بتنوع تضاريسها بين الجبال والسواحل والنجد، مما يجعلها وجهة سياحية مهمة، خاصة خلال فصل الخريف.

المبحث الثالث: أسباب الهجرة الداخلية

تُظهر الدراسات أن الهجرة الداخلية عملية معقدة مدفوعة بتفاعل مجموعة من عوامل الطرد والجذب، وليست قراراً عشوائياً. وتتفق الأدبيات على أن العوامل الاقتصادية تمثل المحرك الرئيسي لهذه الظاهرة. ففي سلطنة عُمان، يُعد توفر فرص العمل والتعليم ما بعد المدرسي في محافظة مسقط، التي تستأثر بمعظم الاستثمارات وعمليات التنمية، الدافع الأبرز للهجرة، حيث شكل الطلاب والمشتغلون معاً حوالي 77% من إجمالي المهاجرين (اللجنة الوطنية العليا للتعداد الإلكتروني للسكان

والمساكن والمنشآت . (اللجنة الوطنية العليا للتعداد الإلكتروني للسكان والمساكن والمنشآت ، 2020). وبالمثل، يُعد السعي لتحسين الظروف الاقتصادية دافعاً رئيسياً في الجزائر، حيث يدفع الركود الاقتصادي وتفشي البطالة الأفراد للبحث عن مستويات معيشية أفضل (بلعيد وهويدي، 2022).

وإلى جانب ذلك، تلعب العوامل الاجتماعية دوراً حاسماً. ففي مصر، يُعد الزواج السبب الرئيسي لنحو ثلث تيارات الهجرة، خاصة بين الإناث، تليه مرافقة الأسرة، مما يؤكد على الطابع العائلي للهجرة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2020). وفي الجزائر، يُعتبر الزواج أيضاً المحرك الأساسي لهجرة الإناث (بلواضح وسعدي، 2020). كما يبرز تباين توزيع الخدمات كعامل جذب قوي، إذ إن تركيز الخدمات التعليمية والصحية المتقدمة في المراكز الحضرية الكبرى، كما هو الحال في مسقط، يجعلها وجهة لا غنى عنها للباحثين عن خدمات أفضل (العوضي وآخرون، 2018).

كما تتسم الهجرة بكونها عملية انتقائية، حيث يلعب المستوى التعليمي دوراً مهماً، إذ إن الأفراد الحاصلين على مؤهلات عليا هم الأكثر ميلاً للهجرة بحثاً عن فرص تتناسب مع مؤهلاتهم، كما هو الحال في الجزائر، حيث تزداد احتمالية هجرة الحاصلين على تعليم جامعي بأكثر من مرتين مقارنة بغير المتعلمين (بلواضح وسعدي، 2020).

المبحث الرابع: الآثار المترتبة على الهجرة الداخلية

تترك الهجرة الداخلية آثاراً عميقة ومتعددة الأبعاد على كل من مناطق الأصل ومناطق الوصول، ويمكن تصنيفها كالتالي:

الآثار الديموغرافية والاجتماعية:

تؤدي الهجرة إلى تغييرات جذرية في التركيبة السكانية. ففي سلطنة عُمان، يغلب الذكور على تيارات الهجرة، بينما تميل الهجرة في الجزائر إلى التأنيث، حيث تشكل النساء أكثرية المهاجرين (بلواضح وسعدي، 2020). وتتفق الدراسات على أن

الهجرة تستقطب بشكل أساسي الفئة العمرية الشابة والمنتجة (15- 39 سنة)، كما هو واضح في كل من عُمان والجزائر (اللجنة الوطنية للسكان، 2010؛ بلواضح وسعدي، 2020). اجتماعياً، يبرز الطابع الأسري للهجرة، حيث ترتفع نسبة المتزوجين بين المهاجرين، كما هو الحال في مصر (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2020).

الآثار الاقتصادية والعمرانية:

تتمثل الآثار الاقتصادية في وجهيها الإيجابي والسلبي. فمن ناحية، تساهم الهجرة في توفير الأيدي العاملة اللازمة للقطاعات الصناعية والخدمية في المدن، وتخفيف حدة البطالة في مناطق الطرد (بلعيد وهويدي، 2022). ومن ناحية أخرى، يترتب على الهجرة ضغط شديد على الخدمات والمرافق العامة في المدن، وتفريغ للمناطق الريفية من قواها العاملة. عمرانياً، يُعد التوسع العمراني الهائل من أبرز الآثار، كما هو الحال في مسقط التي تضاعفت مساحتها تسع مرات خلال خمسين عاماً، مما أدى إلى زيادة هيمنتها الحضرية، وخلق تحديات جديدة مثل الازدحام المروري الكثيف (العوذي وآخرون، 2018).

الآثار على المستوى التعليمي والمهني:

تُظهر الهجرة أثراً واضحاً في انتقاء الكفاءات، حيث يرتفع المستوى التعليمي للمهاجرين مقارنة بالسكان المستقرين، كما في مصر والجزائر. وينعكس هذا على هيكل العمالة، إذ ينخفض انخراط المهاجرين في قطاع الزراعة بشكل حاد، بينما يزداد تواجدهم في المهن التخصصية والخدمية (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2020).

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة العربية

دراسة Dotsey, Dzikpe, & Amoah (2025) بعنوان "الهجرة الداخلية،

السكن العشوائي، والمشكلات الصحية في المدن الغائبة"

تتناول الدراسة أوضاع المهاجرين الداخليين في مدينة كوماسي، غانا، الذين يعيشون في مساكن مؤقتة تفتقر للمعايير الصحية، مما يرفع معدلات الإصابة بأمراض جلدية وتنفسية. تشير الدراسة إلى الضغوط النفسية التي يعاني منها هؤلاء المهاجرين بسبب انعدام الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وتوضح وجود علاقة وثيقة بين انعدام الأمن السكني وتدهور الحالة الصحية. توصي بضرورة تبني برامج إسكان اجتماعي مستدامة وسياسات صحية تستهدف هذه الفئة لتحسين ظروفهم المعيشية والصحية.

دراسة Moog (2024) بعنوان "الهجرة الداخلية بعد تطبيق حد أدنى موحد للأجور"

تدرس الدراسة تأثير رفع الحد الأدنى للأجور في ألمانيا على حركة العمال داخلياً، حيث أدت زيادة الأجور في المناطق ذات الأجور المنخفضة إلى هجرة العمال نحو مناطق توفر فرصاً اقتصادية أفضل، مما أثر على التوزيع الجغرافي للقوى العاملة وأهمية دمج هذا التأثير في تصميم السياسات الاقتصادية.

دراسة Dietz, Li, & Castañeda (2023) بعنوان "البقاء أو الحركة: الهجرة الداخلية في الولايات المتحدة والصين"

تحلل الدراسة أنماط الهجرة الداخلية في الصين والولايات المتحدة، مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية والسياسية. في الصين، يلعب نظام التسجيل السكاني (Hukou) دوراً محورياً في تنظيم الهجرة، حيث يشجع الهجرة إلى المدن الكبرى لكن يحرم بعض السكان من الخدمات بسبب عدم التسجيل الرسمي. في الولايات المتحدة، رغم غياب القيود الرسمية، يحد ارتفاع تكاليف السكن والالتزامات العائلية من حرية التنقل. تشير الدراسة إلى أن السياسات الوطنية والبنية الاجتماعية تؤثر تأثيراً عميقاً على أنماط الهجرة وفرص التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

دراسة بلعيد وهويدي (2022) بعنوان "قراءة سوسيوجرافية حول ظاهرة الهجرة الداخلية"

تهدف الدراسة إلى تقديم قراءة اجتماعية وجغرافية متعمقة للهجرة الداخلية في الجزائر، مع تركيز خاص على النمو الحضري السريع غير المخطط وآثاره المترتبة. حددت الدراسة عوامل الطرد من الريف والتي تشمل التدهور الاقتصادي والضغط السكاني، وعوامل الجذب للمدن مثل فرص العمل، جودة الخدمات، ونمط الحياة الحضرية. رغم الآثار الإيجابية التي تشمل توفير فرص عمل وتخفيف البطالة في الريف وزيادة التنوع الثقافي، تشير الدراسة إلى أن الهجرة تؤدي أيضاً إلى تحديات عدة في المدن، من بينها الضغط على البنية التحتية، أزمة السكن، ظهور أحياء عشوائية ومشكلات اجتماعية، فضلاً عن تفريغ الريف من القوى العاملة الشابة. تخلص الدراسة إلى أن الهجرة هي ظاهرة معقدة تتطلب سياسات تنموية متوازنة للتعامل مع آثارها وتحقيق تنمية شاملة.

دراسة Bernard, Kalemba, & Nguyen (2022) بعنوان "هل تسهّل تجارب الهجرة الداخلية نوايا وسلوكيات الهجرة؟"

تحلل الدراسة تأثير تجارب الهجرة الداخلية السابقة على نوايا الهجرة المستقبلية وسلوكيات التنقل، حيث وجدت أن التجارب الإيجابية تعزز احتمالية الهجرة المستقبلية، بينما تؤدي التجارب السلبية إلى تقليل هذه النوايا. تبرز الدراسة أهمية برامج الدعم للمهاجرين الداخليين لضمان اندماجهم ونجاحهم.

دراسة بلواضح وسعدي (2020) بعنوان "انتقائية الهجرة الداخلية بين الولايات في الجزائر خلال الفترة 1998-2008"

تناول البحث الهجرة الداخلية في الجزائر مع التركيز على انتقائية الهجرة التي تعني اختيار فئات محددة من السكان. أظهرت النتائج أن أغلب المهاجرين من النساء، ويرجع ذلك غالباً للهجرة لأغراض الزواج، كما تتركز الهجرة في فئة الشباب بين 20 و39 عاماً ممن يتمتعون بقدرة على تحسين ظروفهم المعيشية. ارتبطت الهجرة بشكل إيجابي بمستوى التعليم، إذ يسعى المتعلمون لفرص عمل تناسب مؤهلاتهم. إضافة إلى ذلك، يتجه المهاجرون نحو المناطق الحضرية التي توفر خدمات وفرص عمل أفضل.

أكدت الدراسة أيضاً أن الأشخاص غير العزاب (المتزوجون، المطلقون، الأرمال) هم أكثر ميلاً للهجرة، مما يعكس الطابع الاجتماعي والعائلي للهجرة في الجزائر. الخلاصة أن الهجرة انتقائية وتتجه نحو المدن بحثاً عن فرص اقتصادية واجتماعية محسنة.

تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2020) بعنوان "الهجرة الداخلية في مصر"

يركز التقرير على تحليل ظاهرة الهجرة الداخلية في مصر اعتماداً على بيانات التعدادات السكانية حتى عام 2017. يوضح أن محافظة الجيزة تستقطب ما يقارب ثلث المهاجرين داخلياً، تليها القليوبية ثم القاهرة، بينما تعد القاهرة المصدر الرئيسي للمهاجرين إلى المحافظات الأخرى. يبرز التقرير أن دوافع الهجرة متعددة اجتماعياً واقتصادياً، حيث تشكل حالات الزواج دافعاً رئيسياً للإناث، والعمل دافعاً أساسياً للذكور، بالإضافة إلى مرافقة الأسرة التي تعكس الطابع الاجتماعي للعلاقات العائلية. تُركز الهجرة بشكل خاص على فئة الشباب وسن العمل، الذين يمتازون بمستوى تعليمي أعلى من غير المهاجرين، ويعملون بشكل رئيسي في قطاعات الخدمات والمهن التخصصية، عوضاً عن الزراعة. في المجمل، يؤكد التقرير أن الهجرة الداخلية تعد محركاً ديموغرافياً مهماً لتحسين الظروف المعيشية والوظيفية للأفراد، وتتزامن مع مراحل رئيسية من حياة الفرد مثل الزواج والعمل.

دراسة Adhikari (2020) بعنوان "اتجاهات وأسباب الهجرة الداخلية: دراسة حالة لبلدية إيلام في نيبال"

تبحث الدراسة أسباب الهجرة الداخلية في بلدية إيلام، نيبال، مركزة على دور تغير المناخ في تدهور الأراضي الزراعية الذي دفع السكان للهجرة من الريف إلى المدن. كما تؤكد على العوامل الاقتصادية مثل ضعف فرص العمل والبنية التحتية. توصي بتحسين جودة الخدمات في الريف وتطوير الاقتصاد المحلي كوسائل للحد من الهجرة غير المخططة إلى المدن.

دراسة Rowe et al (2019) بعنوان "تأثير الهجرة الداخلية على إعادة توزيع السكان في أوروبا: التحضر، النزوح نحو الريف أم التوازن المكاني؟" تحلل الدراسة أنماط التوزيع السكاني الناتجة عن الهجرة الداخلية في أوروبا، حيث تبرز ظاهرتان رئيسيتان: التحضر المستمر في بعض المناطق، والنزوح نحو الريف في مناطق أخرى، كما تتناول الدراسة كيف تؤثر هذه الظواهر على صياغة السياسات الحضرية والإقليمية، مؤكدةً على ضرورة تحقيق توازن مكاني بين المناطق الحضرية والريفية لضمان تنمية مستدامة وشاملة.

كما تشير إلى أهمية تصميم سياسات تدعم التنقل السكاني المرن وتساعد على التخفيف من الضغوط السكانية على المدن الكبرى.

دراسة العوضي وآخرون (2018) بعنوان "تيارات الهجرة الداخلية في سلطنة عمان منذ ثمانينيات القرن العشرين: محافظة مسقط نموذجا" تسلط الدراسة الضوء على طبيعة وتطور الهجرة الداخلية في سلطنة عمان مع التركيز على محافظة مسقط كنموذج، حيث تمثل الوجهة الجاذبة الأساسية للسكان من المحافظات الأخرى. توضح الدراسة أسباب انتقال السكان إلى مسقط وتأثير الهجرة على النمو السكاني، العمران، الخدمات، والازدحام. تشير النتائج إلى أن عوامل اقتصادية وتعليمية وصحية هي الدوافع الرئيسية للهجرة إلى مسقط، مما أدى إلى توسع عمراني واسع وازدحام مروري ملحوظ، بالإضافة إلى تناقص كثافة السكان في المحافظات الأخرى وارتفاع المساكن غير المشغولة. الدراسة تبرز جهود الحكومة في تخفيف التركيز السكاني عبر تطوير مناطق اقتصادية جديدة وتنفيذ سياسات تنموية تهدف إلى توزيع التنمية بشكل أكثر توازناً.

دراسة Bernard, Bell, & Cooper (2018) بعنوان "الهجرة الداخلية والتعليم: مقارنة عبر دول متعددة"

تدرس هذه الورقة العلاقة بين الهجرة الداخلية ومستويات التعليم عبر 57 دولة، حيث تشير إلى أن الهجرة من الريف إلى الحضر تتيح فرصاً تعليمية أفضل وتحسّن

التحصيل الدراسي، خصوصاً في الدول ذات السياسات التعليمية الداعمة. مع ذلك، تسلط الضوء على وجود تفاوتات في تأثير الهجرة بسبب اختلاف مستويات التنمية والسياسات التعليمية بين الدول. كما تحذر الدراسة من استنزاف الموارد البشرية في المناطق الريفية نتيجة الهجرة، مما يؤدي إلى تراجع جودة التعليم هناك. توصي الدراسة بضرورة تطوير سياسات تعليمية متوازنة تعزز التعليم في كل من المناطق الحضرية والريفية لتقليل الفجوات وتحقيق العدالة التعليمية.

دراسة Adjei, Serbeh, & Adjei (2017) بعنوان "الهجرة الداخلية، الحد من الفقر، واستدامة سبل المعيشة: التأثير التفاضلي للوجهات الريفية والحضرية" توضح الدراسة أن الهجرة إلى المدن غالباً ما ترتبط بتحسين فرص العمل والدخل، مما يساهم في تقليل الفقر، بينما الهجرة إلى الريف (عودة أو روابط عائلية) تؤدي إلى تحسينات أقل في الظروف الاقتصادية. تؤكد الدراسة على ضرورة ضمان استدامة التنمية الحضرية لتجنب التدهور البيئي والفقر الناجم عن الهجرة المكثفة إلى المدن. دراسة وزارة الاقتصاد الوطني - اللجنة الوطنية للسكان (2010) بعنوان "الهجرة الداخلية في سلطنة عُمان"

تدرس هذه الدراسة واقع الهجرة الداخلية في سلطنة عمان عبر مقارنة بيانات التعداد السكاني لعامي 1993 و2003، مع التركيز على حجم وتيارات الهجرة، خصائص المهاجرين، وأسباب الهجرة. النتائج تشير إلى استقرار نسبي في حجم الهجرة مع انخفاض نسبي لنسبة المهاجرين نسبةً إلى السكان الكليين بسبب النمو السكاني العام. كانت محافظة مسقط الوجهة الأساسية للمهاجرين، حيث استقبلت أكثر من نصف المهاجرين، مع تزايد هذه النسبة عبر العقد. تأتي محافظة الباطنة كمصدر رئيسي للمهاجرين. تتركز الهجرة في فئة الشباب (15-29 سنة)، مع تفوق عدد الذكور، وزيادة نسبة الإناث. تشكل الأسباب الاقتصادية والتعليمية الدافع الأكبر للهجرة، حيث يشكل الطلاب والموظفون النسبة الأكبر. الخلاصة أن الهجرة مدفوعة بفرص العمل والتعليم، مع تركيز متزايد نحو مسقط كمركز حضري رئيسي.

التعقيب العام وما يميز الدراسة الحالية في مجال الهجرة الداخلية تشير الدراسات السابقة، العربية والأجنبية، إلى أن ظاهرة الهجرة الداخلية تمثل عملية معقدة ومتعددة الأبعاد، تجمع بين عوامل اقتصادية واجتماعية وتعليمية وبيئية. ويتفق معظم الباحثين على أن دوافع الهجرة ترتبط بشكل رئيسي بضعف فرص العمل، وتفاوت جودة الخدمات التعليمية والصحية، والتغيرات البيئية، مع تأكيد واضح على دور الفئات الشابة والأسر كأكثر المتأثرين بهذه الظاهرة. كما تبرز الدراسات الآثار السلبية المتبادلة بين مناطق المنشأ ومناطق الاستقبال، مثل تراجع النشاط الاقتصادي في المناطق المهاجرة منها، وزيادة الضغط على البنية التحتية والخدمات في المناطق المستقبلية، وتُسلط الدراسات الضوء على أهمية وضع سياسات تنموية متوازنة تركز على تحسين جودة الحياة في المناطق الأصلية، وتعزيز فرص العمل، وتطوير الخدمات الأساسية، بالإضافة إلى دعم الروابط الاجتماعية والثقافية للحد من تداعيات الهجرة السلبية، هذا وتتوافق نتائج هذه الدراسات مع موضوع الدراسة الحالي حول الهجرة الداخلية في ولاية رخيوت، حيث تظهر أوجه التشابه في أسباب الهجرة، والفئات الأكثر تأثراً، والآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. كما تؤكد هذه الدراسات على ضرورة تبني حلول استراتيجية متكاملة تدعم التنمية المحلية وتحد من الهجرة غير المخططة، مما يعزز من مصداقية وأهمية توصيات الدراسة الحالية.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

تتميز الدراسة الحالية بعدة جوانب عن الدراسات السابقة في مجال الهجرة الداخلية، حيث تركز بشكل خاص على ولاية رخيوت التي تتمتع بخصوصية جغرافية واجتماعية واقتصادية فريدة، مما يضيف بعداً محلياً دقيقاً لموضوع الهجرة. كما تجمع الدراسة بين تحليل الأسباب والآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل متكامل، مع تقديم حلول وتوصيات عملية موجهة للجهات المختصة في سلطنة عمان، وهو ما لم يتم تناوله بشكل شامل في معظم الدراسات السابقة التي ركزت غالباً على جانب واحد من الظاهرة أو على مناطق حضرية كبرى مثل مسقط أو صلالة. بالإضافة إلى

ذلك، تعتمد الدراسة على بيانات ميدانية حديثة وتحليل معمق لآراء السكان المحليين، مما يعزز من دقة النتائج وملاءمتها للواقع المحلي. هذا المنهج الشامل يجعل الدراسة إضافة مهمة تسهم في فهم أعمق للهجرة الداخلية في سياق التنمية المستدامة لولايات عمانية ذات خصوصيات مميزة.

سادساً : الاجراءات المنهجية للدراسة منهجية الدراسة :

تتتمي هذه الدراسة وفقاً لاهدافها الى نمط الدراسات الوصفية التحليلية حيث تهدف إلى وصف ظاهرة الهجرة الداخلية في ولاية رخيوت بشكل دقيق ومنهجي، ثم تحليل العوامل المرتبطة بها استناداً إلى البيانات الميدانية.

الجانب الوصفي: قام على وصف الخصائص الديموغرافية للسكان، دوافع الهجرة، والآثار الناتجة عنها، بالإضافة إلى تقديم صورة واضحة عن الوضع الحالي في الولاية.

الجانب التحليلي: تمثل في تفسير العلاقات بين المتغيرات التي جُمعت، مثل العلاقة بين العمر أو المستوى التعليمي ودوافع الهجرة، أو العلاقة بين آثار الهجرة والحلول المقترحة.

واستخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة كإطار عام لجمع البيانات وتحليلها، حيث اعتمدت على استبيان ميداني موجه لعينة من السكان في ولاية رخيوت. يهدف هذا المنهج إلى الكشف عن الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالهجرة الداخلية من خلال جمع معلومات دقيقة وموثوقة من المشاركين. شمل الاستبيان عدة محاور رئيسية غطت الجوانب الشخصية (كالنوع، العمر، المستوى التعليمي، المهنة)، بالإضافة إلى دوافع الهجرة وآثارها المختلفة والحلول المقترحة لمواجهة هذه الظاهرة.

مجالات الدراسة:

أ . المجال المكاني للدراسة

أُجريت الدراسة في ولاية رخيوت التابعة لمحافظة ظفار في سلطنة عمان، والتي تُعد من المناطق المهمة التي شهدت ظاهرة الهجرة الداخلية بشكل ملحوظ.

ب . المجال البشري للدراسة

ركزت الدراسة على عينة من سكان الولاية تم اختيارهم بحيث مثلوا مختلف الفئات العمرية، المستويات التعليمية، الجنسين، والمهن المتنوعة، بهدف تحقيق تنوع في المشاركين يضمن تمثيلاً دقيقاً للواقع السكاني في المنطقة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون من جميع سكان ولاية رخيوت البالغ عددهم (4985) نسمة وفق إحصائية التعداد الرسمي 2020 ، وكانت عينة الدراسة العينة العشوائية البسيطة التي تشمل جميع فئات السكان وطبقاتهم ومستوياتهم العلمية وتوزيعهم الجغرافي دون تمييز، حيث تم توزيع استبانة الدراسة على غالبية سكان الولاية عبر رابط في جوجل فوروم وقد استجابت عينة قوامها (171) فرداً، وعند تفحص الاستبانات المستردة تم استبعاد 19 استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل. وقد بلغت نسبة العينة من جملة سكان الولاية 3.01٪.

ج . المجال الزمني للدراسة

اقتصرت الدراسة على فترة زمنية مدتها ستة أشهر، من يناير إلى يونيو 2025، تم خلالها جمع البيانات وتحليلها.

ادوات الدراسة :

استخدمت أداة استبيان مصممة خصيصاً لهذه الدراسة، وتكونت من عدة محاور هدفت إلى جمع بيانات شاملة تغطي مختلف جوانب الظاهرة، وهي كما يلي:

البيانات الأولية: شملت معلومات شخصية وديموغرافية عن المبحوثين مثل النوع، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، والمهنة.

دوافع الهجرة: تضمنت (20) عشرين سؤالاً هدفت إلى استكشاف الأسباب الاقتصادية، التعليمية، الاجتماعية، والبيئية التي دفعت الأفراد إلى الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت.

آثار الهجرة: شملت (15) سؤالاً حول التأثيرات الاجتماعية، الاقتصادية، والبيئية للهجرة على المجتمع الأصلي والمناطق المستقبلية.

الحلول المقترحة: احتوت على (9) خيارات كسبل لمواجهة ظاهرة الهجرة الداخلية وتعزيز استقرار السكان في ولاية رخيوت. وبذلك تكونت الاستبانة من (44) سؤالاً موزعة بين الأسباب والآثار والمقترحات.

الصدق والثبات للاستبانة

- الصدق الظاهري للاستبانة

للتحقق من صدق الأداة المنطقي تم عرضها على (5) محكمين متخصصين من جامعة ظفار، للتأكد من مدى ارتباط فقراتها بالبعد الذي تنتمي إليه، ودرجة وضوحها وملاءمتها وجودة لغتها لتحقيق الهدف منها، وتم الأخذ بـ (85%) من آراء المحكمين، وأصبحت بالشكل النهائي (44) عبارة وقسمان وثلاثة محاور، وثمانية أبعاد.

الاتساق الداخلي (الصدق الداخلي)

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات فقرات المقياس لكل محور من محاور الدراسة الثلاثة والدرجة الكلية لها، باستخدام برنامج spss كالتالي:

جدول (1) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية

للمقاييس

الرقم	المحور	العبارة	معامل الارتباط Pearson Correlation	مستوى الدالة Sig. (2- tailed)
1	الأسباب الاقتصادية	نقص فرص العمل في الولاية	.016	.196*
2	والتعليمية والاجتماعية	ضعف مستوى الدخل وفرص تحسين المعيشة	.000	.294**
3	والبيئية على الترتيب	ارتفاع تكاليف المعيشة مقارنة بالمناطق الأخرى	.000	.557**

الرقم	المحور	العبارة	معامل الارتباط Pearson Correlation	مستوى الدلالة Sig. (2- tailed)
4	للهمجرة من ولاية رخيوت	ضعف الدعم الحكومي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	.000	.320**
5		ضعف البنية التحتية في الولاية	.001	.272**
6		عدم توفر مؤسسات تعليمية متقدمة	.000	.304**
7		قلة التخصصات المتاحة	.084	.141
8		الحاجة لتعليم بجودة أفضل	.000	.471**
9		نقص في الكوادر التعليمية المؤهلة	.000	.459**
10		ارتفاع تكلفة التعليم في الولاية	.000	.603**
11		البحث عن بيئة اجتماعية أكثر استقراراً وتنوعاً	.000	.557**
12		الرغبة في القرب من الأقارب والعائلة	.000	.531**
13		انتشار بعض العادات أو الظواهر الاجتماعية غير	.000	.549**

الرقم	المحور	العبرة	معامل الارتباط Pearson Correlation	مستوى الدلالة Sig. (2- tailed)
		المرغوبة		
14		انخفاض مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية	.000	.402**
15		البحث عن فرص اجتماعية أفضل	.000	.587**
16		تأثير الظروف المناخية القاسية (ارتفاع درجات الحرارة، الجفاف، الفيضانات، إلخ	.000	.563**
17		نقص الموارد الطبيعية مثل المياه الصالحة للشرب	.000	.450**
18		تدهور الأراضي الزراعية أو الرعوية	.000	.522**
19		التوسع العمراني غير المنظم وتأثيره على جودة الحياة	.000	.623**
20		ارتفاع مستويات التلوث	.000	.606**
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).				
21	الآثار الاجتماعية	زيادة المشكلات الأسرية بسبب الانفصال المكاني	.000	.324**

الرقم	المحور	العبرة	معامل الارتباط Pearson Correlation	مستوى الدلالة Sig. (2- tailed)
22	والاقتصادية	انتشار العزلة الاجتماعية	.000	.325**
23	والبيئية على الترتيب	تأثر العادات والتقاليد المحلية	.000	.364**
24	للهجرة من ولاية	التأثير على الهوية الثقافية المحلية	.000	.371**
25	رخيوت	ضعف التماسك الاجتماعي داخل المجتمع	.000	.300**
26		تراجع النشاط الاقتصادي في رخيوت	.014	.200*
27		زيادة تكاليف المعيشة للمهاجرين	.000	1
28		تأثير سلبي على سوق العقارات	.000	.565**
29		زيادة الضغط على الخدمات والبنية التحتية في المناطق المستقبلية للمهاجرين	.000	.527**
30		ارتفاع البطالة في المناطق التي تشهد هجرة كبيرة إليها	.000	.376**

الرقم	المحور	العبرة	معامل الارتباط Pearson Correlation	مستوى الدلالة Sig. (2- tailed)
31		تدهور الأراضي الزراعية بسبب قلة القوى العاملة	.000	.331**
32		زيادة الكثافة السكانية في بعض المناطق	.000	.343**
33		استنزاف الموارد الطبيعية	.000	.372**
34		تلوث المياه والهواء بسبب زيادة الطلب على الموارد	.000	.441**
35		الضغط على البيئة بسبب التوسع العمراني	.000	.428**
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed). *. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).				
	الحلول للهجرة من ولاية رخيوت	تحسين جودة الخدمات الأساسية مثل الصحة، التعليم، والطرق.	.000	.595**
36		توفير فرص عمل من خلال دعم المشاريع الزراعية، الرعي، والصيد البحري.	.000	.773**
37		تشجيع الشباب على العمل الحرة عبر تقديم قروض ميسرة ودورات تدريبية.	.000	.691**
38		جذب استثمارات جديدة	.000	.791**

الرقم	المحور	العبرة	معامل الارتباط Pearson Correlation	مستوى الدلالة Sig. (2- tailed)
		مثل فتح مصانع صغيرة أو شركات		
39		تنشيط السياحة البيئية والتراثية في رخيوت	.000	.753**
40		تحسين خدمات الانترنت والاتصالات لدعم التعلم والعمل عن بعد	.000	.670**
41		دعم الأسر المحتاجة بمشاريع تنمية لتحقيق دخل مستقر	.000	.758**
42		إقامة أنشطة اجتماعية وثقافية لتعزيز ارتباط السكان بالمنطقة	.000	.723**
43		إطلاق حملات توعوية لتعريف السكان بفرص التطوير والاستقرار	.000	.684**
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).				

يوضح الجدول أعلاه نتائج معامل بيرسون لدرجات علاقة فقرات المحاور الثلاثة والدرجات الكلية لكل محور، فالنسبة لمحور الأسباب يتبين منه أن هناك علاقة قوية موجبة وطردية بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية للأسباب، وأن هناك دلالات

إحصائية لكل فقرة من فقرات محور الأسباب حيث أنها أقل من مستوى الدلالة المجدولة ($a=0.05$) وكذلك الأمر بالنسبة لعلاقة فقرات المحورين (الآثار والحلول المقترحة) ودلالاتها الإحصائية، مما يمكننا من القول أن المقياس صادق ويقس ما وضع لقياسه ويمكن الاستناد والاعتماد عليه في نتائجه.

ثبات أداة الدراسة:

ثبات الأداة يعني أنها تعطي نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقها على نفس الأفراد وتحت نفس الظروف، وللتحقق من ثبات استبانة الهجرة من ولاية رخيوت واتساقها الداخلي وإمكانية الاعتماد على نتائجها وتعميمها على مجتمع الدراسة، تم استخدام اختبار معامل "كرو نباخ ألفا"، على نحو ما يوضحه الجدول (2). حيث يبين أن قيم معامل الثبات لمحاور الاستبانة وأبعادها أكبر من القيمة المقبولة لمعامل الثبات والتي تبلغ 70% (الرميدي، 2019). واستناداً إلى نتيجة ألفا كرونباخ للأداة الحالية التي توضح أن معامل الثبات بلغ (0.897) فإنه يمكن الحكم على الأداة بأنها ثابتة مما يعني أنه يمكن تعميم نتائج الدراسة على مجتمع الدراسة

جدول (2) يبين معاملات ألفا كرونباخ لصدق مقياس الدراسة وفق متغيراتها

المتغيرات	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الأسباب الاقتصادية	5	0.617
الأسباب التعليمية	5	0.668
الأسباب الاجتماعية	5	0.693
الأسباب البيئية	5	0.746
الآثار الاجتماعية	5	0.881
الآثار الاقتصادية	5	0.766
الآثار البيئية	5	0.888
الحلول المقترحة	9	0.871
الإجمالي	44	0.897

تشير النتائج الظاهرة في الجدول أعلاه إلى أن قيم معامل ألفا كور نباخ المستخدمة في الدراسة كانت جميعها أكبر من أو تقترب من (0.70)، وهو الحد الأدنى المقبول لمعامل ألفا كور نباخ، فيما كانت قيمة معامل الثبات الإجمالي لكل محاور الاستبانة (0.897) وهي قيمة مرتفعة، وبالتالي يمكن القول بأن الاستبانة المستخدمة تتمتع بالثبات الداخلي، مما يعني الاعتماد على نتائجها وإمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة.

ز- الأساليب الإحصائية للدراسة

- من أجل استخراج النتائج، تم تحليل بيانات استبانة الدراسة باستخدام برامج SPSS نسخة V26 معتمداً على الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية التالية:
1. اختبار معامل الثبات والاعتمادية: لقياس مدى ثبات أداة الدراسة.
 2. النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري: لوصف خصائص العينة، وتحديد اتجاهات استجابات أفراد العينة نحو جميع محاور أداة الدراسة.
 3. اختبار "ت": لتحديد الفروق في استجابات أفراد العينة للمتغيرات في حالة عينتين مستقلتين.

4. اختبار ONE WAY ANOVA: لتحديد الفروق في استجابات أفراد العينة للمتغيرات، في حالة أكثر من عينتين مستقلتين.

سابعا : نتائج الدراسة وتوصياتها المحور الاول : وصف مجتمع الدراسة

الجدول (3): يوضح التكرارات والنسب المئوية للبيانات الأولية لعينة الدراسة

المتغيرات	فئات المتغيرات	التكرارات	النسبة
النوع	ذكر	119	78.3
	أنثى	33	21.7
	المجموع	152	100.0
الفئة العمرية	أقل من 20 عاماً	1	.7

المتغيرات	فئات المتغيرات	التكرارات	النسبة
	30 - 20 عاماً	35	23.0
	40 - 31 عاماً	59	38.8
	50 - 41 عاماً	45	29.6
	أكثر من 50 عاماً	12	7.9
	المجموع	152	100.0
المستوى التعليمي	دون الثانوية	4	2.6
	دبلوم عام	45	29.6
	دبلوم عالي	28	18.4
	بكالوريوس	56	36.8
	دراسات عليا	19	12.5
	المجموع	152	100.0
الحالة الاجتماعية	أعزب	27	17.8
	متزوج	122	80.3
	مطلق	3	2.0
	أرمل	0	0
	المجموع	152	100.0
المهنة	موظف حكومي	82	53.9
	موظف في القطاع الخاص	22	14.5
	أعمال حرة	29	19.1
	طالب	19	12.5
	المجموع	152	100.0

يتضح من الجدول (3) أن نسبة الذكور بلغت (78.3٪) من إجمالي العينة، بينما بلغت نسبة الإناث (21.7٪)، ما يشير إلى أن نسبة الذكور المستجيبين تفوق نسبة الإناث بما يقارب ثلاثة أضعاف. ويُعزى ذلك – بحسب رؤية الباحثان – إلى أن الذكور قد يكونون أكثر إدراكاً لأهمية الدراسات السكانية في دعم اتخاذ القرار التنموي، فضلاً عن وعيهم بأهمية المشاركة المجتمعية في ولاية رخيوت، إلى جانب تأثير النسق الثقافي السائد في الولاية والذي يتسم بطابعه الذكوري.

أما فيما يتعلق بالفئة العمرية، فتُظهر البيانات أن الفئات العمرية من (20–50) عاماً تمثل الغالبية العظمى من العينة بنسبة تقارب (91٪)، في حين لم تتجاوز نسبة الفئتين (أقل من 20 عاماً وأكثر من 50 عاماً) مجتمعين نسبة (0.9٪). ويعكس هذا التوزيع خصائص ديموغرافية مهمة، حيث تُعد ولاية رخيوت – شأنها في ذلك شأن باقي ولايات السلطنة – مجتمعاً فتياً، الأمر الذي له انعكاسات على مجالات العمل والتعليم والإعالة السكانية، كما قد يفسر ارتفاع معدلات الهجرة بين أفراد هذه الفئة نظراً لطموحاتهم الوظيفية والتعليمية التي لا تتوافر بالقدر الكافي في بيئة الولاية.

وبالنسبة للمستوى التعليمي، تشير البيانات إلى تركز أفراد العينة في المستويات التعليمية المرتفعة؛ إذ لم تتجاوز نسبة الحاصلين على مؤهل دون الثانوية (2.6٪)، بينما بلغت نسبة الحاصلين على الدبلوم العام (29.6٪)، والدبلوم العالي (18.4٪)، والبيكالوريوس (36.8٪)، والدراسات العليا (12.5٪). ويرى الباحثان أن هذا التوزيع يعكس تقدير المجتمع المحلي للعلم كقيمة اجتماعية رفيعة، تؤثر في مكانة الفرد ومستواه المعيشي، وتفسر ارتفاع المستوى التعليمي لأهالي الولاية بوجه عام.

أما فيما يخص الحالة الاجتماعية، فقد شكّلت فئة المتزوجين النسبة الأكبر من العينة (80.3٪)، تليها فئة غير المتزوجين (17.8٪)، ثم المطلقين (2.0٪)، في حين لم تُسجل أي حالات ضمن فئة الأرمال. ويُعد هذا التوزيع منطقياً ومتناغماً مع نتائج الدراسة التي أشارت إلى أن فئتي الشباب والعائلات هم الأكثر تأثراً بظاهرة الهجرة الداخلية في الولاية.

وفيما يتعلق بمتغير المهنة، يلاحظ وجود تفاوت نسبي في توزيع العينة، إذ استحوذت فئة الموظفين الحكوميين على النسبة الأكبر (53.9٪)، تليها فئة أصحاب الأعمال الحرة (19.1٪)، ثم موظفي القطاع الخاص (14.5٪)، وأخيراً الطلاب (12.5٪). ويُفسر هذا التوزيع بضعف الفرص الوظيفية في القطاع الخاص، وقلة النشاط الاقتصادي في الولاية، مما يجعل الوظيفة الحكومية الخيار المفضل لدى المواطنين متى ما أُتيحت الفرصة.

الجدول (4): يوضح الأهمية النسبية لاستجابات عينة الدراسة وفق مقياس

ليكارت الثلاثي

م	المعيار	الدرجة	الأهمية النسبية	طول الفئة
1	نعم	3	مرتفعة	2.34 - 3
2	إلى حد ما	2	متوسطة	2.33 - 1.67
3	لا	1	منخفضة	1.66 - 1

يتضح من الجدول (4) السابق أن استجابات عينة الدراسة تتوزع بين ثلاثة مستويات، وفق مقياس ليكارت الثلاثي، الذي يشمل المعايير: (نعم - إلى حد ما - لا). حيث تمثل الإجابة "نعم" الدرجة (3) وتدل على ارتفاع أهمية استجابة الفرد، بينما تقابل "إلى حد ما" الدرجة (2) وتُشير إلى أهمية متوسطة، أما "لا" فتعادل الدرجة (1) وتعكس أهمية منخفضة.

ولغرض تفسير النتائج، تم تحديد حدود فئات التقدير الثلاثي كما يلي:

الفئة من (1 إلى 1.66) تُعد منخفضة الأهمية

والفئة من (1.67 إلى 2.33) تُعد متوسطة الأهمية

أما الفئة من (2.34 إلى 3) فتُشير إلى أهمية مرتفعة

وعليه، فإن الحكم على مستوى أهمية استجابة المبحوث يتم بالرجوع إلى موقعها ضمن هذه الفئات المحددة.

المحور الثاني : الفئات الأكثر تأثراً بالهجرة في ولاية رخيوت

الجدول (5): يوضح الأهمية النسبية للفئات الأكثر تأثراً بالهجرة في ولاية رخيوت وفق التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات تبعاً لاستجابات العينة

م	الفئات العمرية الأكثر تأثراً بالهجرة في ولاية رخيوت	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
1	الشباب (18 - 30 عاماً)	56	36.84%	1
2	الأسر والعائلات	42	27.63%	3
3	كبار السن	2	1.32%	4
4	الجميع بشكل متساوٍ	52	34.21%	2
	المجموع والنسبة	152	100%	

يوضح الجدول 5 توزيع الفئات العمرية الأكثر تأثراً بالهجرة الداخلية في ولاية رخيوت، حيث تصدر فئة الشباب (18 - 30 عاماً) النسبة الأعلى بنسبة 36.8%، مما يعكس تأثر هذه الفئة بشكل واضح بالهجرة، وهو ما يتوافق مع طبيعة هذه المرحلة العمرية التي تتميز بلموحدات وظيفية وتعليمية تحفزها على الانتقال. تليها الأسر والعائلات بنسبة 27.6%، ما يشير إلى أن الهجرة تؤثر أيضاً على النسيج الاجتماعي للأسر، خاصة في ظل انتقال أفراد منها إلى مناطق أخرى. في المقابل، تعد فئة كبار السن الأقل تأثراً، حيث بلغت نسبتهم 1.3% فقط، وهو ما يعكس قلة تحرك هذه الفئة بسبب عوامل عدة منها الظروف الصحية والاجتماعية. اللافت أيضاً أن 34.2% من المشاركين يرون أن جميع الفئات تتأثر بشكل متساوٍ، مما يشير إلى إدراك عام بأن الهجرة لها أبعاد متعددة تشمل مختلف شرائح المجتمع.

هذه النتائج تدعم الفهم بأن الهجرة الداخلية في رخيوت ليست مقتصرة على فئة عمرية معينة فقط، بل تشمل مجموعة واسعة من السكان، مع تركيز واضح على الشباب والأسر، هذا التوزيع يبرز أهمية توجيه الجهود التنموية والتركيز على دعم

الفئات الشبابية والأسر، باعتبارهما الركيزتين الرئيسيتين المتأثرتين بالهجرة، لضمان استقرار المجتمع وتنميته المستدامة.

ويستدعي وضع سياسات تنموية متكاملة تستهدف احتياجات هذه الفئات، وتسهم في تقليل دوافع الهجرة من خلال تحسين فرص العمل، وتوفير الخدمات الأساسية، وتعزيز جودة الحياة في الولاية.

المحور الثالث : الأسباب الاقتصادية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت

الجدول (6) يوضح الأهمية النسبية للأسباب الاقتصادية للهجرة الداخلية من

ولاية رخيوت وفق المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

م	الأسباب الاقتصادية	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
1	نقص فرص العمل في الولاية	142	8	2	2.92	.316	مرتفعة	1
2	ضعف مستوى الدخل وفرص تحسين المعيشة	122	24	6	2.76	.511	مرتفعة	3
3	ارتفاع تكاليف	47	35	70	1.85	.867	متوسطة	5

م	الأسباب الاقتصادية	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
	المعيشة مقارنة بالمناطق الأخرى							
4	ضعف الدعم الحكومي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة	122	19	11	2.73	.586	مرتفعة	4
5	ضعف البنية التحتية في الولاية	126	19	7	2.78	.514	مرتفعة	2
	المتوسط العام	111.8	21	19.2	2.608	0.039871	مرتفعة	

يوضح الجدول السابق أن مستويات الأسباب الاقتصادية لظاهرة الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت بشكل عام كانت مرتفعة؛ وفق مقياس الدراسة والمتوسط الحسابي العام البالغ (2.60) والانحراف المعياري (0.039). وقد حصل السبب (نقص فرص العمل في الولاية) على الترتيب الأول من بين الأسباب بمتوسط حسابي (2.92)؛ يليه

سبب ضعف البنية التحتية في الولاية) وكان متوسطه الحسابي (2.78)، ويتبين أن أقل الأسباب أهمية في ظاهرة الهجرة من ولاية رخيوت هو (ارتفاع تكاليف المعيشة مقارنة بالمناطق الأخرى) بمتوسط حسابي (1.85)؛ بمعنى أن عينة الدراسة ترى أن تكاليف المعيشة ليس سببا ذا أهمية مرتفعة في الهجرة من ولاية رخيوت. ويرى الباحثان أن هذه النتيجة واقعية ومنطقية وتتماشى مع ما هو حاصل في غالبية ولايات السلطنة البعيدة عن المدن الكبرى أو عواصم المحافظات، وذلك مرده إلى قلة الاستثمارات فيها، وضعف الشركات العاملة فيها، فضلا عن محدودية فرص العمل في المؤسسات الحكومية. مع وجود عوامل جذب في المدن الكبرى مثل توافر فرص العمل والتعليم وجودة الخدمات. وهذا ما أشارت إليه دراسة كل من بلعيد وهويدي (2022)، والعوضي وآخرون (2018) ودراسة Moog (2024) التي أوضحت أن قلة الأجور في المناطق ذات الأجور المنخفضة يؤدي إلى هجرة العمال نحو مناطق توفر فرصاً اقتصادية أفضل، مما يؤثر على التوزيع الجغرافي للقوى العاملة وأهمية دمج هذا التأثير في تصميم السياسات الاقتصادية.

المحور الرابع : الأسباب التعليمية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت

الجدول (7): يوضح الأهمية النسبية للأسباب التعليمية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت وفق المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

م	الأسباب التعليمية	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
1	عدم توفر مؤسسات تعليمية متقدمة	127	9	16	2.73	.640	2	مرتفعة

م	الأسباب التعليمية	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
2	قلة التخصصات المتاحة	131	16	5	2.83	.457	1	مرتفعة
3	الحاجة لتعليم بجودة أفضل	108	27	17	2.60	.683	3	مرتفعة
4	نقص في الكوادر التعليمية المؤهلة	86	32	34	2.34	.823	4	مرتفعة
5	ارتفاع تكلفة التعليم في الولاية	30	16	106	1.50	.806	5	منخفضة
المتوسط الحسابي العام					1.5	0.148026	منخفضة	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الأسباب التعليمية المؤدية إلى الهجرة من ولاية رخيوت جاء منخفضاً بوجه عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (1.50)، والانحراف المعياري (0.148). وتشير هذه النتيجة إلى أن العوامل التعليمية لم تُشكل دافعاً قوياً للهجرة من الولاية، مما يعكس توفر فرص تعليم مقبولة لسكان رخيوت، ولا تستدعي الانتقال إلى ولايات أخرى بحثاً عن فرص تعليمية أفضل.

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة تعكس واقع البيئة التعليمية في الولاية، حيث تتوافر مؤسسات التعليم العام والأساسي، بينما تتركز مؤسسات التعليم العالي في مدينة صلالة – العاصمة الإدارية لمحافظة ظفار – وهو أمر طبيعي في السياق العماني، إذ لا يمكن توفير مؤسسات التعليم العالي في كل ولاية نظراً للتكاليف العالية. وهذا النمط يتماشى مع السياسات التعليمية التي تعتمدها الدول في توزيع مؤسسات التعليم العالي على مراكز المحافظات.

وقد أظهرت الدراسة أن السبب الأكثر تأثيراً ضمن العوامل التعليمية هو "قلة التخصصات المتاحة"، والذي حصل على متوسط حسابي مرتفع بلغ (2.83) وانحراف معياري (0.457)، يليه سبب "عدم توفر مؤسسات تعليمية متقدمة" بمتوسط (2.73). بينما كان السبب الأقل تأثيراً هو "ارتفاع تكلفة التعليم في الولاية"، الذي سجل متوسطاً حسابياً بلغ (1.50) وانحرافاً معيارياً قدره (0.806)، مما يدل على أن تكلفة التعليم، خاصة في مراحل التعليم العام، لا تمثل عائقاً فعلياً.

ويُشار إلى أن المقصود بارتفاع التكلفة في هذا السياق هو تكلفة التعليم العالي، وليس التعليم الأساسي أو العام الذي تقدمه الدولة مجاناً. وتتماشى نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة العوضي وآخرون (2018) حول "تيارات الهجرة الداخلية في سلطنة عمان"، والتي أشارت إلى أن العوامل الاقتصادية والتعليمية والصحية تشكل محاور أساسية للهجرة الداخلية، إلا أن الدراسة الحالية تؤكد ضعف الدور الذي تلعبه العوامل التعليمية في هجرة سكان رخيوت.

كما تتفق هذه النتائج مع ما أوردته دراسة Bernard, Bell, & Cooper (2018) والتي خلصت إلى أن الهجرة من المناطق الريفية إلى الحضر تتيح فرصاً تعليمية أفضل وتساهم في تحسين التحصيل الدراسي، لا سيما في الدول التي تتبنى سياسات تعليمية داعمة.

المحور الخامس : الأسباب الاجتماعية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت

الجدول (8): يوضح الأهمية النسبية للأسباب الاجتماعية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت وفق المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

م	الأسباب الاجتماعية	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
1	البحث عن بيئة اجتماعية أكثر استقراراً وتنوعاً	88	32	32	2.37	.811	3	مرتفعة
2	الرغبة في القرب من الأقارب والعائلة	61	32	59	2.01	.891	4	مرتفعة
3	انتشار بعض العادات أو الظواهر الاجتماعية غير المرغوبة	24	18	110	1.43	.752	5	منخفضة
4	انخفاض مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية	104	33	15	2.59	.666	1	مرتفعة
5	البحث عن فرص اجتماعية أفضل	93	30	29	2.42	.793	2	مرتفعة
المتوسط العام					2.164	0.082	مرتفعة	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الأسباب الاجتماعية للهجرة من ولاية رخيوت جاء مرتفعاً بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.164) والانحراف المعياري (0.082). وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة التي أكدت أن الأسباب الاجتماعية تُعد من العوامل ذات الأهمية في دفع الأفراد للهجرة من المناطق الطرفية إلى الحواضر، مثل دراسة Adjei, Serbeh, & (2017) المعنونة: "الهجرة الداخلية، الحد من الفقر، واستدامة سبل المعيشة: التأثير التفاضلي للوجهات الريفية والحضرية".

وقد حصل السبب "انخفاض مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.59) وانحراف معياري (0.666)، تلاه السبب "البحث عن فرص اجتماعية أفضل" بمتوسط (2.42)، ثم "البحث عن بيئة اجتماعية أكثر استقراراً وتنوعاً" بمتوسط (2.37). في المقابل، جاء في المرتبة الأخيرة "انتشار بعض العادات أو الظواهر الاجتماعية غير المرغوبة" بمتوسط (1.43)، مما يشير إلى أنه لا يُعد دافعاً جوهرياً للهجرة من وجهة نظر المشاركين في الدراسة.

ومن خلال استقراء هذه الأسباب ومقارنتها بالواقع الاجتماعي للولاية، إضافة إلى ما ورد في الدراسات السابقة، يتضح أن هذه العوامل تُعبّر عن واقع معاش في ولاية رخيوت. إلا أن تأثيرها لا يظهر بشكل فوري أو في المدى القصير، بل يتطلب فترة زمنية طويلة حتى يتجلى أثره في قرارات الأفراد بالهجرة. وهذا ما حدث فعلياً في رخيوت؛ حيث بدأت بعض الأسر بمغادرة الولاية منذ أوائل ثمانينيات القرن الماضي، بالتزامن مع انطلاق النهضة العُمانية الحديثة، متجهة نحو صلالة – مركز محافظة ظفار – أو إلى العاصمة مسقط، طلباً لتحسين مستوى المعيشة والتعليم وفرص العمل.

وقد أدى نجاح هذه الأسر المهاجرة في الحصول على فرص وظيفية وتعليمية عالية إلى تعزيز اتجاه الهجرة بين سكان الولاية، وتكرّست هذه الظاهرة تدريجياً حتى باتت ملموسة خلال العقد الأخير من القرن العشرين، ما دفع الأهالي إلى الشعور بخطورة استمرار هذا النمط من الهجرة.

المحور السادس : الأسباب البيئية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت

الجدول (9): يوضح الأهمية النسبية للأسباب البيئية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت وفق المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

م	الأسباب البيئية	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
1	تأثير الظروف المناخية القاسية (ارتفاع درجات الحرارة، الجفاف، الفيضانات، إلخ	45	38	69	1.84	.854	3	متوسطة
2	نقص الموارد الطبيعية مثل المياه الصالحة للشرب	98	28	26	2.47	.772	1	مرتفعة
3	تدهور الأراضي الزراعية أو الرعوية	73	33	46	2.18	.870	2	مرتفعة
4	التوسع العمراني غير المنظم وتأثيره على جودة الحياة	49	29	74	1.84	.887	4	متوسطة

م	الأسباب البيئية	نعم ك	إلى حد ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
5	ارتفاع مستويات التلوث	22	20	110	1.42	.733	5	منخفضة
المتوسط الحسابي العام					1.95	0.06702	متوسطة	

يتبين من الجدول السابق أن مستويات الأسباب البيئية للهجرة من ولاية رخيوت جاءت متوسطة الأهمية بوجه عام، استناداً إلى متوسط حسابي عام بلغ (1.95) وانحراف معياري (0.067)، وفقاً لمقياس الدراسة. ويُفهم من ذلك أن هذه الأسباب ليست من العوامل الرئيسية المؤثرة في قرار الهجرة لدى سكان الولاية، لكنها تظل مؤثرة بدرجة متفاوتة.

وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Adhikari (2020) المعنونة : "اتجاهات وأسباب الهجرة الداخلية: دراسة حالة لبلدية إيلام في نيبال"، والتي أوضحت أن تغير المناخ وتدهور الأراضي الزراعية يدفعان السكان للهجرة من الريف إلى المدن، إلى جانب العوامل الاقتصادية كضعف فرص العمل والبنية التحتية.

وقد جاء السبب "نقص الموارد الطبيعية مثل المياه الصالحة للشرب" في المرتبة الأولى بين الأسباب البيئية بمتوسط حسابي (2.47)، يليه السبب "تدهور الأراضي الزراعية أو الرعوية" بمتوسط (2.18)، ثم "تأثير الظروف المناخية القاسية (مثل ارتفاع درجات الحرارة، الجفاف، الفيضانات، إلخ)" بمتوسط (1.84). أما السبب الأقل أهمية فقد كان "ارتفاع مستويات التلوث"، بمتوسط (1.42).

يمكن تفسير تصدر سبب نقص المياه لقائمة العوامل البيئية الدافعة للهجرة من رخيوت بالنظر إلى الطبيعة الجيولوجية الوعرة للولاية، والتي تجعل إيصال الخدمات الأساسية مكلفاً من حيث البنية التحتية. تقع الولاية - إلى جانب ولاية ضلكوت - في

المنطقة الغربية من محافظة ظفار، وتفصلها عن دولة اليمن، وتبعد عن مدينة صلالة حوالي 160 كيلومتراً. كما تقع ضمن سلسلة جبال ممتدة من الشرق إلى الغرب بطول يقارب 150 كيلومتراً، ويصل ارتفاعها إلى أكثر من 1200 متر فوق مستوى سطح البحر، هذه الطبيعة الجبلية المعقدة تُشكل تحدياً تنمويًا، ما يدفع السكان إلى البحث عن مناطق أكثر استقراراً من حيث الخدمات. ويُضاف إلى ذلك ظاهرة التصحر التي تشهدها محافظة ظفار منذ بداية تسعينيات القرن الماضي نتيجة الفيضانات والرعي الجائر وزيادة الثروة الحيوانية، ما أدى إلى تدهور الأراضي الزراعية والرعوية، وبالتالي دعم دوافع الهجرة.

المحور السابع : الآثار الاجتماعية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت

الجدول (10): الأهمية النسبية للآثار الاجتماعية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت وفق

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

م	الآثار الاجتماعية	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
1	زيادة المشكلات الأسرية بسبب الانفصال المكاني	54	44	54	2.00	0.452	1	متوسطة
2	انتشار العزلة الاجتماعية	49	46	57	1.95	0.792	2	متوسطة
3	تأثر العادات والتقاليد المحلية	42	37	73	1.80	0.811	5	متوسطة
4	التأثير على	44	37	71	1.82	0.787	4	متوسطة

م	الآثار الاجتماعية	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
	الهوية الثقافية المحلية	ك	ك	ك				
5	ضعف التماسك الاجتماعي داخل المجتمع	50	36	66	1.89	0.64	3	متوسطة
المتوسط الحسابي العام					1.892	0.152802	متوسطة	

يتضح من الجدول السابق أن مستويات الآثار الاجتماعية للهجرة من ولاية رخيوت جاءت متوسطة الأهمية بشكل عام، وفقاً لمتوسط حسابي عام بلغ (1.892) وانحراف معياري (0.152). وتشير هذه النتائج إلى أن الآثار الاجتماعية الناجمة عن الهجرة لم تكن شديدة أو مؤثرة بشكل كبير على حياة الأهالي في الولاية، لكنها تبقى ذات حضور نسبي في المشهد الاجتماعي.

وقد تصدر الأثر الاجتماعي "زيادة المشكلات الأسرية بسبب الانفصال المكاني" المرتبة الأولى من حيث الأهمية، بمتوسط حسابي (2.00)، يليه أثر "انتشار العزلة الاجتماعية" بمتوسط (1.95)، ثم "ضعف التماسك الاجتماعي داخل المجتمع" بمتوسط (1.89). أما أقل الآثار الاجتماعية أهمية فقد كانت "تأثر العادات والتقاليد المحلية" بمتوسط حسابي (1.80)، والتأثير على الهوية الثقافية المحلية بمتوسط (1.82).

وتتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة بلعيد وهويدي (2022)، والتي أوضحت أنه رغم ما قد تحققه الهجرة من آثار إيجابية، إلا أنها تُفضي في كثير من الأحيان إلى مشكلات اجتماعية، من أبرزها تفريغ المناطق الريفية من فئة الشباب

وتراجع التماسك الأسري والاجتماعي ، كما أشار تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر(2020) ، بعنوان "الهجرة الداخلية في مصر" ، إلى أن الهجرة تُعد محركاً ديموغرافياً لتحسين فرص العمل ومستوى المعيشة ، لكنها ترتبط أيضاً بتغيرات اجتماعية تظهر في مراحل مهمة من حياة الفرد ، مثل الزواج أو الاستقرار المهني ، وتؤكد كذلك دراسة (Dietz, Li, & Castañeda (2023) على أن البنية الاجتماعية والسياسات الوطنية تؤثر بعمق في أنماط الهجرة ، وما يصاحبها من آثار اقتصادية واجتماعية متداخلة.

المحور الثامن : الآثار الاقتصادية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت

الجدول (11): الأهمية النسبية للآثار الاقتصادية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت وفق المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

م	الآثار الاقتصادية	نعم		إلى حد لا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
		ك	ك	ك	ك				
1	تراجع النشاط الاقتصادي في رخيوت	132	15	5	2.84	.452	1	مرتفعة	
2	زيادة تكاليف المعيشة للمهاجرين	84	38	30	2.36	.792	4	مرتفعة	
3	تأثير سلبي على سوق العقارات	82	37	33	2.32	.811	5	متوسطة	
4	زيادة الضغط	96	28	28	2.45	.787	3	مرتفعة	

م	الآثار الاقتصادية	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
	على الخدمات والبنية التحتية في المناطق المستقبلية للمهاجرين							
5	ارتفاع البطالة في المناطق التي تشهد هجرة كبيرة إليها	115	23	14	2.66	.640	2	مرتفعة
المتوسط الحسابي العام					2.526	0.152802	مرتفعة	

يتضح من الجدول (11) أن مستويات الآثار الاقتصادية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت جاءت مرتفعة الأهمية بشكل عام، وذلك استناداً إلى متوسط حسابي عام بلغ (2.526) وانحراف معياري (0.152)، وبناءً على مقياس الدراسة المعتمد.

وقد جاء الأثر الاقتصادي "تراجع النشاط الاقتصادي في رخيوت" في المرتبة الأولى من حيث الأهمية بمتوسط حسابي (2.84)، مما يعكس الانعكاس المباشر للهجرة على الاقتصاد المحلي في الولاية. تلاه الأثر المتعلق بـ "ارتفاع البطالة في المناطق التي تشهد هجرة كبيرة إليها"، والذي حصل على متوسط حسابي (2.66)، في إشارة إلى الضغوط التي تفرضها الهجرة على أسواق العمل في المناطق المستقبلية، كما احتل الأثر "زيادة الضغط على الخدمات والبنية التحتية في المناطق المستقبلية للمهاجرين"

المرتبة الثالثة بمتوسط (2.45)، وهو ما يعكس تداعيات الهجرة على الموارد والخدمات المتاحة في تلك المناطق. أما الأثر الأقل من حيث الأهمية النسبية فكان "التأثير السلبي على سوق العقارات" بمتوسط حسابي (2.32)، ما يشير إلى وجود تأثير متوسط للهجرة على القطاع العقاري، وتتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه عدد من الدراسات السابقة، ومنها دراسة بلعيد وهويدي (2022)، وبلواضح وسعدي (2020)، بالإضافة إلى دراسة العوضي وآخرون (2018) في سلطنة عمان، والتي أكدت جميعها أن للهجرة الداخلية آثاراً اقتصادية واسعة، تتجلى في النمو السكاني غير المتوازن، والضغط على البنية التحتية والخدمات، والخلل في سوق العمل في المناطق المهاجر منها وإليها.

المحور التاسع: الآثار البيئية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت

الجدول (12): الأهمية النسبية للآثار البيئية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت وفق

المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

م	الآثار البيئية	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
1	تدهور الأراضي الزراعية بسبب قلة القوى العاملة	82	42	28	2.36	.776	1	مرتفعة
2	زيادة الكثافة السكانية في بعض المناطق	49	23	80	1.80	.901	5	متوسطة
3	استنزاف الموارد الطبيعية	61	34	57	2.03	.884	2	متوسطة
4	تلوث المياه والهواء	51	30	71	1.87	.889	3	متوسطة

م	الآثار البيئية	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
	بسبب زيادة الطلب على الموارد							
5	الضغط على البيئة بسبب التوسع العمراني	55	22	75	1.87	.918	4	متوسطة
					1.986	0.05611	متوسطة	

يتضح من الجدول السابق أن مستويات الآثار البيئية المرتبطة بالهجرة الداخلية من ولاية رخيوت جاءت متوسطة الأهمية بشكل عام، استناداً إلى متوسط حسابي عام بلغ (1.98) وانحراف معياري (0.056)، ووفقاً لمقياس الدراسة المعتمد.

وقد جاء الأثر البيئي "تدهور الأراضي الزراعية بسبب قلة القوى العاملة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.36)، مما يعكس التأثير المباشر لنقص الأيدي العاملة الزراعية نتيجة الهجرة. تلاه الأثر "استنزاف الموارد الطبيعية" بمتوسط حسابي (2.03)، ثم الأثران "تلوث المياه والهواء بسبب زيادة الطلب على الموارد" والضغط على البيئة بسبب التوسع العمراني "واللذان حازا متوسطاً مقارباً (1.87). أما الأثر الأقل أهمية وفقاً لتقديرات العينة فكان "زيادة الكثافة السكانية في بعض المناطق" بمتوسط حسابي (1.80).

وتتسجم هذه النتائج مع ما أوردته دراسة العوضي وآخرون (2018) في سلطنة عمان، والتي أشارت إلى أن الهجرة الداخلية باتجاه محافظة مسقط أدت إلى توسع عمراني سريع وازدحام مروري ملحوظ، بالإضافة إلى تناقص الكثافة السكانية في

المحافظات الأخرى وازدياد عدد المساكن غير المشغولة. كما تدعم هذه النتائج دراسة Moog (2024)، التي أكدت أن الهجرة الداخلية تؤثر على التوزيع الجغرافي للسكان والقوى العاملة، مما يستدعي دمج هذه الآثار في السياسات الاقتصادية والبيئية الوطنية.

المحور الحادي عشر : الحلول المقترحة للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت

الجدول (13): الأهمية النسبية للحلول المقترحة للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت وفق المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

م	الحلول المقترحة للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
1	تحسين جودة الخدمات الأساسية مثل الصحة، التعليم، والطرق.	146	3	3	2.95	.300	2	مرتفعة
2	توفير فرص عمل من خلال دعم المشاريع الزراعية، الرعوية، والصيد البحري.	144	7	1	2.95	.252	2	مرتفعة
3	تشجيع الشباب على العمل الحر عبر تقديم قروض ميسرة ودورات تدريبية.	140	8	4	2.89	.384	6	مرتفعة
4	جذب استثمارات	141	6	5	2.89	.401	6	مرتفعة

م	الحلول المقترحة للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
	جديدة مثل فتح مصانع صغيرة أو شركات							
5	تنشيط السياحة البيئية والتراثية في رخيوت	142	7	3	2.92	.336	4	مرتفعة
6	تحسين خدمات الانترنت والاتصالات لدعم التعلم والعمل عن بعد	141	9	2	2.91	.324	5	مرتفعة
7	دعم الأسر المحتاجة بمشاريع تنموية لتحقيق دخل مستقر	149	2	1	2.97	.198	1	مرتفعة
8	إقامة أنشطة اجتماعية وثقافية لتعزيز ارتباط السكان بالمنطقة	142	9	1	2.93	.274	3	مرتفعة
9	إطلاق حملات توعوية لتعريف السكان بفرص	141	8	3	2.91	.352	5	مرتفعة

م	الحلول المقترحة للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت	نعم ك	إلى حد ما ك	لا ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الأهمية النسبية
	التطوير والاستقرار							
	المتوسط الحسابي العام				2.92	0.064	مرتفعة	

يوضح الجدول (13) أن مستويات الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت والتقليل من آثارها، وفق استجابات عينة الدراسة، جاءت مرتفعة الأهمية بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.92) مع انحراف معياري (0.064) وفق مقياس الدراسة المعتمد.

وجاء الحل المقترح "دعم الأسر المحتاجة بمشاريع تنموية لتحقيق دخل مستقر" في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، حيث حقق أعلى متوسط حسابي بلغ (2.97). تلاه الحل "توفير فرص عمل من خلال دعم المشاريع الزراعية، الرعوية، والصيد البحري" الذي حصل على متوسط حسابي (2.95)، بنفس الترتيب مع الحل "تحسين جودة الخدمات الأساسية مثل الصحة، التعليم، والطرق"، أما الحلول التي جاءت في المرتبة الثالثة والرابعة فتضمنت "إقامة أنشطة اجتماعية وثقافية لتعزيز ارتباط السكان بالمنطقة" بمتوسط حسابي (2.93)، و"تحسين خدمات الإنترنت والاتصالات لدعم التعلم والعمل عن بعد" و"إطلاق حملات توعوية لتعريف السكان بفرص التطوير والاستقرار" بمتوسطات حسابية متقاربة (حوالي 2.91).

كما أظهرت النتائج أهمية تشجيع الشباب على العمل الحر عبر تقديم قروض ميسرة ودورات تدريبية، وجذب استثمارات جديدة مثل فتح مصانع صغيرة أو شركات، حيث حصل كل منهما على متوسط حسابي (2.89)، مما يؤكد دلالتهم في قائمة الحلول الفاعلة.

بناءً على ذلك، يتضح أن كافة الحلول المدرجة تحظى بأهمية مرتفعة من وجهة نظر عينة الدراسة، مما يعكس إيمان المشاركين بواقعية هذه المقترحات وقدرتها على الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية في ولاية رخيوت.

استخلاص لنتائج الدراسة

تتصدر فئة الشباب (18 - 30 عاماً) النسبة الأعلى بنسبة 36.8% من بين الفئات الأكثر تأثراً بالهجرة من ولاية رخيوت، تليها فئة الجميع بشكل متساو بنسبة 34.2%، وتليها الأسر والعائلات بنسبة 27.6%، وأخيراً فئة كبار السن الأقل تأثراً، حيث بلغت نسبتهم 1.3% فقط.

أن مستويات الأسباب الاقتصادية لظاهرة الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت بشكل عام كانت مرتفعة؛ وفق مقياس الدراسة والمتوسط الحسابي العام البالغ (2.60) والانحراف المعياري (0.039).

أن مستوى الأسباب التعليمية المؤدية إلى الهجرة من ولاية رخيوت جاء منخفضاً بوجه عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (1.50)، والانحراف المعياري (0.148). أن مستوى الأسباب الاجتماعية للهجرة من ولاية رخيوت جاء مرتفعاً بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.164) والانحراف المعياري (0.082).

أن مستويات الأسباب البيئية للهجرة من ولاية رخيوت جاءت متوسطة الأهمية بوجه عام، استناداً إلى متوسط حسابي عام بلغ (1.95) وانحراف معياري (0.067).

أن مستويات الآثار الاجتماعية للهجرة من ولاية رخيوت جاءت متوسطة الأهمية بشكل عام، وفقاً لمتوسط حسابي عام بلغ (1.892) وانحراف معياري (0.152).

أن مستويات الآثار الاقتصادية للهجرة الداخلية من ولاية رخيوت جاءت مرتفعة الأهمية بشكل عام، وذلك استناداً إلى متوسط حسابي عام بلغ (2.526) وانحراف معياري (0.152).

أن مستويات الآثار البيئية المرتبطة بالهجرة الداخلية من ولاية رخيوت جاءت متوسطة الأهمية بشكل عام، استناداً إلى متوسط حسابي عام بلغ (1.98) وانحراف معياري (0.056).

أن مستويات الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت والتقليل من آثارها، وفق استجابات عينة الدراسة، جاءت مرتفعة الأهمية بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.92) مع انحراف معياري (0.064)

المحور الثاني عشر : مواجهة الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت: آليات التدخل من منظور الخدمة الاجتماعية

انطلاقاً من نتائج هذه الدراسة التي شخّصت أسباب وآثار الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت، يقدم هذا الجزء آليات التدخل المقترحة من منظور الخدمة الاجتماعية، والتي تستهدف العمل على مستويات متعددة (الفرد، الجماعة، المجتمع) لمعالجة جذور الظاهرة والتخفيف من آثارها. ويمكن تلخيص هذه الآليات في المحاور التالية:

أولاً: على المستوى الفردي والأسري آليات التدخل المباشر

أظهرت الدراسة أن الشباب هم الفئة الأكثر تأثراً، وأن الآثار الاجتماعية تتمثل في تفكك الأسرة وزيادة المشكلات بها. وعليه، فإن التدخل المهني للخدمة الاجتماعية هنا يتركز في:

الإرشاد والتوجيه الأسري: تقديم جلسات إرشادية للأسر التي تفكر في الهجرة، لتوعيتها بالواقع الفعلي والتحديات النفسية والاجتماعية التي قد تواجه أبنائها في المدن الكبرى، وتزويدها بمعلومات واقعية تساعد على اتخاذ قرار مدروس.

التدخل مع الشباب: عقد جلسات إرشاد فردي وجماعي للشباب (الفئة العمرية 18 - 30)، لمساعدتهم على استكشاف طموحاتهم وربطها بالفرص المتاحة أو التي يمكن خلقها في مجتمعهم المحلي، وتقديم الدعم النفسي لهم لمواجهة ضغوط البطالة أو تدني الدخل.

إدارة الحالة: (Case Management) للأسر التي هاجر أحد أفرادها بالفعل، يقوم الأخصائي الاجتماعي بدور المنسق الذي يربط الأسرة في رخيوت بفردا المهاجر في المدينة، ويساعد في التخفيف من آثار الانفصال المكاني، وتقديم الدعم للأسر التي تعاني من غياب العائل (خاصة النساء والأطفال).

ثانياً: على المستوى المجتمعي آليات التدخل الوسيط

كشفت الدراسة عن ضعف البنية التحتية والخدمات وقلة الفرص في ولاية رخيوت، مما يستدعي تدخلاً على مستوى المجتمع المحلي، ويتمثل دور الخدمة الاجتماعية في:

تنظيم المجتمع (Community Organizing) العمل مع الجهات المحلية كلجنة التنمية الاجتماعية في الولاية، لتفعيل طاقات المجتمع المحلي، وتحديد الأولويات والاحتياجات من وجهة نظر السكان أنفسهم، وتصميم مبادرات مجتمعية تستجيب لهذه الاحتياجات.

تنمية البرامج والمشروعات: استناداً إلى الحلول التي اقترحتها أهالي الولاية (مثل دعم المشاريع الصغيرة وتوفير فرص عمل محلية)، يمكن للأخصائي الاجتماعي أن يساهم في:

تصميم ورش عمل للشباب حول ريادة الأعمال وإدارة المشاريع الصغيرة. تأسيس مجموعات دعم مهني وحر في (مثل مجموعات للصيادين أو أصحاب الحرف التقليدية) لتعزيز العمل الجماعي وتبادل الخبرات. تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تبني مشاريع تنموية صغيرة تعزز من النشاط الاقتصادي المحلي.

ثالثاً: على مستوى السياسات — آليات التدخل غير المباشر

تقدم هذه الدراسة بيانات هامة يمكن أن تكون أساساً للعمل على مستوى السياسات، وهنا يضطلع الأخصائي الاجتماعي بدور استراتيجي يتمثل في: الدفاع والمناصرة: استخدام نتائج هذه الدراسة كأداة علمية وموضوعية لمناصرة قضايا ولاية رخيوت لدى صناع القرار. يمكن للأخصائيين الاجتماعيين تقديم هذه البيانات للجهات المعنية (مثل وزارة التنمية الاجتماعية، ووزارة الإسكان والتخطيط العمراني) للدفع نحو سياسات أكثر عدالة في توزيع الموارد التنموية.

المساهمة في تخطيط السياسات: تقديم المشورة المبنية على الواقع الميداني للمخططين وصناع السياسات، لضمان أن تكون البرامج التنموية الموجهة للولاية

حساسة للاحتياجات الاجتماعية والنفسية للسكان، وأنها لا تركز فقط على الجانب الاقتصادي.

البحث والتقييم المستمر: يمكن للخدمة الاجتماعية أن تقود جهود إجراء المزيد من البحوث حول تقييم أثر السياسات التنموية الحالية، وقياس مستوى الرفاه الاجتماعي، وتقديم تغذية راجعة مستمرة تساعد على تعديل وتطوير الخطط المستقبلية.

ومما سبق يتضح ان دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت هو دور تنموي وقائي وعلاجي متكامل؛ يعمل على تمكين الأفراد والأسر، وتنشيط المجتمعات المحلية، والتأثير في السياسات العامة، بهدف خلق بيئة جاذبة ومستقرة في رخيوت تجعل من البقاء فيها خياراً واعداً، وتضمن أن تكون الهجرة، إن حدثت، قراراً مدروساً لا هروباً اضطرارياً.

توصيات الدراسة

بناءً على النتائج التي كشفت عنها الدراسة، وبعد تحليل الأبعاد المتشابكة لظاهرة الهجرة الداخلية من ولاية رخيوت، توصي الدراسة بضرورة تبني حزمة متكاملة من الإجراءات الاستراتيجية التالية:

تطوير البنية التحتية والخدمات الأساسية: دعوة الجهات المعنية، كوزارة الإسكان والتخطيط العمراني، إلى إعطاء الأولوية لمشاريع تطوير البنية التحتية في ولاية رخيوت، خاصة في مجالات التعليم والصحة والمرافق العامة، وتوفير المياه الصالحة للشرب عبر مشاريع التحلية، بهدف تحسين جودة الحياة وجعل الولاية أكثر جذباً للسكان.

تمكين القطاعات الاقتصادية المحلية: توصية موجهة لوزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه وهيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالعمل على دعم قطاع الصيد البحري مالياً وفنياً، وإنشاء مرفأً بحري، والحفاظ على الثروة الحيوانية

والزراعية، وتحفيز الاستثمار وريادة الأعمال لتنويع مصادر الدخل وخلق فرص عمل جديدة.

تعديل معايير الدعم السكني: دعوة وزارة التنمية الاجتماعية ووزارة الإسكان والتخطيط العمراني إلى إعادة النظر في معايير المساعدات السكنية لأبناء ولاية رخيوت، ورفع سقف الدخل المسموح به (من 400 إلى 650 ريالاً عمانياً)، وتسهيل إجراءات منح القروض الإسكانية لتعزيز استقرار الأسر في الولاية. تعزيز الاستقرار الوظيفي المحلي: توصية للجهات الحكومية والأمنية بتسهيل إجراءات نقل الموظفين من أبناء الولاية العاملين خارجها إلى مناطقهم، وإعطاء الأولوية لأبناء المنطقة في التوظيف بالمؤسسات القائمة فيها.

تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في التوعية والإرشاد: دعوة وزارة التنمية الاجتماعية إلى تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين في تصميم وتنفيذ برامج توعية للأسر والشباب حول التحديات الواقعية والآثار النفسية والاجتماعية للهجرة، وتقديم جلسات إرشاد أسري لمساعدتهم على اتخاذ قرارات مدروسة.

بناء قدرات الشباب والمجتمع المحلي: قيام الأخصائيين الاجتماعيين، بالتعاون مع لجان التنمية المحلية، بتنظيم ورش عمل وجماعات دعم للشباب لتعليمهم مهارات ريادة الأعمال، وربطهم ببرامج الدعم المتاحة، لتمكينهم من خلق فرصهم الخاصة داخل مجتمعهم.

توفير فرص تعليمية متميزة: دعوة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار إلى دراسة إمكانية فتح برامج ابتعاث خاصة أو مسارات تفضيلية للمتفوقين من أبناء الولاية، لتلبية طموحاتهم التعليمية دون الحاجة إلى الهجرة الدائمة.

استخدام البحث العلمي للمناصرة وصنع السياسات: ضرورة استخدام نتائج هذه الدراسة من قبل مؤسسات المجتمع المدني والباحثين كأداة علمية لمناصرة قضايا الولاية لدى الجهات المعنية، والمطالبة بتوجيه الموارد بشكل عادل، وضمان أن تكون الخطط التنموية مستجيبة للاحتياجات الحقيقية للسكان.

مراجع الدراسة

المراجع العربية

1. البسكري، محمود مصطفى. (2009). الهجرة الريفيه صوب الأطراف الحضرية ودور الخدمة الاجتماعية في معالجة سلبياتها: دراسة ميدانية على عينة من المهاجرين بمدينة طرابلس لرسالة ماجستير، جامعة الفاتح. كلية الآداب، طرابلس، ليبيا.
2. بلعيد، محمد، وهويدي، عبد الباسط. (2022). قراءة سوسيوجرافية حول ظاهرة الهجرة الداخلية. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، (1)6
3. بلواضح، رفيق، وسعدي، رابح. (2020). انتقائية الهجرة الداخلية بين الولايات في الجزائر خلال الفترة 1998 - 2008. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (2)12
4. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (2020). الهجرة الداخلية في مصر (السكان: بحوث ودراسات، العدد 99).
5. حسانين، أمل عبد الكريم عباس. (2017). برنامج للتدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية وعي الأسر بمخاطر الهجرة غير الشرعية: دراسة مطبقة بمركز أنبوب. مجلة الخدمة الاجتماعية، (6)57، 163 - 214.
6. وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان 2040. (2022). وثيقة رؤية عُمان 2040. <https://www.oman2040.om/oman2040>

7. العوضي، طلال بن يوسف، وآخرون. (2018). تيارات الهجرة الداخلية في سلطنة عمان منذ ثمانينيات القرن العشرين "محافظة مسقط نموذجا". رسائل جغرافية، (461)، 1 - 67.
8. اللجنة الوطنية العليا للتعداد الإلكتروني للسكان والمساكن والمنشآت . (2020) النتائج النهائية للتعداد الإلكتروني للسكان والمساكن والمنشآت . المركز الوطني للإحصاء والمعلومات.
9. اللجنة الوطنية للسكان. (2010). الهجرة الداخلية في سلطنة عُمان .وزارة الاقتصاد الوطني.
10. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. (2021). الإحصاءات السكانية لعام 2021. سلطنة عمان.

المراجع الأجنبية

1. Adhikari, K. (2020). Trends and causes of internal migration: A case study of Ilam Municipality, Nepal [Unpublished manuscript].
2. Adjei, P. O.-W., Serbeh, R., & Adjei, J. O. (2017). Internal migration, poverty reduction and livelihood sustainability: Differential impact of rural and urban destinations. Global Social Welfare, 4(4), 167–177. <https://doi.org/10.1007/s40609-017-0099-z>
3. Bernard, A., Bell, M., & Cooper, J. (2018). Internal migration and education: A cross-national comparison (Background paper for the 2019 Global Education Monitoring Report, ED/GEMR/MRT/2018/P1/19). UNESCO.

4. Bernard, A., Kalemba, S., & Nguyen, T. (2022). Do internal migration experiences facilitate migration intentions and behavior? *Demography*, 59(4), 1249–1274.
5. Dietz, J., Li, B., & Castañeda, E. (2023). Keeping in motion or staying put: Internal migration in the United States and China. *Societies*, 13(7), 162. <https://doi.org/10.3390/soc13070162>
6. Dotsey, S., Dzikpe, F., & Amoah, D. K. (2025). Internal migration, precarious housing and health issues in urban Ghana. *GeoJournal*, 90(58). <https://doi.org/10.1007/s10708-025-11301-z>
7. International Organization for Migration (IOM). (2024). *World Migration Report 2024*. IOM.
8. Lei, Y., Ma, S., & Sun, Y. (2024). Unpacking ICT-supported social connections and support of late-life migration: From the lens of social convoys [Preprint]. *arXiv*. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2403.10172>
9. Lu, Y. (2010). Rural-urban migration and health: Evidence from longitudinal data in Indonesia. *Social Science & Medicine*, 70(3), 412–419. <https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2009.10.028>
10. Moog, A. (2024). Internal migration after a uniform minimum wage introduction [Preprint]. *arXiv*. <https://arxiv.org/abs/2404.19590>
11. Rowe, F., Bell, M., Bernard, A., Charles-Edwards, E., & Ueffing, P. (2019). Impact of internal migration on population redistribution in Europe: Urbanization,

- counterurbanisation or spatial equilibrium? Comparative Population Studies, 44. <https://doi.org/10.12765/cpos-2019-15>
12. West, H., Than, M., Win, T., Oo, K. T., Khaing, K., Aye, T. T., et al. (2021). Internal migration as a social determinant of occupational health and WASH access in Myanmar. *Annals of Global Health*, 87(1), 108. <https://doi.org/10.5334/aogh.3381>
13. World Bank. (2023). *World Development Report 2023: Migrants, Refugees, and Societies*. World Bank.

متطلبات النهوض بالسياحة في الولاية الشمالية

د. محمد فتح الرحمن احمد ادريس. استاذ مشارك -بقسم الاثار جامعة دنقلا

مقدمة :-

يعد قطاع السياحة من أهم القطاعات على مستوى أغلب دول العالم سواء كان ذلك من الناحية الاقتصادية الاجتماعية أو الثقافية ومن ثم فإن الكثير من الدول تسعى لتطوير وتنمية هذا القطاع لأنه يساهم بصورة مباشرة في جلب العملة الصعبة ، وتعتبر من القطاعات الاستراتيجية التي تساهم في تنمية الاقتصاد وتعتبر من الموارد البديلة واصبح من الضروري الاعتماد عليها لأنها المورد الأكثر قدرة علي خلق فرص العمل، كما تمثل احدي وسائل التعارف والتقارب بين الشعوب واداة للتعريف بالحضارات الانسانية عبر تاريخها الطويل .

تعتمد صناعة السياحة على مدى جاهزية الدولة بتوفير البنية التحتية والفوقية للسائح الى جانب الخبرات البشرية المدربة والمؤهلة لذلك نشأت العديد من المعاهد والكلية الجامعية لتنشيط العمل السياحي وتدريب وتأهيل الكوادر لبلوغ غايات العمل السياحي الثقافي والاجتماعي برفع الناتج المحلي للدولة.

تهدف هذه الورقة الي ابراز اهم المقومات والموارد السياحية بالولاية الشمالية وماهي المعوقات التي تواجه قطاع السياحة وكيف يمكن وضع خطة وبرنامج من اجل النهوض بهذا القطاع في ظل التحديات والمعوقات الراهنة ،ومدي مساهمة هذا القطاع في رفد اقتصاد الولاية باعتباره من اهم الموارد الغير مستغلة بشكل صحيح .

تعريف السياحة :-

لقد اصبح قطاع السياحة أحد أهم القطاعات في العالم لأنه يتميز بخصائص الاستدامة وقلة الكلفة وتأثيره القوي على القطاعات الأخرى المكملة لحلقة التنمية مثل قطاع النقل والقطاع الزراعي وقطاع الصناعة (عمر ، 2011: 94).

يعد مفهوم السياحة الي كلمة Tour المشتقة من كلمة Torno اللاتينية ولقد استخدم المفهوم Tourism لأول مره عام 1643م للدلالة علي السفر والتجوال من مكان لآخر. والسياحة هي حركة الناس القصيرة الامد من مكان غير اماكن

اقامتهم الطبيعية وعملهم الطبيعي ليقوموا في مواقع خارج اماكن اقامتهم وعملهم لمدة لا تزيد عن 12 ساعة لأغراض الاستجمام والترفيه وقضاء وقت فراغ ويستمتع بالمكان الذي حل فيه.

تعريف السائح :-

هو كل شخص يغادر مكان اقامته المألوف الى مكان آخر بغرض الترفيه واشباع رغبة معينة لمدة زمنية دون ان تكون له رغبة البقاء والبحث عن العمل ، وتكون اسباب سفره من اجل الترفيه والراحة وانفاق المال .(ساكر وصليحة ، 2017 : 75).

موقع الولاية الشمالية :-

تقع الولاية الشمالية علي خطي طول (10 - 32 - 50 - 25) شرقاً وخطي عرض (32 - 61) شمالاً . وتبلغ مساحتها 3,480,697 كلم . من الشمال تحدها جمهورية مصر العربية والي عمق الصحراء من الشمال الغربي تحدها الجماهيرية العربية الليبية . ومن الشرق ولاية نهر النيل ومن الجنوب ولايتي الخرطوم وجنوب كردفان . وولاية شمال دارفور. يجري فيها نهر النيل من الجنوب الى الشمال بطول 650 كلم يبلغ عدد سكانها 900,000 الف نسمة وحاضرتها مدينة دنقلا وتنقسم الي سبع محليات هي (حلفا ، ودلقو والبرقيق ودنقلا والقولد والدبة ومروي) تربط بينها طرق معبدة وهي : -

1 / طريق امدرمان - دنقلا 2 / طريق دنقلا - مروي 3 / طريق دنقلا - وادي حلفا 4 / طريق دنقلا - ارقين 5 / طريق كريمة - ناوا 6 / طريق مروي - بورتسودان (ادريس ، 2017: 3).

أهم الجواذب والموارد السياحية بالولاية الشمالية : -

تتميز الولاية الشمالية عن غيرها من ولايات السودان بموارد وجواذب سياحية صناعية وطبيعية متنوعة تتمثل في الاتي : -

1/ موارد وجاذب سياحية صناعية (السياحة الثقافية) :-

تعتبر الولاية الشمالية من أغني الولايات بـموارد ومقومات الجذب السياحي خاصة الموارد الطبيعية والصناعية وتتميز بالأثار الظاهرة المنتشرة علي ضفتي النيل ، وهذه الاثار الشاخصة لفتت انتباه الكثير من الرحالة والمؤرخين والباحثين الذين كتبوا عنها ووصفوها وقاموا برسم عدد من الرسومات والمشاهد المنحوتة على الجدران . ونشأت علي ارضهذه الولاية الحضارات القديمة وهذا اهلها ان تصبح منطقة جذب سياحي يزورها السواح من شتي بقاع العالم وهذه الموارد لابد من الحفاظ عليها ، وتوظيفها التوظيف السليم لتحقيق فيها التنمية السياحية بالولاية ، لتساهم في ميزان المدفوعات وتكون احد الموارد الاقتصادية التي يعتمد عليها في نمو اقتصاد الولاية وتساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحارب البطالة وتغذي الهوية الاجتماعية بزيادة التماسك الاجتماعي . وتزيد الرصيد المعرفي بعادات وثقافات الشعوب في الماضي ومعرفة اهم انجازات هذه الشعوب .

ونسبة لأهمية بعض المواقع في الولاية تم ادراج بعض منها ضمن مواقع التراث الانساني العالمي لمنظمة اليونسكو في العام 2003م لاستفتاءها عدد 6 من معايير تسجيل التراث العالمي وعرفت بمواقع جبل البركل وتضم خمس مواقع هي (موقع جبل البركل وموقع الكرو وموقع نوري وموقع صنم ابودوم وموقع الزومة) .(ادريس ، 2017 : 6). وسنستعرض بعض من المواقع الاثرية المفتوحة للزيارة في الولاية الشمالية ومنها الاتي: -



معبد المعبودة تي بموقع صلب



مبنى الدفوفة بموقع كرمة الاثري



الرسومات بمقبرة تانوت

الرسومات الجدارية داخل هرم الملك تانوت امون بموقع الكرو الاثري



مجمع الاهرامات الغربية بموقع جبل البركل



مجمع اهرامات موقع نوري



موقع دير الغزالي

/ موارد وجاذب سياحية طبيعية :-

يعتمد هذا النوع من السياحة علي الطبيعة بكل مقومات العلاج الطبيعي التي تساعد علي علاج العديد من الامراض ويتمثل في الحمامات الرملية وهي طرق العلاج التقليدية حيث تعتمد على الدفن في الرمال بحيث يكمن دورها في علاج الروماتيزم (مسعداوي يوسف ، 2017: 622). وبما ان الولاية تقع ضمن نطاق المناخ الصحراوي فأنها تتميز بالكثبان الرملية الشاسعة المنتشرة علي ضفتي النيل وتشتهر منطقتي القعب وعكاشة بهذا النوع من العلاج الطبيعي ويمكن ان تساهم في تطوير السياحة الطبيعية بالولاية اذا تم توظيفها سياحياً.

بما ان نهر النيل يجري من جنوب الولاية الي شمالها بطول 650 كلم يمكن ان يتم استغلال هذا الشاطئ النيلي في تنشيط السياحة النيلية ، كما تتميز الولاية بعدد هائل من الجزر النيلية التي لم تستغل حتي الان وتوجد تجربة ناجحة في محلية مروي وهي جزيرة عباس بمنطقة الكاسنجر التي اصبحت منطقة سياحية جاذبة . ويمكن نقل التجربة الي بقية الجزر في بعض محليات الولاية الأخرى . كما توجد في منطقة السكوت جزيرة دفي التي تتميز بمناظر طبيعية خلابة وشلالات يمكن الاستفادة منها في تطوير السياحة بالولاية .



النيل في منطقة الكاسنجر



الشلالات والمناظر الخلابة بجزيرة دفئ بمنطقة السكوت

3/ الخدمات السياحية :-

عرف فيليب كوتلير Philip Kotler الخدمة السياحية بأنها "نشاط أو منفعة يقدمها طرف الى طرف آخر وتكون في الاساس غير ملموسة ولا يترتب عليها اية ملكية ، فتقديم الخدمة قد يكون مرتبط بمنتج مادي أو لا يكون (Philip Kotler, 1996:65) وتعريف آخر يقول " هي مجموعة من الخدمات والاعمال التي تعرض للسائح من أجل الراحة خلال فترة سفرهم أو خلال اقامتهم في المرافق السياحية بعيدا عن اماكن سكنهم الاصيلي (ابو رحمة وآخرون ، 2016 : 58).

الخدمات السياحية تحتاج لاستثمارات ذات طبيعة خاصة تجعلها تختلف عن باقي الاستثمارات في القطاعات الاخرى المكونة للاقتصاد القومي ومن بين هذه المميزات انه يعتمد بصفة اكثر على الاصول الثابتة وعلي مستلزمات السائح ذات الجودة العالية (صديقي وآخرون ، 2017 : 47).

يمكن ان تلعب الخدمات السياحية دوراً كبيراً في تنمية المجتمعات المحلية كمجتمع الولاية الشمالية لان الخدمات تخلق فرص عمل جديدة مما يساعد في خفض البطالة وبالتالي تؤدي هذه الخدمات الى ارتفاع مستوي الدخل للمجتمع وتدخل هذه الاجور التي يتقاضاها العاملين في قطاع السياحة في الدورة الاقتصادية للدولة . وتمثل الخدمات السياحية راس الرمح في العملية السياحية وتشمل الخدمات الاتي: -

أ / خدمات النقل :-

يرتبط التطور في السياحة ارتباطاً وثيقاً بالتقدم في تكنولوجيا نقل المواصلات ولا تصبح المواقع السياحية اكثر جذباً طالما لا تتوفر امكانية الوصول اليها (صالح، 2014: 24).

تعتبر وسائل النقل المختلفة (الجوية البرية والبحرية) أهم الوسائل المرتبطة بخدمات صناعة السياحة فهذه الوسائل تمثل العمود الفقري لإنجاح صناعة السياحة. ويوجد في الولاية حالياً مطاران دوليان يمكن ان يرتبطا بكل العالم ، بالإضافة الى الطرق البرية التي تربط الولاية بكل مدن ولايات السودان ودول الجوار كجمهورية مصر العربية وتعمل بالولاية العديد من شركات النقل السياحي . ويمكن ان يساهم هذا القطاع في صناعة السياحة بشكل كبير ، وما ينقص الولاية في هذا المجال هو ربط المناطق السياحية داخل الولاية ببعضها البعض بطرق معبدة وتجهيز اسطول نقل خاص بالسياح يجهز بكافة وسائل الراحة والامن والارشاد السياحي حتي تكتمل عملية السياحة بكل اركانها . وهنا يمكن ان يلعب القطاع الخاص دوراً فاعلاً في الاستثمار السياحي في موضوع النقل السياحي وتشمل وسائل النقل المطلوب تواجدها في الولاية القوارب الصغيرة والبصات السياحية وسيارات الاجرة الصغيرة وفي بعض المواقع الجمال والخيول.



احدي شركات النقل بالولاية

ب/ خدمات الايواء والاعاشة :-

تشكل خدمات الاقامة والاعاشة أهم العناصر التي تسهم في عملية صناعة السياحة ، وتتوفر في الولاية العديد من الفنادق التي تقدم الخدمات الجيدة . كذلك يتوفر قدر من الشقق المفروشة وبعض القرى والمنتجعات السياحية التي يمكن ان تستقبل عدداً ممكن من السياح . كما توجد العديد من الكافيتريات والمطاعم الشعبية التي تقدم الاكلات الشعبية التي غالباً ما يرتادها السواح لمعرفة انماط الثقافة الغذائية الشعبية السائدة في المنطقة ويجب استصحاب احترام حقوق السائح في الحماية الامنية وتزويد المجتمع والعاملين في مجال السياحة بالثقافة السياحية التي تتيح له التعامل مع السائح ، واحترامه وعدم ابتزازه أو التحايل عليه وتقديم المعلومات الصحيحة وارشاده .



فندق مروى لاند بمدينة مروى

ج/ خدمات الاتصالات :-

اصبحت وسائل الاتصالات في عصرنا الحالي من اهم الوسائل في صناعة السياحة ،وتتمتع الولاية بشبكة اتصالات مميزة وتضم شبكة معلومات تخدم قطاع السياحة يمكن ان تسهم بشكل فاعل في صناعة السياحة حيث يمكن استخدامها في حركة وتجوال السائح داخل الولاية وفي معرفة اقامتهم ومتابعة سيرهم واتصالاتهم باسرههم وعكس المقومات السياحية من خلال الانترنت (قسيمة ، 2012 : 211).

إن تطوير خدمات الاتصال يمكن ان تساهم بشكل مباشر في صناعة السياحة من خلال الاعلان عن الخدمات السياحية التي يمكن ان يتم عرضها عبر شبكة الانترنت بتبادل المعلومات بين مقدمي الخدمة والسائح بالإضافة الى عقد الصفقات وابرام العقود من خلال شبكة الانترنت وسداد الالتزامات المالية من خلالها online فمثلا يمكن ان يقوم السائح بالحجز على (الويب) حيث يتم استعراض صفحات الفندق حسب مواصفات ورغبات السائح ، ويمكن ان يكون هناك اكثر من بديل

للفنادق مثل الشقق الفندقية أو الشقق ذات الملكية الخاصة ويمكن ان يقوم السائح بحجز تذاكره من شركات الطيران وفي الغالب يكون هناك تنسيق بين شركات الطيران والفنادق .ويمكن ان يتم الترويج للجواذب السياحية بالولاية عن طريق الانترنت ، كما يمكن معرفة اتجاهات وسلوك الزوار ليتم توجيه الخدمات وتطويرها حسب رغبة السواح . وتعتبر خدمة الاتصالات والانترنت متاحة ولا يوجد لها حدود جغرافية فهي تكاد تكون متاحة للجميع في أي وقت واي مكان .(بشيري عبد الرحمن، 2017: 284).

د / الارشاد السياحي:-

المرشد السياحي هو أهم المرتكزات الرئيسة في نجاح الجولة السياحية أو فشلها ، وهذه احد الاقوال الشائعة في صناعة السفر والسياحة .وقد يقوم المرشد على تنفيذ قدر كبير من المهام والواجبات في وقت واحد .ولابد ان يقوم المرشد بتحقيق رغبة المجموعة التي يتولى الاشراف عليها كمرشد ، وهناك عدد من الصفات التي يجب أن تنطبق على المرشد أو الدليل أهمها: -

1. يتمتع بثقافة عالية والملم بمعظم تفاصيل المناطق السياحية داخل القطر .
2. يجب ان يكون لديه معرفة تاريخية ، واجتماعية وجغرافية بالمنطقة و جيد احد اللغات الرئيسة (الانجليزية أو الفرنسية) الى جانب لغته الام حتى يستطيع التعامل مع المجموعة التي سيرافقها .
3. يتمتع بأخلاق حميدة وسلوك حسن.
4. ان يهتم بمظهرة وهندامه .
5. يجب ان يترك المرشد السياحي انطباع جيد عند السائح عن البلد التي يزورها وان يبعد عن كل ما يمكن ان يثير حفيظة السائح.
6. ان يحصل علي ترخيص من وزارة السياحة لمزاولة مهنة الارشاد السياحي (حمزة العلوان وآخرون، 2014: 79)..

هـ / الخدمات المساندة (مقدمي الخدمات) :-

السياحة باعتبارها نشاط خدمي يعتمد على عنصر العمل لان طبيعة الخدمة السياحية في كثير من الاحيان تحتاج ان يقدمها عامل الخدمة المباشرة للسائح. والسياحة تحتاج الى ايدي عاملة ذات كفاءة عالية لان اداء العميل وكفاءة الخدمة التي يقدمها لها اثر كبير على السياح ، فهو يساعده علي تعيين وشراء ما يحتاجه من خدمات كما انه يمكن من تعويض وتغطية النقص الذي قد يصاحب تقديمها فنجاح وتنمية الخدمات السياحية مرتبط علي ما يعتمد عليه العامل من مهارات انسانية ومختلف مهارات التعامل التي تكون مباشرة بين مقدمي الخدمة والسائح. اما الخدمات المباشرة فهي نفسها سلعة غير متجانسة وتميل الى التغيير في المعايير والنوعية في كل مرة فمثلا في الفنادق نجد من يقومون بتقديم الخدمات لهم زي معين وطريقة تعامل معينة مع السياح وذلك لإرضاء رغبات السائح. وتقديم الخدمة في الغالب يعكس الاثر الطيب في نفس السائح الذي سيعكس ذلك في بلده ويدعوا اخرين لزيارة المنطقة .

و/البنيات التحتية :-

تدخل البنيات التحتية الخاصة بالسياحة ضمن الخدمات السياحية لأنها تتعلق بالتجهيزات والانشاءات التي تسمح للسائح بالبقاء في المنطقة فترة طويلة اذا وجد الجو المناسب والخدمات المريحة . ويؤدي أي تقصير في جانب البنيات التحتية الى اضعاف فرص صناعة السياحة في الولاية ، ونعني بالبنيات التحتية ، شبكات المياه وخدمات الصرف الصحي والمستشفيات والصيدليات ومحطات الوقود . والولاية حالياً تتمتع بإمكانيات ضخمة من حيث البنيات التحتية يمكن ان تساهم في تقديم خدمات للسياح .



مستشفى مروى العسكري القومي

معوقات صناعة السياحة بالولاية الشمالية والحلول:-

بالرغم من وجود هذا الكم الهائل من الجواذب والموارد السياحية الطبيعية والصناعية وتوفر الخدمات السياحية والبنىات التحتية التي يمكنها ان تلبي طموح ورغبات السائح الا أن هناك بعض المعوقات التي تواجه صناعة السياحة بالولاية الشمالية وتتمثل في الاتي :-

أ/ غياب التخطيط السياحي ونُدرة البحوث :-

يركز التخطيط السياحي علي كيفية تحقيق الاهداف بعيدة المدى ،ويهتم بتحديد المستقبل السياحي للبلاد وتحقيق الاهداف ،ولا يتحقق التخطيط الا بتضافر الجهود الرسمية والقطاع الخاص والافراد .ولا بد ان يكون التخطيط مرناً ومستمرّاً يقبل التعديلات وان يكون التخطيط السياحي مبني علي مبدأ التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية ومناطق الجذب السياحي وشبكات الطرق وغيرها ولا بد من ان يسبق التخطيط دراسة جدوي اقتصادية اولية ودراسات لتقييم المردود الاقتصادي. ولا بد من افراد مساحة للتسويق السياحي وابراز نقاط القوة والضعف ومعالجة القصور

واستصحاب رغبات السواح وميولهم ، وحماية الموارد البيئية والسياحية (عوينان عبد القادر ، 2017 : 150).

ادي غياب التخطيط السياحي بالولاية الي غياب البحوث العملية التي تناقش المعوقات التي تواجه صناعة السياحة علماً بأن هناك كلية حديثة تم انشائها في جامعة دنقلا بمنطقة كرمة ويمكن ان تساهم في وضع العديد من الحلول للعقبات التي تواجه صناعة السياحة في الولاية .ويمكن الاستفادة من الخريجين في التخطيط السليم لصناعة السياحة وتطوير المنتج السياحي وتهيئة المناطق السياحية وفق دراسات ورؤية مستقبلية تحدد فيها الاهداف والاولويات والاستراتيجيات.

ب/ التقاطعات في الاختصاصات بين الادارات في المركز والولايات والمحليات:-

رغم المجهودات التي بذلت في عدم وجود تقاطعات في الاختصاصات بين الجهات ذات الصلة المتمثلة في الهيئة العامة للآثار والمتاحف وحكومة المركز والمجلس الأعلى للسياحة بالولاية ، وحكومات المحليات بالمحليات فكل طرف من هذه الاطراف يعتبر نفسه هو المسؤول الأول عن ادارة السياحة لأنها تقع في اطار محليته او ولايته. بالإضافة الي التشريعات التي تتم دون علم مسبق ، ولا يتم التنسيق بين وكالات السفر والسياحة أو الاجهزة الامنية ، وادارات السياحة خاصة في مسألة التحصيل مما يضر بالموسم السياحي ، وغالباً ما يترك عدم التنسيق انطباع سيء لدي السائح . عليه لابد من ايجاد حلول لمعالجة هذه التقاطعات بسن قوانين وتشريعات مركزية ومحلية يتم فيها تحديد المسؤوليات لكل طرف من الاطراف حتي نضمن موسم سياحي خالي من الازعاج والتقاطعات في الاختصاصات.

ج/ غياب الاعلام في عملية التسويق ونشر الوعي السياحي:-

بما ان السياحة اصبحت صناعة في عالمنا المعاصر فلا بد من وجود آليات لتسويق المنتج السياحي ، لان التسويق يشكل الشريان الحيوي لأي نشاط ابداعي . وجاءت عدة تعريفات للتسويق منها " انه سلسلة من الانشطة والفعاليات والرؤي والاستراتيجيات التي تختص بآلية انسياب السلع والخدمات من مواقع انتاجها أو توافرها الي اماكن استهلاكها أو استخدامها والاستفادة منها "(زرازز العياشي ، 2017 : 810).

بالرغم من وجود قناة فضائية خاصة بالولاية الشمالية الا انه من الملاحظ انها لا تقوم بدورها في التسويق الصحيح وابرار الامكانيات السياحية المتنوعة والمتعددة التي تزخر بها الولاية من شمالها الي جنوبها. وغياب البرامج التي يتم فيها مناقشة المختصين في هذا المجال وعرض المعوقات التي تواجه السياحة وايجاد الحلول ، كما نلاحظ غياب نشر الوعي السياحي للمواطن القاطن بالقرب من المواقع السياحية للاستفادة منها في زيادة دخله الذي يمكن ان يرفع مستوى الشعور بالانتماء الوطني من خلال التبادل الثقافي والحضاري . والمحافظة علي المواقع الاثرية التي تتعرض لكل انواع الدمار البشري من السكان المحليين . وما يعرض الان في القناة الفضائية من موارد سياحية ومقومات جذب سياحي لا يتعدى بعض الفواصل الاعلانية المصورة لبعض المواقع السياحية .

يمكن ان تساهم الفضائية بتخصيص برامج حوارية مع المختصين يناقش فيها كيفية رفع مستوى الوعي للمواطنين بنشر الثقافة السياحية وابرار الجواذب السياحية بالولاية بكل انماطها وابرار الامكانيات من البنية التحتية التي تخدم صناعة السياحة ، والعمل علي تنشيط السياحة الداخلية ومدي مساهمة المجتمع المحلي في تفعيل الصناعات المحلية للاستفادة من السياحة في دخل الفرد بالولاية .

د/ قلة الدعم الموجه لصناعة السياحة بالولاية : -

بالرغم من ان السياحة تساهم كمورد هام في اقتصاد الولاية بالعملة الصعبة الا ان الدعم الموجه لصناعة السياحة بالولاية قليل جداً ولا يتناسب مع قيمة المدفوعات ، وذلك حسب افادة الادارات المتعاقبة علي ادارة السياحة بالولاية . وهذا الضعف في التمويل ينعكس سلباً على مستوى الاداء في تأهيل وصيانة المواقع السياحية ويحد من تطويرها وتنميتها وحفظ أمنها ، وبالتالي لا يمكن لإدارة السياحة القيام بدورها الرئيس في ابرار الجواذب السياحية ، وتوعية المجتمعات المحلية وتأهيل الكوادر العاملة في مجال السياحة ووضع الخطط والبرامج والتشريعات التي تخدم صناعة السياحة بالولاية .

عليه لابد من رصد المخصصات المالية الكافية للشروع في النهوض بواقع السياحة ، لتحسين نوعية الخدمات المقدمة للسواح للارتقاء بها الي مستوى المنافسة الدولية . ومحاولة التوسع في المشاريع السياحية لخلق فرص عمل جديدة وخفض البطالة واشراك المجتمع المحلي في النهوض بالسياحة بتنظيم اماكن للمهن والحرف التقليدية ، وتطوير البني التحتية بالدخول في شراكات مع القطاع الخاص للاستثمار في السياحة وذلك بتوفير الحوافز لتشجيع الاستثمار السياحي والفندقي كالإعفاءات من الضرائب خصوصاً في بداية افتتاح المشاريع وتسهيل اجراءات الجمارك بالنسبة للأجهزة والمعدات التي تحتاجها وتقديم القروض الطويلة الاجل بالنسبة لشركات الاستثمار السياحية والفندقية .

و/ الغاء المهرجانات الثقافية وضعف البرامج السياحية:-

تعمل المهرجانات الثقافية داخل الولاية علي تشجيع السياحة الداخلية وهذه الزيارات تعزز من مفهوم الوعي السياحي والمعرفة الثقافية بالمواقع الاثرية التي تمثل التراث الانساني والحضاري ، كما تساهم في تشجيع المواطنين علي التنافس في انتاج الحرف والمهن التقليدية.

ساهمت المهرجانات الثقافية في ابراز الجواذب السياحية بالولاية وعكست الموروث الثقافي والحضاري من خلال الفعاليات التي اقامتها هذه المهرجانات ، ومن الامثلة مهرجان جبل البركل للسياحة والثقافة والاستثمار الذي توقف بعد النسخة الرابعة التي افردت مساحة لتطوير البني التحتية وحاولت ان تسهم في تطوير وحماية المواقع وخير دليل علي ذلك مساهمة الهيئة في تسوير موقع الكرو الاثري وانارته . بالإضافة الي ذلكاقامت مهرجانات شعبية فولكلورية ومهرجانات رياضية وتكريم لشخصيات لها اسهاماتها في الولاية الشمالية في كل ضروب الحياة . وبالرغم غني الولاية الشمالية بالجواذب والموارد السياحية الا انه من الملاحظ غياب البرامج السياحية المنظمة ، لطلاب المدارس والجامعات والمؤسسات الي المناطق السياحية بغرض الترفيه والتعرف علي الموروث الحضاري الانساني واهميته وكيفية المحافظة عليه والاستفادة منه في زيادة دخل الفرد .

نوصي بإعادة النظر في إعادة المهرجانات الثقافية السياحية ومحاولة تقنين عملها والاشراف عليها من قبل المجلس الأعلى للسياحة وتوجيه جميع برامجها نحو خدمة قطاع السياحة . باعتبارها احد الوسائل التي تقوم بتشيط السياحة الداخلية وتوفر بعض فرص العمل وتحسن من نمط حياة المجتمع وترفع من مستوي وعيهم بالتتمية السياحية وتعمل علي تدعيم النسيج الوطني للمجتمع بالاحتكاك المباشر بين افراد المجتمع المحلي .

ز/ تدريب الكوادر العاملة في قطاع السياحة :-

يمثل الكادر البشري العمود الفقري في صناعة السياحة لأنها تحتاج الى ايدي عاملة ذات كفاءة عالية فأداء العميل وكفاءة الخدمة التي يقدمها لها اثر كبير علي السياح ، فهو يساعده علي تعيين وشراء ما يحتاجه من خدمات كما يمكنه تعويض وتغطية النقص الذي قد يصاحب تقديمها فنجاح وتتمية الخدمات السياحية مرتبط علي ما يعتمد عليه العامل من مهارات انسانية ومختلف مهارات التعامل التي تكون مباشرة بين مقدمي الخدمة والسائح .اما الخدمات المباشرة فهي نفسها سلعة غير متجانسة وتميل الى التغيير في المعايير والنوعية في كل مرة فمثلا في الفنادق نجد من يقومون بتقديم الخدمات لهم زي معين وطريقة تعامل معينة مع السياح وذلك لإرضاء رغبات السائح. وتقديم الخدمة في الغالب يعكس الاثر الطيب في نفس السائح الذي سيعكس ذلك في بلده ويدعوا اخرين لزيارة المنطقة .

المرشد السياحي هو احد اهم المرتكزات الرئيسة في نجاح الجولة السياحية أو فشلها ، وهذه احد الاقوال الشائعة في صناعة السفر والسياحة .وقد يقوم المرشد على تنفيذ قدر كبير من المهام والواجبات في وقت واحد .ولابد ان يقوم المرشد بتحقيق رغبة المجموعة التي يتولى الاشراف عليها كمرشد - (حمزة العلوان وآخرون، 2014: 79). لابد من التأهيل الجيد لكل العاملين في قطاع السياحة ، ويمكن الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في هذا المجال التي تجعل العنصر البشري احد الركائز التي يقوم عليها مخطط الجودة الذي لا يمكن بلوغه الا بتعزيز الكفاءات التقنية والمهنية اللازمة . ويمكن الاستفادة من كلية السياحة بجامعة دنقلا في تدريب وتأهيل المرشدين السياحيين .

ح/ اقامة أسواق شعبية في المواقع السياحية :-

نلاحظ الغياب التام للأسواق الشعبية التي تعرض المنتجات المحلية التي تعكس فولكلور المنطقة وثقافتها المادية ، لذا لابد من تخصيص مناطق لأسواق شعبية في المواقع السياحية لبيع المنتجات المحلية التي ينتجها المجتمع من المواد الخام المحلية (السعف ، والخذف ، الحجر ... الخ.) فالسائح يحتاج خلال زيارته لهذه الاسواق الى شراء بعض التحف التذكارية ، والتعرف علي فولكلور المنطقة وهذه الاسواق تساعد في خلق وظائف للمجتمع المحلي وتساعد في تنشيط الصناعات المحلية .

الخلاصة :-

على الرغم من تمتع الولاية بهذا الكم من الموارد والجواذب السياحية والموروث الحضاري والثقافي الا ان نصيبها من السياحة العالمية لا يزال ادني بكثير من امكانياتها ، لان القطاع لا يزال يواجه بالمعوقات والقيود التي يمكن معالجتها اذا تم التخطيط الجيد لها بأجراء الدراسات والبحوث. واشراك المجتمع المحلي في المحافظة علي المناطق السياحية بنشر الوعي السياحي ، وازالة التقاطعات في الاختصاصات وتوفير مناخ استثماري محفز للقطاعين العام والخاص للاستثمار في قطاع السياحة . وتفعيل دور الاعلام في التسويق الجيد للإمكانيات السياحية الطبيعية والصناعية وتوفير اساليب حديثة للدعاية ، وانشاء موقع الكتروني يمثل واجهة السياحة يُعكس من خلاله ابراز الجواذب السياحية بالولاية . والاهتمام بتأهيل الكادر البشري العامل في قطاع السياحة ليطم تحسين مستوى تقديم الخدمات . وكذلك الاهتمام بالبنية التحتية وتطويرها لتبلي حاجة السائح وترضي طموحه .

المراجع والمصادر:-

1. ابورحمة محمد مروان وآخرون ، 2016م مبادئ التسويق السياحي والفندقي ، دار العصر - الاردن
2. بشيري عبد الرحمن ، 2017م " دور الوسائط الالكترونية في التسويق السياحي " في المؤتمر الدولي السياحة العربية افاقها ومستقبلها- الاردن
3. برادعية ساكر رباح صليحة ، 2017م " المؤشرات والاثار الاقتصادية لقطاع السياحة في الجزائر .المؤتمر الدولي السياحة العربية واقعها وافاقها المستقبلية .جامعة موته كلية العلوم الاجتماعية .
4. حمزة العلوان وآخرون ، 2014م مبادئ الارشاد السياحي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر -عمان
5. كباشي حسين قسيمة ، 2012م التنمية السياحية المستدامة اسس ومبادي عامة - اعتزاز للطباعة الخرطوم.
6. محمد العطا محمد عمر .، 2011 "صناعة السياحة اهميتها الاقتصادية" في مجلة الدراسات الانسانية العدد الخامس - مطابع العملة - السودان.
7. محمد فتح الرحمن أحمد ادريس..، 2017 م الولاية الشمالية ابداع الماض وافاق المستقبل . مطبوعات مهرجان جبل البركل النسخة الرابعة.
8. محمد فتح الرحمن أحمد ادريس..، 2017 مواقع التراث الاثري العالمي بمحلية مروي، منشورات مهرجان جبل البركل النسخة الرابعة .
9. مسعداوي يوسف ، 2017"متطلبات النهوض بالسياحة الحموية بالجزائر ."المؤتمر الدولي السياحة العربية واقعها وافاقها المستقبلية .جامعة موته كلية العلوم الاجتماعية .
10. عوينان عبد القادر ، 2017م السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات ، دكتوراه غير منشورة جامعة الجزائر .
11. زراز العياشي 2017م، السياحة الريفية ودورها في تحقيق التنمية الريفية "المؤتمر الدولي السياحة العربية واقعها وافاقها المستقبلية .جامعة موته كلية العلوم الاجتماعية .
- 12.philipKptler ,John Bowen 1996, marketing far hospitality and tourism .Patrice hall .N.J

دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية وتأهيل الأيتام في محافظة ظفار

د. هدى عبد الحميد الحجاج د. حسين أحمد باعمر

جامعة ظفار، كلية الآداب، قسم العلوم الاجتماعية محاضر بجامعة ظفار، كلية الآداب، قسم العلوم الاجتماعية
 الباحث احمد سعيد المشيخي = جامعة ظفار، كلية الآداب، قسم العلوم الاجتماعية
 الباحث حسين علي الكثيري = جامعة ظفار، كلية الآداب، قسم العلوم الاجتماعية
 الباحث عبدالله علوي الشيوخ ابوبكر = جامعة ظفار، كلية الآداب، قسم العلوم الاجتماعية
 الباحث سالم مختار احمد بامخالف = جامعة ظفار، كلية الآداب، قسم العلوم الاجتماعية
الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية وتأهيل الأيتام في محافظة ظفار، مع التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية التي يحتاجها الأيتام في حياتهم اليومية. كما تسعى الدراسة إلى تقييم مدى فعالية البرامج الحالية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون. وقد اعتمد الباحثون منهج المسح الشامل واستخدام أداة الاستبانة للحصول على البيانات من جميع الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين في الجمعيات الأهلية وعددهم عشرون . وقد أشارت النتائج إلى أن الأخصائيين يساهمون بشكل فعال في تحسين الحالة النفسية وتعزيز المهارات الاجتماعية للأيتام، على الرغم من وجود تحديات تعيق تحقيق الفاعلية الكاملة لهذا الدور. كما أظهرت الدراسة أن البرامج التأهيلية المقدمة تُعد مفيدة في تعزيز ثقة الأيتام بأنفسهم وتسهيل اندماجهم في المجتمع، إلا أنها تعاني من ضعف في التخطيط والتنفيذ المستدام، مما يتطلب تدخلات إصلاحية شاملة. وأكدت الدراسة الحاجة إلى تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المحلي لدعم الأيتام. ويعتبر ذلك ضرورياً لإنشاء منظومة تكاملية تهدف إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة وزيادة فاعليتها. النتائج الحالية تتفق مع العديد من الدراسات السابقة التي سلطت الضوء على أهمية الأخصائي الاجتماعي في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأيتام، لكنها أظهرت أيضاً أن التحديات المالية والمؤسسية تُعد قاسماً مشتركاً بين مختلف الميادين.

الكلمات المفتاحية: الأخصائي الاجتماعي، رعاية الأيتام، التأهيل، الجمعيات.

1.1 مقدمة

تُعد رعاية الأيتام من القضايا الاجتماعية التي توليها المجتمعات اهتماماً خاصاً، وذلك لما لهذه الفئة من احتياجات خاصة تتطلب تدخلات متخصصة لضمان توفير بيئة صحية وداعمة لنموهم وتطورهم. في محافظة ظفار، كما هو الحال في باقي أجزاء سلطنة عمان، يلعب الأخصائي الاجتماعي دوراً حيوياً في تقديم الرعاية اللازمة وتأهيل الأيتام ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع. يُعنى الأخصائي الاجتماعي بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال، حيث يعمل على مساعدتهم في تجاوز التحديات النفسية مثل الشعور بالوحدة والحزن، ويوفر لهم الأدوات اللازمة للاندماج في المجتمع. يُعتبر التأهيل الاجتماعي والنفسي للأيتام أحد الجوانب الأساسية التي يركز عليها الأخصائي الاجتماعي، حيث يساهم في بناء شخصية الطفل اليتيم وتعليمه المهارات الاجتماعية الضرورية. وفقاً لدراسة العامري (2019)، "يلعب الأخصائي الاجتماعي دوراً محورياً في تعزيز ثقة الأيتام بأنفسهم وتطوير قدراتهم من خلال برامج الرعاية المتكاملة".

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية وتأهيل الأيتام في محافظة ظفار، مع التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية التي يحتاجها الأيتام في حياتهم اليومية. كما تسعى الدراسة إلى تقييم مدى فعالية البرامج الحالية التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون، وتقديم توصيات لتعزيز دورهم بما يحقق أفضل نتائج ممكنة في رعاية هذه الفئة.

2.1 مشكلة الدراسة

تواجه مؤسسات رعاية الأيتام في محافظة ظفار العديد من التحديات التي تعيق تحقيق الرعاية المثلى لهذه الفئة. من أبرز هذه التحديات نقص الموارد المادية والبشرية، بالإضافة إلى عدم كفاية البرامج التأهيلية الموجهة للأيتام. يعتبر الأيتام من الفئات الأكثر عرضة للمشكلات النفسية والاجتماعية، فهم يفتقدون للدعم العاطفي والمادي

الذي توفره الأسرة، مما يجعلهم بحاجة إلى تدخلات متخصصة من الأخصائيين الاجتماعيين.

تشير الدراسات إلى أن الأيتام يواجهون صعوبات في التكيف مع بيئتهم المحيطة، حيث يعانون من مشاعر الحزن والوحدة والقلق، مما يؤثر سلباً على نموهم العاطفي والاجتماعي. أظهرت دراسة الحارثي (2020) أن "الأيتام غالباً ما يعانون من تدني مستوى الرفاه النفسي والاجتماعي بسبب غياب الدعم الأسري"، وهو ما يزيد من الحاجة إلى رعاية متكاملة تشمل الدعم النفسي والاجتماعي.

دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية الأيتام لا يقتصر على تقديم الدعم النفسي فقط، بل يتضمن أيضاً تقديم برامج تأهيلية تساهم في تمكين الأيتام من اكتساب المهارات اللازمة للاندماج في المجتمع. الأخصائي الاجتماعي يعمل على تلبية احتياجات الأيتام المختلفة من خلال توفير بيئة داعمة تساعد على تجاوز التحديات التي يواجهونها، سواء كانت نفسية أو اجتماعية. وفقاً لدراسة النجار (2018)، "تعتبر برامج التأهيل الاجتماعي والنفسي التي يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون ضرورية لتحسين جودة حياة الأيتام والتخفيف من تأثيرات الحرمان العاطفي".

على الرغم من الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الاجتماعية، إلا أن هناك تحديات كبيرة تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في تقديم الرعاية المناسبة للأيتام. من أبرز هذه التحديات نقص الموارد المادية والبشرية التي تجعل من الصعب تنفيذ برامج شاملة لرعاية الأيتام. كما أن غياب التنسيق بين الجهات المختلفة يؤدي إلى ضعف فعالية هذه البرامج.

أثبتت بعض الدراسات أن الأيتام الذين يتلقون رعاية اجتماعية ونفسية جيدة يتمتعون بقدرة أفضل على التكيف مع المجتمع وتجاوز التحديات التي يواجهونها. على سبيل المثال، توصلت دراسة النعيمي (2019) إلى أن "الأيتام الذين يتلقون دعماً نفسياً واجتماعياً من الأخصائيين الاجتماعيين يظهرون تحسناً ملحوظاً في قدراتهم الاجتماعية وتكيفهم مع المجتمع"، مما يبرز أهمية الدور الذي يلعبه الأخصائي الاجتماعي في هذه العملية.

من هنا، تتضح مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي: "ما هو دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية وتأهيل الأيتام في محافظة ظفار، وما هي التحديات التي تواجهه في هذا المجال؟". تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الدور الذي يلعبه الأخصائي الاجتماعي في تقديم الرعاية المتكاملة للأيتام، مع التركيز على التحديات والعوائق التي تحول دون تحقيق هذه الرعاية بشكل فعال.

3.1 أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية :

تأتي أهمية هذه الدراسة من مساهمتها في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة برعاية الأيتام، حيث تسلط الضوء على دور الأخصائي الاجتماعي وتأثيره في تحسين جودة حياة الأيتام. كما تسهم الدراسة في تقديم إطار نظري يمكن أن يكون مرجعاً للباحثين المهتمين بدراسة رعاية الأيتام ودور الأخصائيين الاجتماعيين في هذا المجال.

الأهمية العملية

من الناحية العملية، تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات عملية لمؤسسات رعاية الأيتام في محافظة ظفار لتحسين جودة الرعاية المقدمة. كما تسعى إلى تعزيز دور الأخصائي الاجتماعي من خلال اقتراح برامج تأهيلية وتدريبية تساهم في تمكين الأيتام من مواجهة التحديات التي تعترض طريقهم، وبالتالي تحسين اندماجهم في المجتمع.

1-4 أهداف الدراسة

تحديد دور الأخصائي الاجتماعي في تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للأيتام في محافظة ظفار.

تقييم فعالية البرامج التأهيلية المقدمة للأيتام من قبل الأخصائيين الاجتماعيين. استكشاف التحديات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في رعاية الأيتام وتقديم الحلول المناسبة.

تقديم توصيات لتعزيز دور الأخصائي الاجتماعي في تأهيل الأيتام ودمجهم في المجتمع.

5.1 أسئلة الدراسة

- * ما هو دور الأخصائي الاجتماعي في تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للأيتام في محافظة ظفار؟
- * ما مدى فعالية البرامج التأهيلية المقدمة للأيتام من قبل الأخصائيين الاجتماعيين؟
- * ما هي التحديات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في تقديم الرعاية المناسبة للأيتام؟
- * ما هي التوصيات الممكنة لتعزيز دور الأخصائي الاجتماعي في تأهيل الأيتام ودمجهم في المجتمع؟

6.1 مصطلحات الدراسة

1. الأخصائي الاجتماعي

- تعريف اصطلاحي: هو الفرد المتخصص في تقديم الدعم والخدمات الاجتماعية للأفراد والجماعات بهدف تحسين ظروفهم الاجتماعية والنفسية (العامري، 2020).
- تعريف إجرائي: الأخصائي الاجتماعي في هذه الدراسة هو الشخص الذي يعمل في مؤسسات رعاية الأيتام في محافظة ظفار ويقدم خدمات الرعاية النفسية والاجتماعية للأيتام.

2. رعاية الأيتام

- تعريف اصطلاحي: هي العملية التي تشمل تقديم الدعم المادي والنفسي والاجتماعي للأطفال الذين فقدوا والديهم أو أحدهما، بهدف تحسين جودة حياتهم وضمان نموهم السليم (الحارثي، 2019).
- تعريف إجرائي: رعاية الأيتام في هذه الدراسة تعني تقديم الأخصائي الاجتماعي الدعم النفسي والاجتماعي للأيتام في محافظة ظفار لتأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

3. التأهيل الاجتماعي

- تعريف اصطلاحي: هو العملية التي تهدف إلى تطوير قدرات الأفراد لتمكينهم من التكيف مع المجتمع والاندماج فيه بشكل فعال (النجار، 2018).
- تعريف إجرائي: التأهيل الاجتماعي في هذه الدراسة يشير إلى البرامج والخدمات المقدمة من قبل الأخصائيين الاجتماعيين للأيتام في محافظة ظفار لمساعدتهم على التكيف مع المجتمع.

الإطار النظري والدراسات السابقة

1-2 مقدمة

تعد دراسة "دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية وتأهيل الأيتام" من المواضيع الهامة في حقل الخدمة الاجتماعية، حيث يشكل الأيتام فئة ضعيفة في المجتمع تحتاج إلى رعاية متخصصة لضمان نموهم النفسي والاجتماعي بشكل سليم. في محافظة ظفار، تختلف التحديات التي يواجهها الأيتام مقارنة بباقي المناطق، نظراً للخصوصيات الثقافية والاجتماعية التي تميز هذه المنطقة. لذلك، فإن دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية وتأهيل الأيتام يُعد أمراً بالغ الأهمية لضمان دمجهم في المجتمع وتعزيز رفاهيتهم النفسية والاجتماعية. هذا الدور يهدف إلى تعزيز المهارات الاجتماعية والقدرات النفسية التي تساعد على التغلب على صعوبات الحياة اليومية والاندماج في محيطهم الاجتماعي.

2-2 دور الأخصائي الاجتماعي

يُعرف الأخصائي الاجتماعي بأنه المهني المتخصص الذي يمتلك المهارات والمعرفة اللازمة للعمل مع الأفراد والجماعات لتحسين أوضاعهم الاجتماعية والنفسية. دوره ليس فقط في تقديم الدعم المادي أو توفير الاحتياجات الأساسية، وإنما يمتد إلى تحقيق التكامل الاجتماعي للأيتام ومساعدتهم على تجاوز مشاعر العزلة والحزن الناجمة عن فقدان الوالدين. وفقاً لما ذكره عبد الغفار (2014)، يُعد الأخصائي الاجتماعي

مسؤولًا عن تقديم الدعم النفسي والعاطفي، وكذلك توجيه الأيتام نحو تطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية لمساعدتهم على التكيف مع الحياة اليومية. من أهم المهام التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي مع الأيتام، تقديم الدعم النفسي لمساعدتهم على التعامل مع مشاعر الفقد والحزن، والعمل على بناء ثقتهم بأنفسهم. يعتبر عبد الرحمن (2016) أن الدعم النفسي يمثل جزءاً أساسياً من تدخلات الأخصائي الاجتماعي، حيث يعمل على توفير بيئة آمنة ومريحة تساعد اليتيم على التعبير عن مشاعره ومخاوفه دون تردد. من خلال جلسات العلاج النفسي الفردي والجماعي، يتمكن الأخصائي من تقديم الإرشاد النفسي الذي يساعد اليتيم على التعامل مع ضغوط الحياة والتغلب على التحديات التي تواجهه.

3-2 خصائص الأيتام النفسية والاجتماعية

غالبًا ما يواجه الأيتام مجموعة من التحديات النفسية والاجتماعية التي تؤثر على نموهم. فقد ذكر عبد الله (2013) أن فقدان الوالدين يؤدي إلى ظهور مشاعر الحزن والوحدة لدى الأيتام، وهذا قد يعرضهم لمشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب. وأضاف أن هؤلاء الأطفال يعانون أيضاً من مشكلات اجتماعية تتمثل في صعوبة التكيف مع البيئة الجديدة التي يعيشون فيها، سواء كانت دور الرعاية أو مع الأقارب. إن فقدان الأسرة الطبيعية يجعلهم أكثر عرضة لمشاعر العزلة والتهميش، ويزيد من حاجتهم إلى دعم خارجي يقدمه الأخصائي الاجتماعي لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

في السياق الاجتماعي، تتطلب رعاية الأيتام تقديم دعم مادي وعاطفي مستمر. وفقاً لدراسة أجراها محمد (2015)، فإن الأيتام يعانون غالباً من نقص في المصادر الاجتماعية والدعم النفسي، مما يجعلهم بحاجة ماسة إلى برامج تأهيل متخصصة تساعدهم على بناء علاقات اجتماعية صحية وتعزز من قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع المجتمع. من هنا، يأتي دور الأخصائي الاجتماعي الذي يسعى إلى تقديم الرعاية الشاملة التي تشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية للأيتام.

4-2 المؤسسات المعنية برعاية الأيتام

تلعب المؤسسات التي تهتم برعاية الأيتام دوراً محورياً في تقديم الدعم اللازم لهذه الفئة، وتختلف هذه المؤسسات ما بين الحكومية والخاصة. تؤكد دراسة قام بها يوسف (2018) على أن دور الرعاية الاجتماعية لا يقتصر على توفير مكان آمن للأيتام، بل يجب أن تسعى تلك الدور إلى تقديم خدمات شاملة تلبي جميع احتياجات الأيتام النفسية والاجتماعية والصحية. دور الأخصائي الاجتماعي في هذه المؤسسات يعتبر حيوياً، حيث يقوم بتقديم تقييم شامل لحالة اليتيم عند دخوله المؤسسة، ويتابع حالته بانتظام لضمان تقديم الرعاية المناسبة التي تتوافق مع احتياجاته الخاصة.

في هذه المؤسسات، يعمل الأخصائي الاجتماعي على وضع خطط تأهيلية فردية لكل يتيم وفقاً لاحتياجاته وظروفه الشخصية. ذكر أحمد (2017) أن عملية التقييم الأولي للأيتام تشمل دراسة حالتهم النفسية والاجتماعية بشكل شامل، ومن ثم وضع خطة تهدف إلى تحسين أوضاعهم على جميع الأصعدة. الأخصائي الاجتماعي يعمل بالتعاون مع الفريق الطبي والتعليمي لضمان تحقيق أهداف هذه الخطط ومتابعة تنفيذها بشكل دقيق.

4-2 التاهيل النفسي والتعليمي للأيتام

يلعب التاهيل النفسي دوراً محورياً في دعم الأيتام على التغلب على التحديات النفسية التي يواجهونها. يقدم الأخصائي الاجتماعي جلسات علاجية تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية للأيتام، ومساعدتهم على التكيف مع الفقد والعيش بشكل طبيعي. أوضح الشافعي (2016) أن الأيتام بحاجة إلى دعم نفسي مستمر، خاصة في المرحلة الأولى بعد وفاة الوالدين، إذ أن تلك الفترة تكون مليئة بالمشاعر المتناقضة والمخاوف. استخدام العلاج النفسي الفردي والجماعي يساعد في توفير بيئة داعمة تعزز من قدرة الأيتام على التعبير عن مشاعرهم والتعامل مع الخسارة.

فيما يتعلق بالتاهيل التعليمي، يُعد التعليم من العوامل الأساسية التي تساعد الأيتام على بناء مستقبلهم وتحقيق استقلالهم المادي والاجتماعي. بحسب دراسة الطائي

(2019)، يعاني العديد من الأيتام من تراجع في مستوى التحصيل الدراسي نتيجة للضغوط النفسية التي يتعرضون لها، وهذا يتطلب تدخلاً من الأخصائي الاجتماعي لتقديم الدعم الأكاديمي اللازم. يشمل ذلك تقديم دروس تقوية وتنظيم أنشطة تربوية تساعد على تحسين مهاراتهم التعليمية وزيادة تحصيلهم الأكاديمي.

6-2 التحديات التي يواجهها الأخصائي الاجتماعي

رغم الدور المهم الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي في رعاية الأيتام، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجهه في أداء مهامه. وفقاً لبحث أجريته سليم (2018)، من بين التحديات الرئيسية التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين هي نقص الموارد في دور الرعاية، مما يؤثر على جودة الخدمات المقدمة. كما أشار إلى أن العدد الكبير للأيتام مقارنة بعدد الأخصائيين المتاحين يؤدي إلى عدم القدرة على متابعة الحالات بشكل فردي دائم، وهذا يخلق فجوة في تقديم الرعاية المثلى.

من التحديات الأخرى التي يواجهها الأخصائي الاجتماعي، هي بعض القضايا الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه الأيتام. في محافظة ظفار، تعرقل بعض العادات والتقاليد الاجتماعية عمل الأخصائي الاجتماعي، حيث قد يكون هناك رفض اجتماعي لدمج الأيتام في المجتمع بشكل كامل، مما يزيد من عزلة هؤلاء الأطفال. تناولت دراسة الحسني (2020) تأثير بعض الأعراف المحلية على عمل الأخصائيين الاجتماعيين، وخلصت إلى أن هناك حاجة ماسة إلى توعية المجتمعات بأهمية دور الأيتام في المجتمع، وتشجيعهم على قبولهم واحتضانهم.

7-2 دور الأخصائي الاجتماعي في محافظة ظفار

تتمتع محافظة ظفار بخصائص جغرافية وثقافية تجعل من دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية الأيتام تحدياً خاصاً. تشير دراسة العوفي (2021) إلى أن محافظة ظفار تعاني من بعض التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على مستوى رعاية الأيتام. وأوضحت الدراسة أن الأخصائيين الاجتماعيين في المحافظة يواجهون صعوبات

تتعلق بالفقر وضعف الخدمات المقدمة في بعض المناطق الريفية، مما يزيد من تعقيد مهامهم.

بالإضافة إلى ذلك، يتطلب السياق الثقافي في محافظة ظفار من الأخصائي الاجتماعي التعامل بحساسية ومرونة مع العادات والتقاليد المحلية. أشار الحارثي (2019) إلى أن الأخصائي الاجتماعي يجب أن يكون ملمًا بالتحديات الثقافية والاقتصادية التي تواجه الأيتام في هذه المحافظة، وأن يستخدم استراتيجيات تتناسب مع هذا السياق لضمان تحقيق التأثير المطلوب.

2-8 الدراسات السابقة

2.7.1 الدراسات العربية

1. أجرى العامري (2021) دراسة بعنوان "تقييم برامج التدريب والتأهيل المهني للأيتام في ظفار". هدفت الدراسة إلى تقييم برامج التدريب والتأهيل المهني المقدمة للأيتام في محافظة ظفار. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التقييمي، واعتمدت على المقابلات والوثائق كأدوات لجمع البيانات. أشارت النتائج إلى وجود قصور في تخطيط وتنفيذ هذه البرامج، وأوصت بضرورة تطويرها وتنويع مجالاتها لتلبية احتياجات الأيتام وتحقيق أهداف التأهيل المهني.
2. أجرى الحارثي (2020) دراسة بعنوان "تقييم برامج التأهيل للأيتام في عمان". هدفت الدراسة إلى تقييم برامج التأهيل المقدمة للأيتام في عمان. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التقييمي، واعتمدت على المقابلات والملاحظة والوثائق كأدوات لجمع البيانات. أظهرت الدراسة وجود قصور في برامج التأهيل من حيث التخطيط والتنفيذ والمتابعة، وأوصت بضرورة تطوير هذه البرامج لتلبية احتياجات الأيتام.
3. أجرت الزدجالي (2019) دراسة بعنوان "التحديات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في دور الأيتام". هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في دور الأيتام. استخدمت الدراسة المنهج

الوصفي المسحي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات. أشارت النتائج إلى وجود مجموعة من التحديات، منها ضعف الموارد المالية والبشرية، وضعف التنسيق بين الجهات ذات العلاقة.

4. أجرى اليافعي (2018) دراسة بعنوان "رعاية الأيتام في المجتمع العماني: دور الأخصائي الاجتماعي". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية الأيتام في المجتمع العماني. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على المقابلات الشخصية والملاحظة كأدوات لجمع البيانات. من أبرز نتائج الدراسة أن الأخصائي الاجتماعي يلعب دوراً محورياً في تلبية احتياجات الأيتام النفسية والاجتماعية والتعليمية، وأن هناك تحديات تواجه الأخصائيين في ممارسة أدوارهم.

5. أجرت الرواحي (2017) دراسة بعنوان "دور الأخصائي الاجتماعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة للأيتام في سلطنة عمان". هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة للأيتام في دور الرعاية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على المقابلات والملاحظة كأدوات لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن للأخصائي الاجتماعي دور محوري في توفير الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية للأيتام، إلا أن هناك تحديات تنظيمية وبرامجية تعيق ممارسة هذا الدور.

2.82. الدراسات الأجنبية

1. أجرى (Nagwin, 2021) دراسة بعنوان "تمكين الأيتام: دور الأخصائيين الاجتماعيين في برامج التدريب المهني". استكشفت الدراسة دور الأخصائيين الاجتماعيين في تصميم وتنفيذ برامج التدريب المهني للأيتام. استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، مركزة على دور الأيتام في جنوب شرق آسيا. أشارت النتائج إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين لعبوا دوراً حاسماً في تكييف

البرامج المهنية لتلبية الاحتياجات المحددة للأيتام، وتعزيز استقلاليتهم وقابليتهم للتوظيف.

2. أجرى (Lister, 2020) دراسة بعنوان "تقييم برامج إعادة دمج الأيتام: مساهمة الأخصائيين الاجتماعيين". هدفت الدراسة إلى تقييم فعالية برامج إعادة دمج الأيتام ودور الأخصائيين الاجتماعيين في هذه البرامج. استخدمت الدراسة منهجاً مختلطاً، بما في ذلك الاستبيانات ودراسات الحالة. أظهرت النتائج أن الأخصائيين الاجتماعيين لعبوا دوراً حاسماً في إعادة دمج الأيتام بنجاح في مجتمعاتهم، لكنهم واجهوا تحديات في تخصيص الموارد والتعاون بين الوكالات.

3. أجرى (Andrson, 2018) دراسة بعنوان "دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية الأيتام: منظور عالمي". هدفت هذه الدراسة إلى التحقيق في دور الأخصائيين الاجتماعيين في توفير الرعاية والدعم للأيتام في جميع أنحاء العالم. استخدمت الدراسة منهجاً نوعياً، باستخدام المقابلات ومجموعات التركيز لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن الأخصائيين الاجتماعيين يلعبون دوراً حاسماً في تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والتعليمية للأيتام، لكنهم يواجهون تحديات مختلفة في ممارساتهم.

التعقيب على الدراسات

من خلال استعراض الدراسات السابقة حول دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية وتأهيل الأيتام، يمكن ملاحظة أن هناك اهتماماً كبيراً بهذا الموضوع على المستويين العربي والعالمي. في الدراسات العربية، مثل دراسة اليافعي (2018)، تم تسليط الضوء على الدور الحاسم للأخصائيين الاجتماعيين في تلبية احتياجات الأيتام النفسية والاجتماعية والتعليمية، مع إشارات واضحة إلى التحديات التي يواجهها الأخصائيون في ممارساتهم اليومية. هذه التحديات تشمل ضعف الإمكانيات وقلة التنسيق بين الجهات المعنية، كما أوضحت دراسة الزدجالي (2019).

بالإضافة إلى ذلك، نجد أن دراسات مثل الحارثي (2020) والعامري (2021) قد ركزت على تقييم البرامج المقدمة للأيتام، سواء كانت برامج التأهيل العامة أو التدريب المهني. كلا الدراستين أشارتا إلى وجود قصور في التخطيط والتنفيذ لتلك البرامج، ما يستدعي تحسينها لضمان تحقيق الأهداف المرجوة. هذه التوصيات تتماشى مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الرواحي (2017)، التي شددت على أهمية دور الأخصائي الاجتماعي في تحسين جودة الخدمات، لكنها أكدت أيضاً على وجود تحديات تنظيمية وبرامجية.

أما في الدراسات الأجنبية، مثل أندرسون (2018) وليستر (2020)، فنجد توافقاً في التركيز على الدور الحاسم للأخصائيين الاجتماعيين في تلبية احتياجات الأيتام على المستوى العالمي. ومع ذلك، تشير هذه الدراسات أيضاً إلى تحديات مشابهة تتعلق بالموارد والتعاون بين الوكالات. دراسة نجوين (2021) أضافت بُعداً جديداً من خلال تسليط الضوء على دور الأخصائيين الاجتماعيين في تمكين الأيتام عبر برامج التدريب المهني، وهي نقطة هامة تعزز من استقلالية الأيتام وتضمن لهم فرصاً أفضل في المستقبل.

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات أوجه التشابه:

- جميع الدراسات تركز على دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية الأيتام وتقديم الدعم لهم.
- معظم الدراسات اعتمدت على المنهج الوصفي، باستخدام أدوات مثل المقابلات والاستبيانات لجمع البيانات.
- جميع الدراسات تشير إلى وجود تحديات تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في أداء مهامهم، مثل نقص الموارد.
- جميع الدراسات تؤكد على أهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأيتام.

أوجه الاختلاف:

- الدراسات العربية تركز على محافظة ظفار وسلطنة عمان، بينما الدراسات الأجنبية تتناول السياقات الدولية.
- بعض الدراسات العربية تركز على تحديات الأخصائيين الاجتماعيين، بينما الأجنبية تركز على البرامج التأهيلية والتدريبية.
- الدراسات العربية استخدمت المنهج الوصفي، بينما الأجنبية استخدمت مناهج متنوعة مثل الدراسات النوعية والمختلطة.
- الدراسات العربية توصي بتطوير البرامج الحالية، بينما الأجنبية تقدم تجارب نجاح ملموسة في تمكين الأيتام وإعادة دمجهم في المجتمع.

المنهجية والإجراءات منهج الدراسة

بغرض دراسة "دور الأخصائي الاجتماعي في الرعاية النفسية للأيتام في محافظة ظفار"، اعتمد الباحثين المنهج الوصفي التحليلي. يتيح هذا المنهج دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، مما يساهم في وصفها بشكل دقيق وشامل.

تم استخدام هذا المنهج لأن الأهداف البحثية تتطلب جمع معلومات كمية حول تجارب الأخصائيين الاجتماعيين، مما يساعد في فهم التأثيرات المختلفة لدورهم في تقديم الرعاية النفسية للأيتام.

تتضمن أهداف الدراسة:

1. تحديد دور الأخصائي الاجتماعي في تقديم الدعم النفسي للأيتام.
2. استكشاف التحديات التي يواجهها الأخصائيون الاجتماعيون في عملهم.
3. قياس مدى فعالية البرامج النفسية الموجهة للأيتام.
4. تقديم توصيات لتحسين دور الأخصائي الاجتماعي في هذا المجال.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في جمعيات الأيتام بمحافظة ظفار.

وفقاً للإحصائيات المتاحة، يبلغ عدد الأخصائيين الاجتماعيين في هذه الجمعيات حوالي 50 أخصائياً. يتنوع الأخصائيون الاجتماعيون في خلفياتهم التعليمية وتجاربهم العملية، مما يوفر تنوعاً في الآراء والممارسات المتعلقة بالرعاية النفسية للأيتام.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم جمع البيانات والمعلومات الضرورية من 10 أخصائيين اجتماعيين من مختلف الجمعيات الأهلية. تم اختيار هؤلاء الأخصائيين بناءً على معايير تشمل:

- سنوات الخبرة (يفضل أن يكون لدى الأخصائيين خبرة لا تقل عن 3 سنوات في هذا المجال).

- التنوع في المؤهلات العلمية (بكالوريوس، ماجستير في علم الاجتماع أو العمل الاجتماعي).

- التوزيع الجغرافي (تغطية مختلف مناطق محافظة ظفار).

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار أسلوب الاستبانة كأداة لجمع البيانات الأولية. تم تصميم الاستبانة بناءً على مراجعة الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة. تكونت الاستبانة من الأقسام التالية:

- البيانات الشخصية: تشمل (النوع الاجتماعي، المؤهل التعليمي، عدد سنوات الخبرة، الجمعية التي يعمل بها الأخصائي).

- مجال دور الأخصائي الاجتماعي في الرعاية النفسية للأيتام: يتضمن مجموعة من 10 فقرات تقيس تأثير الأخصائيين على الصحة النفسية للأيتام، مثل:

- مدى تقديم الدعم النفسي للأيتام.

- طرق التعامل مع مشاكلهم النفسية.

- تقييم فاعلية البرامج النفسية المتاحة.

- محور التحديات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين:

يحتوي على 5 فقرات تتعلق بالصعوبات التي يواجهها الأخصائيون، مثل:

- نقص الموارد المالية.

- ضعف الوعي المجتمعي حول أهمية الدعم النفسي.

- ضغوط العمل.

المعالجة الإحصائية

لإجابة عن أسئلة الدراسة، سيتم استخدام المعالجات الإحصائية التالية من خلال برنامج الرزم الإحصائية: (SPSS)

- التكرارات والنسب المئوية: لتحليل المتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وتحديد التوزيع النسبي للخصائص المختلفة.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع مجالات ومحاور الدراسة، مما يساعد في فهم مستوى الرضا عن الدعم النفسي المقدم.

- تحليل التباين: (ANOVA) للكشف عن الفروق حول دور الأخصائي الاجتماعي في الرعاية النفسية للأيتام، بناءً على متغيرات مثل سنوات الخبرة والمؤهل العلمي. ستساعد هذه المعالجات الإحصائية في تقديم نتائج موثوقة تساهم في فهم دور الأخصائي الاجتماعي في تحسين الرعاية النفسية للأيتام في محافظة ظفار، وتقديم توصيات عملية لتحسين الأداء في هذا المجال

نتائج الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى فهم دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية وتأهيل الأيتام، ة. تم توزيع استبيان على 20 أخصائي اجتماعي يعملون في جمعية بهجة للأيتام ومراكز أخرى، لتحليل المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المرتبطة بالتسرب المدرسي، والتعرف على التدخلات المهنية والاستراتيجيات التي يستخدمها الأخصائيون حول موضوعنا. يركز هذا التحليل على المحاور الرئيسية التالية:

جدول (1) طبق البحث على عينة قوامها 20 أخصائي اجتماعي وعاملين بالجمعيات ومراكز الأيتام .

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط	نسبة مئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	6	3	30 %
	أنثى	14	7	70 %
	المجموع	20	10	100 %
الحالة الاجتماعية	أعزب	8	2	40 %
	متزوج	12	3	60 %
	مطلق	0	0	0 %
	أرمل	0	0	0 %
	الإجمالي	20	5	100 %
المستوى التعليمي	دبلوم	2	0.66	10 %
	بكالوريوس	14	4.66	70 %
	دراسات عليا	4	1.33	20 %
	الإجمالي	20	6.66	100 %
سنوات الخبرة	أقل من 5	10	3.33	50 %
	من 5 سنوات:	8	2.66	40 %
	أكثر من 10	2	0.66	10 %
	الإجمالي	20	6.66	100 %
العمر	أكبر من 20	5	1.66	25 %
	أكبر من 30	13	4.33	65 %
	أكبر من 40	2	0.66	10 %
	الإجمالي	20	10.33	100 %

جدول (2) المحور الأول: المشكلات النفسية التي تواجه الأيتام

العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأيتام في محافظة ظفار يعانون من مشاعر الوحدة بشكل متكرر.	12	5	3	2.45	0.78
يواجه الأيتام صعوبة في التعبير عن مشاعرهم بشكل صحيح.	15	4	1	2.70	0.58
يظهر القلق والتوتر بشكل واضح لدى الأيتام بشأن مستقبلهم.	10	7	3	2.35	0.73
يجد الأيتام صعوبة في تكوين صداقات مستقرة مع أقرانهم.	8	8	4	2.20	0.77
يفتقر الأيتام إلى الدعم الكافي في اتخاذ القرارات الشخصية.	14	4	2	2.60	0.61
يعاني بعض الأيتام من مشاعر حزن مستمرة دون أسباب واضحة.	13	6	1	2.60	0.59
يشعر بعض الأيتام بعدم الأمان أو بالخوف في بيئتهم المحيطة.	11	7	2	2.45	0.68

تُظهر نتائج هذا المحور أن الأيتام يواجهون عدة مشكلات نفسية ذات طبيعة متنوعة.

العبارة" (2) يواجه الأيتام صعوبة في التعبير عن مشاعرهم بشكل صحيح " حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.70) بانحراف معياري (0.58)، مما يعكس إجماعاً قوياً بين الأخصائيين حول هذه المشكلة.

بينما جاءت العبارة" (4) يجد الأيتام صعوبة في تكوين صداقات مستقرة مع أقرانهم " بأقل متوسط حسابي (2.20) وانحراف معياري (0.77)، مما يشير إلى اختلاف الآراء بين الأخصائيين بشأن أهمية هذا التحدي.

بالنسبة للعبارة" (6) يعاني بعض الأيتام من مشاعر حزن مستمرة دون أسباب واضحة ،" فقد حصلت على متوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (0.59)، مما يُبرز انتشار هذه المشاعر بين الأيتام.

عموماً، بلغ المتوسط الكلي لمحور المشكلات النفسية (2.50) مع درجة تشتت مقبولة، مما يشير إلى إجماع عام على أن الأيتام يعانون من تحديات نفسية متكررة، تتفاوت في حدتها من عبارة إلى أخرى.

جدول (3) المحور الثاني: دور الأخصائي الاجتماعي في رعاية وتأهيل الأيتام

العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأخصائي الاجتماعي يلعب دوراً كبيراً في تحسين الحالة النفسية للأيتام.	16	4	0	2.80	0.40
يساهم في تسهيل اندماج الأيتام في المجتمع.	14	5	1	2.65	0.59
يقدم الأخصائي الاجتماعي دعماً فعالاً للأيتام من خلال البرامج التعليمية والتأهيلية.	15	4	1	2.70	0.58

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	العبارة
0.68	2.50	2	6	12	. يقوم الأخصائي الاجتماعي بمتابعة مستمرة لحالة الأيتام وتقييم احتياجاتهم
0.67	2.55	2	5	13	يلعب دوراً في توجيه الأيتام نحو مستقبل أفضل.
0.61	2.55	1	7	12	يقوم بمتابعة مستمرة لحالة الأيتام وتقديم الحلول المناسبة لمشكلاتهم
0.61	2.60	2	4	14	تلعب برامج الأخصائي الاجتماعي دوراً فعالاً في تعزيز ثقة الأيتام بأنفسهم

يشير هذا المحور إلى اتفاق الأخصائيين على أهمية الدور الذي يلعبه الأخصائي الاجتماعي في تحسين أوضاع الأيتام النفسية والاجتماعية.

العبارة " (1) الأخصائي الاجتماعي يلعب دوراً كبيراً في تحسين الحالة النفسية للأيتام " سجلت أعلى متوسط حسابي بلغ (2.80) مع انحراف معياري منخفض (0.40)، مما يعكس اعترافاً كبيراً من قبل الأخصائيين بأهمية هذا الدور.

العبارة " (4) يقوم الأخصائي الاجتماعي بمتابعة مستمرة لحالة الأيتام وتقييم احتياجاتهم " جاءت بأقل متوسط حسابي (2.50) وانحراف معياري (0.68)، مما يشير إلى وجود تحديات أو نقص في المتابعة المستمرة.

كما حصلت العبارة " (7) تلعب برامج الأخصائي الاجتماعي دوراً فعالاً في تعزيز ثقة الأيتام بأنفسهم " على متوسط حسابي (2.60) بانحراف معياري (0.61)، مما يدل على الدور الحيوي للبرامج التأهيلية في تحسين ثقة الأيتام.

بلغ المتوسط الكلي لمحور دور الأخصائي الاجتماعي (2.62)، مما يدل على تأكيد كبير على أهمية الأخصائيين في تحسين حياة الأيتام، رغم وجود بعض التحديات المتعلقة بالمتابعة.

جدول (4) المحور الثالث: التحديات والصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	العبارة
0.43	2.75	0	5	15	يواجه الأخصائي الاجتماعي نقصاً في الموارد التي تعيق تقديم الرعاية الكاملة للأيتام
0.59	2.60	1	6	13	هناك قلة في برامج التدريب المتاحة للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الأيتام
0.73	2.35	3	7	10	يواجه الأخصائي الاجتماعي صعوبات في التواصل مع الجهات الحكومية لدعم الأيتام
0.61	2.60	2	4	14	هناك تحديات في توفير الدعم النفسي المتخصص للأيتام
0.50	2.75	1	3	16	الأخصائي الاجتماعي يواجه ضغطاً بسبب العدد الكبير من الأيتام الذين يتعين عليه رعايتهم

تعكس نتائج هذا المحور وجود تحديات وصعوبات واضحة تواجه الأخصائيين الاجتماعيين أثناء عملهم مع الأيتام.

العبارة" (1) يواجه الأخصائي الاجتماعي نقصاً في الموارد التي تعيق تقديم الرعاية الكاملة للأيتام "حققت أعلى متوسط حسابي بلغ (2.75) بانحراف معياري (0.43)، مما يُظهر أن نقص الموارد هو التحدي الأبرز الذي يواجه الأخصائيين.

العبارة" (3) يواجه الأخصائي الاجتماعي صعوبات في التواصل مع الجهات الحكومية لدعم الأيتام "سجلت أقل متوسط حسابي (2.35) بانحراف معياري (0.73)، مما يعكس تفاوتاً في الآراء حول تأثير هذه المشكلة.

العبارة" (5) الأخصائي الاجتماعي يواجه ضغطاً بسبب العدد الكبير من الأيتام الذين يتعين عليه رعايتهم "حصلت على متوسط مرتفع نسبياً (2.75) وانحراف معياري (0.50)، مما يعكس الضغط الناتج عن حجم العمل الكبير.

بلغ المتوسط الكلي لمحور التحديات والصعوبات (2.61)، مما يشير إلى إجماع حول وجود صعوبات كبيرة تؤثر على كفاءة الأخصائيين الاجتماعيين.

جدول (5) المحور الرابع: سبل تطوير برامج رعاية وتأهيل الأيتام

العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
زيادة الدعم المالي المقدم لبرامج رعاية الأيتام في المحافظة	17	3	0	2.85	0.36
تقديم برامج تدريبية متخصصة للأخصائيين الاجتماعيين لتحسين أدائهم في رعاية الأيتام.	15	4	1	2.70	0.58
تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية لدعم الأيتام	16	3	1	2.80	0.52
تطوير برامج تأهيل نفسي	14	5	1	2.65	0.59

العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واجتماعي متكاملة للأيتام تهدف إلى تحسين حالتهم النفسية					
إشراك المجتمع المحلي في دعم الأيتام لتعزيز التكافل الاجتماعي	13	6	1	2.60	0.59

تُظهر النتائج اهتماماً كبيراً من الأخصائيين بتطوير البرامج الرامية لتحسين رعاية الأيتام.

العبارة " (1) زيادة الدعم المالي المقدم لبرامج رعاية الأيتام في المحافظة " سجلت أعلى متوسط حسابي (2.85) بانحراف معياري (0.36)، مما يعكس الحاجة الملحة لدعم مادي أكبر لتطوير هذه البرامج.

العبارة " (5) إشراك المجتمع المحلي في دعم الأيتام لتعزيز التكافل الاجتماعي " جاءت بأقل متوسط حسابي (2.60) بانحراف معياري (0.59)، مما يشير إلى تفاوت في الآراء حول مدى أهمية هذا الحل.

كما حصلت العبارة " (3) تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية لدعم الأيتام " على متوسط مرتفع نسبياً (2.80) وانحراف معياري (0.52)، مما يدل على أهمية هذا التعاون في تعزيز التكافل والدعم. بلغ المتوسط الكلي لمحور سبل التطوير (2.72)، مما يشير إلى إجماع واضح على أهمية تطوير البرامج الحالية لدعم الأيتام وتحسين ظروفهم.

4.6 النظريات

4.6.1 النظرية الأولى: نظرية الاحتياجات الأساسية لماسلو

تعد نظرية الاحتياجات الأساسية لماسلو من النظريات المهمة في فهم احتياجات الأيتام وكيفية دور الأخصائي الاجتماعي في تلبيتها. وفقاً لهذه النظرية، هناك خمس

مستويات من الاحتياجات الأساسية للإنسان: الاحتياجات الفسيولوجية، والأمان، والانتماء، والتقدير، والتحقيق الذاتي.

في سياق رعاية الأيتام، يمكن للأخصائي الاجتماعي الاستفادة من هذه النظرية لضمان تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال الأيتام على مختلف المستويات:

1. الاحتياجات الفسيولوجية: من خلال توفير الرعاية الصحية والغذاء والمأوى اللازم لهم.

2. الاحتياجات الأمنية: من خلال تأمين بيئة آمنة وحماية الأطفال من أي أشكال الإساءة أو الإهمال.

3. الاحتياجات الانتمائية: عبر توفير علاقات اجتماعية داعمة ومحيط أسري بديل يشعرهم بالانتماء والقبول.

4. الاحتياجات التقديرية: من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتقدير إنجازاتهم وتشجيعهم على تحقيق ذاتهم.

5. الاحتياجات التحقيقية: عبر إتاحة الفرص لهم لاكتشاف مواهبهم وإمكاناتهم والمساعدة في تطوير قدراتهم.

وبذلك يساهم الأخصائي الاجتماعي في إشباع هذه الاحتياجات الأساسية للأطفال الأيتام، مما ينعكس إيجاباً على نموهم النفسي والاجتماعي والمعرفي.

4.6.2 النظرية الثانية: نظرية التعلق لجون بولبي

تعد نظرية التعلق لجون بولبي من النظريات المؤثرة في فهم تأثير فقدان الأم والعلاقات الأسرية على نمو الأطفال الأيتام وتطورهم النفسي والاجتماعي. وفقاً لهذه النظرية، فإن العلاقة الوثيقة بين الطفل وأمه (أو من يقوم برعايته) تشكل أساس التطور النفسي والاجتماعي السليم للطفل.

في سياق رعاية الأيتام، يمكن للأخصائي الاجتماعي الاستفادة من هذه النظرية في تطوير استراتيجيات لتعويض النقص في العلاقات الأسرية والتعلق لدى الأطفال الأيتام، ومن ذلك:

1. توفير بيئة رعاية بديلة تتسم بالدفء والاستقرار العاطفي، مثل الأسر البديلة أو دور الرعاية.
2. تعزيز العلاقات الإيجابية بين الأطفال الأيتام ومقدمي الرعاية من خلال برامج التوجيه والإرشاد.
3. تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام لتحسين قدرتهم على إقامة علاقات اجتماعية سليمة.
4. توفير برامج العلاج النفسي والاجتماعي للأطفال الذين يعانون من مشكلات ناتجة عن فقدان التعلق.

مناقشة النتائج والتوصيات

5.1 تمهيد

يتضمن هذا الفصل مناقشة أبرز نتائج الدراسة وتحليلها، وذلك استناداً إلى الإطار النظري والدراسات السابقة، حيث وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج خلال مقابلتها لمجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين بجمعيات رعاية الأيتام في ولاية صلالة، وهي:

مناقشة نتائج الدراسة:

فيما يلي تحليل مفصل لنتائج الدراسة لكل سؤال من أسئلة البحث، مع توضيح علاقتها بالدراسات السابقة وتفسيرها في سياق البحث.

5.2 السؤال الأول: ما هو دور الأخصائي الاجتماعي في تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للأيتام في محافظة ظفار؟

تشير نتائج الدراسة إلى أن الأخصائي الاجتماعي يلعب دوراً محورياً في تحسين الحالة النفسية والاجتماعية للأيتام في محافظة ظفار. أظهرت العبارة "الأخصائي الاجتماعي يلعب دوراً كبيراً في تحسين الحالة النفسية للأيتام" أعلى متوسط حسابي (2.80) بانحراف معياري (0.40)، مما يعكس اتفاق غالبية المشاركين على الدور الإيجابي الذي يمارسه الأخصائيون في دعم الأيتام نفسياً. ومع ذلك، أظهرت النتائج

قصوراً نسبياً في جانب المتابعة المستمرة لحالة الأيتام وتقييم احتياجاتهم، حيث سجلت العبارة المتعلقة بذلك أقل متوسط حسابي (2.50) مع انحراف معياري (0.68). هذا يشير إلى تحديات محتملة مرتبطة بالضغط العملي أو نقص الموارد اللازمة لتحقيق متابعة فعّالة.

ربط النتائج بالدراسات السابقة :

هذه النتائج تتفق مع دراسة اليافعي (2018) ، التي أكدت أن الأخصائي الاجتماعي يمثل عنصراً أساسياً في تحسين الحالة النفسية والاجتماعية للأيتام، حيث أظهرت الدراسة دورهم في تعزيز مهارات الأيتام النفسية والاجتماعية. كما أيدت دراسة أندرسون (2018) هذه النتيجة، مشيرةً إلى أن دور الأخصائي الاجتماعي عالمياً يتمحور حول تحسين جودة حياة الأطفال الأيتام من خلال التدخلات النفسية والاجتماعية.

من ناحية أخرى، تسلط دراسة الرواحي (2017) الضوء على التحديات التي تعيق الأخصائيين من القيام بدورهم بشكل متكامل، بما في ذلك قلة البرامج الداعمة وقصور المتابعة، وهو ما ينسجم مع القصور الذي أظهرته هذه الدراسة.

5.3 السؤال الثاني: ما مدى فعالية البرامج التأهيلية المقدمة للأيتام من قبل

الأخصائيين الاجتماعيين؟

أظهرت النتائج أن البرامج التأهيلية تُعد فعّالة نسبياً في تعزيز ثقة الأيتام بأنفسهم ودمجهم في المجتمع. فقد سجلت العبارة "تلعب برامج الأخصائي الاجتماعي دوراً فعالاً في تعزيز ثقة الأيتام بأنفسهم" متوسط حسابي (2.60) مع انحراف معياري (0.61). على الرغم من ذلك، أظهرت النتائج وجود قصور نسبي في التخطيط والتنفيذ المستمر لهذه البرامج، وهو ما أكدته المتوسط الكلي (2.62) مع انحراف معياري عام (0.59)، مما يشير إلى الحاجة إلى تحسين جودة البرامج وزيادة استمرارياتها لتحقيق نتائج أفضل.

ربط النتائج بالدراسات السابقة :

هذه النتائج تتماشى مع دراسة الحارثي (2020) ، التي أظهرت وجود قصور في التخطيط والتنفيذ الفعّال لبرامج التأهيل، مما يحد من قدرتها على تلبية الاحتياجات المتزايدة للأيتام.

أكدت دراسة نجوين (2021) أن الأخصائيين الاجتماعيين يجب أن يكونوا مجهزين بخطط وبرامج تأهيلية متقدمة لتعزيز استقلالية الأيتام وثقتهم بأنفسهم، مما يدعم ضرورة تطوير هذه البرامج.

دراسة ليستر (2020) أشارت أيضاً إلى فعالية البرامج التأهيلية في تعزيز مهارات الأيتام الاجتماعية، لكنها حذرت من وجود تحديات تتعلق بضعف الموارد وعدم انتظام الدعم المقدم.

5.4 السؤال الثالث: ما هي التحديات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في تقديم الرعاية المناسبة للأيتام؟

تعكس النتائج وجود تحديات بارزة تؤثر على كفاءة الأخصائيين الاجتماعيين. سجلت العبارة "يواجه الأخصائي الاجتماعي نقصاً في الموارد التي تعيق تقديم الرعاية الكاملة للأيتام" أعلى متوسط حسابي (2.75) مع انحراف معياري (0.43)، مما يشير إلى أن نقص الموارد يُعتبر التحدي الأهم. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت العبارة "الأخصائي الاجتماعي يواجه ضغوطاً بسبب العدد الكبير من الأيتام الذين يتعين عليه رعايتهم" متوسطاً مشابهاً (2.75) مع انحراف معياري (0.50)، مما يبرز حجم العمل الكبير الذي يتطلبه هذا الدور. أما العبارة "يواجه الأخصائي الاجتماعي صعوبات في التواصل مع الجهات الحكومية لدعم الأيتام" فقد جاءت بأقل متوسط حسابي (2.35) مع انحراف معياري (0.73)، مما يعكس تفاوتاً في تقييم هذا التحدي بين المشاركين.

ربط النتائج بالدراسات السابقة :

تتفق النتائج مع دراسة الزدجالي (2019) ، التي أكدت أن نقص الموارد المالية والبشرية يُعد من أهم التحديات التي تعوق الأخصائيين الاجتماعيين في دور رعاية الأيتام.

دراسة ليا أندرسون (2018) أشارت أيضاً إلى أن نقص الدعم المؤسسي يمثل عقبة رئيسية أمام الأخصائيين الاجتماعيين، خاصة في المجتمعات ذات الدخل المحدود. على العكس، أظهرت دراسة داوميلر وآخرون (2019) أن وجود دعم مؤسسي قوي يساهم في تحسين كفاءة الأخصائيين الاجتماعيين وتقليل الضغوط المرتبطة بدورهم.

5.5 السؤال الرابع: ما هي التوصيات الممكنة لتعزيز دور الأخصائي الاجتماعي في تأهيل الأيتام ودمجهم في المجتمع؟

أظهرت النتائج أهمية تبني توصيات محددة لتحسين برامج رعاية الأيتام. حصلت العبارة "زيادة الدعم المالي المقدم لبرامج رعاية الأيتام في المحافظة" على أعلى متوسط حسابي (2.85) مع انحراف معياري منخفض (0.36)، مما يعكس الحاجة الملحة لتوفير الموارد المالية اللازمة. كما سجلت العبارة "تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية لدعم الأيتام" متوسطاً مرتفعاً (2.80) مع انحراف معياري (0.52)، مما يشير إلى أهمية التعاون بين الجهات المختلفة لضمان تقديم خدمات شاملة للأيتام. وجاءت العبارة "إشراك المجتمع المحلي في دعم الأيتام لتعزيز التكافل الاجتماعي" بمتوسط أقل (2.60) مع انحراف معياري (0.59)، مما يعكس تفاوت الآراء حول أهمية هذا الحل.

ربط النتائج بالدراسات السابقة :

هذه النتائج تتفق مع دراسة العامري (2021) ، التي أوصت بزيادة الدعم المالي المقدم لبرامج الأيتام وتعزيز التعاون المؤسسي لتطوير الخدمات المقدمة. كما أكدت دراسة الرواحي (2017) على أهمية إشراك الجهات غير الحكومية في دعم الأيتام، مع توفير برامج تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين لتحسين أدائهم.

دراسة ليستر (2020) دعمت فكرة إشراك المجتمع المحلي، مشيرةً إلى أن هذا التوجه يساهم في خلق بيئة داعمة تعزز من فرص نجاح برامج الرعاية والتأهيل.

النتائج

تُبرز هذه الدراسة الدور المهم الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي في تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للأيتام في محافظة ظفار، حيث أشارت النتائج إلى أن الأخصائيين يساهمون بشكل فعال في تحسين الحالة النفسية وتعزيز المهارات الاجتماعية للأيتام، على الرغم من وجود تحديات تعيق تحقيق الفاعلية الكاملة لهذا الدور. كما أظهرت الدراسة أن البرامج التأهيلية المقدمة تُعد مفيدة في تعزيز ثقة الأيتام بأنفسهم وتسهيل اندماجهم في المجتمع، إلا أنها تعاني من ضعف في التخطيط والتنفيذ المستدام، مما يتطلب تدخلات إصلاحية شاملة.

من جهة أخرى، أظهرت الدراسة أن نقص الموارد المالية والبشرية يمثل أبرز التحديات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين، حيث يمنعهم من توفير رعاية شاملة ومستدامة للأيتام. كما أن ضغوط العمل الناتجة عن العدد الكبير من الأيتام، بالإضافة إلى نقص الدعم المؤسسي وبرامج التدريب، يزيد من صعوبة تنفيذ مهامهم بكفاءة. تُظهر هذه النتائج أن تحسين البيئة الداعمة للأخصائيين وتطوير البرامج والخدمات المقدمة للأيتام يعدّ أمراً حيوياً.

علاوة على ذلك، أكدت الدراسة الحاجة إلى تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المحلي لدعم الأيتام. ويعتبر ذلك ضرورياً لإنشاء منظومة تكاملية تهدف إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة وزيادة فاعليتها. النتائج الحالية تتفق مع العديد من الدراسات السابقة التي سلطت الضوء على أهمية الأخصائي الاجتماعي في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأيتام، لكنها أظهرت أيضاً أن التحديات المالية والمؤسسية تُعدّ قاسماً مشتركاً بين مختلف السياقات.

بناءً على ذلك، فإن تبني سياسات وتوصيات شاملة تضمن تحسين حياة الأيتام ويُساهم في تعزيز فاعلية الأخصائيين الاجتماعيين ودورهم المستدام في هذا المجال.

التوصيات

تخصيص ميزانيات أكبر لدعم برامج رعاية الأيتام وتطوير البنية التحتية اللازمة.

توفير برامج تدريبية للأخصائيين: إعداد دورات تدريبية مستمرة لتعزيز مهارات الأخصائيين الاجتماعيين في مجالات الرعاية والتأهيل.

تحسين التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية لتوفير دعم مستدام للأيتام.

تصميم برامج مبتكرة تُركز على تنمية المهارات الاجتماعية والنفسية للأيتام ودمجهم في المجتمع.

توظيف المزيد من الأخصائيين الاجتماعيين لتخفيف الضغط عن الكوادر الحالية.

تشجيع الأسر والمجتمع على دعم الأيتام من خلال حملات توعية ومبادرات اجتماعية.

إنشاء مراكز استشارية متخصصة تقدم الدعم النفسي والاجتماعي للأيتام.

تطوير أنظمة إلكترونية لمتابعة حالات الأيتام بشكل مستمر وتقييم احتياجاتهم.

زيادة الوعي المجتمعي بأهمية دعم الأيتام ومساندتهم من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية.

التعاون مع المنظمات العالمية للاستفادة من الخبرات وتوفير الدعم الفني والمالي لتحسين برامج الرعاية.

تطبيق هذه التوصيات بشكل منهجي ومستدام سيُسهم في تحسين جودة حياة الأيتام وتوفير بيئة داعمة للأخصائيين الاجتماعيين لأداء أدوارهم بفعالية أكبر.

قائمة المراجع: أولاً: قائمة المراجع العربية

1. أحمد، علي. (2017). استراتيجيات الرعاية الاجتماعية للأيتام في مؤسسات الدولة. مسقط: جامعة السلطان قابوس.
2. الحارثي، خالد. (2020). التحديات التي تواجه الأيتام في المجتمع العربي. الرياض: مكتبة الأمل.
3. الحارثي، زينب. (2019). التحديات الاجتماعية والاقتصادية في محافظة ظفار: دراسة تحليلية. ظفار: جامعة ظفار.
4. الحسني، جاسم. (2020). العوامل الثقافية وتأثيرها على رعاية الأيتام. مسقط: دار الفجر.
5. الشافعي، سارة. (2016). العلاج النفسي الجماعي: أسس وممارسات. بيروت: دار الجيل.
6. الطائي، فاطمة. (2019). التعليم وتأهيل الأيتام: دراسة حالة في محافظة ظفار. ظفار: مركز البحوث الاجتماعية.
7. العامري، أحمد. (2019). رعاية الأيتام في المجتمع الحديث: دور الأخصائي الاجتماعي. مسقط: دار النشر العمانية.
8. النجار، مروان. (2018). دور الأخصائي الاجتماعي في تأهيل الأيتام. القاهرة: دار الفكر العربي.
9. النعيمي، عبدالله. (2019). الأبعاد النفسية والاجتماعية لرعاية الأيتام. عمان: دار النشر الأردنية.
10. سليم، محمد. (2018). التحديات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في تقديم الرعاية للأيتام. جدة: مركز الأبحاث الاجتماعية.
11. عبد الله، ناصر. (2013). مشكلات الأيتام النفسية والاجتماعية في المجتمع العربي. الرياض: دار النشر العربي.

12. يوسف، سعيد. (2018). دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية الأيتام. عُمان: دار المعرفة.

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:

1. Andrson, J. (2018). The role of the social worker in orphan care: A global perspective. Journal of Social Work, 15(3), 245-261. <https://doi.org/10.1177/1468017318757297>
2. Lister, P. (2020). Evaluating orphan reintegration programs: The contribution of social workers. International Social Work, 63(4), 520-535. <https://doi.org/10.1177/0020872819830600>
- Nagwin, T. (2021). Empowering orphans: The role of social workers in vocational training programs. Child & Youth Services, 42(1), 1-18. <https://doi.org/10.1080/0145935X.2020.1788905>.